(كورة الزنـابير)

الجزء الثالث

المقال الثاني[1]

الفصل الأول

الشيرازي ودعواه

يقول من أول سطر:- (لا بد لكل من يريد ان يعرف البابية او مؤسسها علي محمد الشيرازي ان يطلع على الأوهام القديمة في الفارس العجمي والعراق العربي العجمي).!

يبدو أنه سيعود لمهاجمة العجم، لأنهم شيعة.! ونسي أن كبار عظماء علماء الدين الاسلامي كانوا منهم، ومن ضمنهم أعظم عالمين، حيث يعتبر كلامهما عند أهل السنّة، بعد كلام القرآن الكريم، وهما:- البخاري ومسلم.! ثم ما له يخلط الحابل بالنابل.! ويصف شعب العراق بالعجم.! أما اذا اعتبر ظهور حضرة الباب من أمة ايران مثلبة، فلقد سقنا له آيات من القرآن الكريم تتنبأ أن بلاد ايران ستكون مهد ظهور المظهر الإلهي التالي بعد سيدنا محمد(ص)، كما أذكّر بما ساقه بنفسه عن نبوءة زرادشت[2].! ولا أريد الاطالة، فإذا كان يعيب ظهور حضرة الباب من أمة الفرس الاسلامية؛ فسيدنا محمد(ص) ظهر بين أمة عربية مشركة تتعبد الأصنام وتسجد للأوثان! فأي الأمتين يعتد بها؟ وهل لهذا علاقة بعظمة أديان الله تعالى؟ فالسراج لا يوقد إلا في الظلمات.!

يقول:- (فالقصة قديمة من اليوم الذي دست اليهودية الاثيمة دسائسها في المسلمين بطريق عملائها وأذنابها كعبد الله بن سبأ وغيره)[3]!

جئنا على موضوع "عبد الله بن سبأ" سابقا وقلنا أن أمره مشكوك فيه ومن المحتمل أنها قصة خيالية لتغطية أصل خلافات أوائل الصحابة المسلمين وجذورها. ثم أنه ظهر في الجزيرة العربية، وبذلك لا شأن للبابيين به. أما قدراته الخارقة، فمن الأفضل لو سأل الروس أو الصهاينة بالموضوع، فقد يكونوا من دسّه بين العرب المسلمين آنذاك في أيام الخلفاء الراشدين. أما أن تُعلق المصائب باليهود وأفعالهم، فكان على المسلمين وهم الأكثرية في وقتها الانتباه لهذا الرجل الخارق والتخلص منه ومن مؤامراته، كما تخلصوا من قبائل بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع. لذا عليه أن لا يدخلنا في هذه المتاهات، إذ يكفينا ما نالنا منه.!

يقول:- (وتفرقت الأمة الاسلامية بعد وحدتها)![4]

---

1 - صفحة 133.
2 - الفصل الأول، البابية تاريخها ومنشئها.
3 - فنّد العلامة البروفيسور المؤرخ علي الوردي، استاذ علم الاجتماع، فكرة ابن سبأ.
4 - صفحة 133.

هذا كلام بحاجة الى اعادة نظر، فالمشاكل والاختلافات كانت موجودة منذ حياة النبي الكريم(ص)؛ ففي واحدة منها، اعترض الصحابة على قرار النبي الكريم(ص) بالعودة عن اكمال سفرة فريضة الحج، واعتبار وصولهم الى منطقة "الحديبية" حجاً مقبولاً، وكان الاعتراض بسعي وتحريض كبيرهم لإحداث شرخ بين الصحابة ونبيّهم، وراح يوسع شقته لدرجة أنهم رفضوا طاعة الرسول الكريم وجلسوا رافضين تكملة مشاعر الحج، إلا أنه بعدما شاهدوا النبي الكريم يكمل المناسك دون اعارتهم اهتمامه آخذاً بنصيحة زوجته أم سلمة، عندها رقّت قلوبهم وندموا على فعلتهم وراحوا يماثلونه الأداء ويتسابقون لاتمام مشاعر الحج وحلق رؤوسهم لدرجة أن بعضهم جرح رأس بعض؛[1] الى حروب الردّة الى مقتل الخليفة الراشد الثاني الى مقتل الراشد الثالث الى مقتل الامام علي(رض)، فجميعهم قتلوا بأيدي اسلامية، الى حرب الجمل بين زوجة النبي(ص) والامام علي(رض) ومقتل الألوف من الصحابة، الى حرب صفين الى حرب النهروان الى ظهور الأحزاب والشيع الى انقلاب الخلافة لملكية وراثية أموية ومن ثم الى ملكية عباسية سارت على ذات السبيل والمنهج، الى ابتداء سفك دماء العلماء الأعلام والأئمة الأطهار ثم ظهور الدويلات الاسلامية المتفرقة في كل مكان الى ظهور قطاع الطرق لقوافل حجاج بيت الله الحرام الى هجمات القرامطة على الكعبة المشرفة وسرقتهم الحجر الأسود وكيفية تدنيسه الى هجمات التهديم والتخريب لبيت الله الحرام وصولا لمجيء الامبراطورية العثمانية التي كانت من أظلم العهود السياسية على العرب. فأين الوحدة التي تكلم عنها.!

ثم:- (وقهرها أغلب مدن العالم وقراها، وبعد اندحار دولة الفرس والرومان، ودولة المصريين العتيقة تحت أقدامهم وسنابك خيولهم)!

هذه أمور تاريخية حربية معروفة. لكن النقطة المهمة، ان لهذه الأحداث تسميتان مختلفتان: فتوحات أو احتلال. واليوم بعدما تغيرت مبادئ الانسانية، ترفض جميع شعوب الارض هذا المبدأ الاستعماري، فالزمان قد تغير واختلف. اما التفاخر بوضع البشر "تحت الأقدام وسنابك الخيول"، فهذا منطق همجي وحشي يناسب العصور الخوالي ولا يتوافق مع مبادئ هذا اليوم في حرية الانسان وقدسية معتقداته، ومن الأفضل ترك هذه الفكرة وعدم ذكرها لأنها تثير كراهية شعوب العالم ضد المسلمين، مثلما حصل مع شعب جنوب السودان وقراره بالانسلاخ عن شماله المسلم وتأسيس دولة مستقلة، وما يحصل من تذمر واستياء بين الأقباط المصريين والأمازيغيين في شمال افريقيا ومشاعرهم المناوئة. وما كل ذلك إلا بسبب العنصرية والتفرق وكراهية الآخر.

فهذه الحالات غير الطبيعية، هي التي جاءت البهائية لتساهم في إزالتها، ولتوحد بين البشر وترفع من بينهم التمييز والاختلاف لأي سبب من الأسباب، حيث يتفضل حضرة بهاءالله:- **{كلكم**

1 - كتاب "الرسول"، حياة محمد، صفحة 306، تأليف ر. ف. بودلي، لجنة النشر للجامعيين، ترجمة عبد الحميد جوده السحار، ومحمد محمد فرج، طبع دار الكتاب العربي بمصر.

أثمار شجرة واحدة وأوراق غصن واحد}. وكذلك **{ليس الفخر لمن يحب الوطن، بل لمن يحب العالم}**[1].

ثم، يتناول انقسام المسلمين الى الامامة والخلافة. وهذا موضوع خاص وحدث داخلي وقع قبل اربعة عشر قرناً، ولا شأن للبابية ولا للبهائية به، فلنمضي... فيصل الى جوهر الخلاف بين أكبر فرقتين اسلاميتين، الشيعة والسنة، فيقول:- (فقال قائل من هؤلاء!: (ان عليا كان نبيا... وقالت طائفة: بنبوته ونبوة أولاده احد عشر منهم ولد الحسن العسكري الموهوم المزعوم الذي لم يلد قط)[2].!

ومرة أخرى، ليس للبهائية علاقة بما تعتقده المذاهب الاسلامية؛ وسننتظر لنرى متى يدخل لجوهر الموضوع.

- ثم يبدأ بتعداد ما قالته الفرق الاسلامية..
- ثم يعود لينقل ما قاله ابن سبأ بحق الامام علي(رض)[3]
- ثم يعدد الطوائف الشيعية الاسلامية التي قالت بألوهية الأنبياء في صفحات طويلة.
- وبعد تعداده لطوائف الشيعة وغيرهم ممن ادعى أصحابهم بالالوهية، يقول:- **(وكل هذه الفرق ترى الاشتراك في النساء)**.[4]! عجيب أمور، غريب قضية.!

للتعليق على هذه التهمة الشرقية التافهة، عادت للذاكرة تلك القصة الطريفة التي سبق وختمت بها كتاب مهاجم آخر، ووعدت بذكرها اذا ما ذكرني "الحاج" بمناسبتها حينما يهاجم جميع مذاهب المسلمين.

(يحكى أنه كان لأبو صالح، جار قديم يدعى "أبو أحمد". ذات يوم جلس الاثنان يتكلمان بشؤون الحياة والعباد. فقال أبو صالح:-
هل تعلم يا صديقي أبو أحمد، أن أكثر سكان الارض كفار مشركين ما عدانا نحن المسلمون.
أجاب أبو احمد: هذا صحيح.
- وهل تعلم أن المسلمون من غير العرب لا يفقهون من دين الاسلام شيئا إلا نحن العرب.
- صحيح يا بو صالح.
- وهل تعلم أنه ليس جميع العرب مهتمون بأمور ديننا الحنيف والكثير منهم يجهل أصوله وتعالميه؟
- نعم ، صحيح، كلامك مضبوط.
- وهل تعلم إن هناك الكثير من الدول العربية لا تأخذ بالاسلام ولا تعمل بشريعته الا بلادنا؟

---

1 - كتاب مجموعة من الواح حضرة بهاءالله (نزلت بعد كتاب الأقدس) من منشورات دار النشر البهائية في بلجيكا. لوح الاشراقات – الاشراق السادس.
2 - صفحة 134.
3 - صفحة 135.
4 - صفحة 138.

- نعم هذا صحيح أعلم ذلك جيدا.

- ولكن يا أبو احمد، ألا تلاحظ أن بعض أهل مدن بلادنا لا يلتزمون باحكام الدين بشكل جيد مثل أهل مدينتنا؟

- هذا صحيح يا بو صالح، لاحظت ذلك.

- أتدري يا أبو أحمد.. انني أزور بين الحين والآخر بقية المناطق والحارات في مدينتنا، فلم أشاهد التزاما بمواعيد الصلاة مثل منطقتنا وحارتنا.

- أعرف يا بو صالح أعرف.. كلامك صحيح.

- لكن يا أبو أحمد، كم يؤسفني أن أرى بيت أبو سالم وبيت أبو نبيل وبيت فلان وبيت علان... وغيرهم لا يحضرون للمسجد في جميع أوقات الصلوات؟

- نعم .. لاحظت ذلك.

- يا أبو احمد.. لا أخفيك سراً، يبدو انه فقط أنا وأنت المتمسكان بأصول وأحكام الدين وفرائضه!.

- صدقت يا بو صالح هذا واضح تماما.

- ولكن.. دعني أصدقك القول أكثر يا أبو أحمد وبدون حساسية وزعل، ففي بعض الاحيان، أراك عند صلاة الفجر والنوم ما زال في عينيك وتبقى تتثائب وتتململ وتميل ذات اليمين وذات الشمال ولا تقف بشكل مستقيم في صف الصلاة بين المصلين...!* انتهت

***

وكذلك حال هذا "المؤمن الهوائي"، فهو ينظر لجميع المسلمين بنظرة الالحاد والكفر والشك في أصولهم وأنسابهم ويطعن بشرفهم وعفّة نسائهم، إلا هو القادم من خلف الجبال.!

ثم يكفّر المسلمين مرة أخرى:- (واعلموا ان كل من كفر هذه الكفرات الفاحشة ممن ينتمي الى الاسلام فانما عنصرهم الشيعة والصوفية وان من الصوفية من يقول ان من عرف الله تعالى سقطت عنه الشرائع)[1].

ويكمل:- (ولقد أطلنا الكلام في هذا قصدا لأن البابية والبهائية ليست إلا أصداء لهؤلاء الكفرة المردة، وأفكارهم ومعتقداتهم لم تقتبس الا من أقاويلهم المردودة المطرودة، وآرائهم الخبيثة الرديئة التافهة، فليكن القارئ والباحث على خبرة واطلاع على هذه الحقيقة).[2]!

جازاه الله في مثواه على هذه النصيحة التي كفّر بها الملايين من المسلمين، بل في الحقيقة كفّر البليارات على مدى أربعة عشر قرنا.!

***

لحد الان قرأنا، أكثر من ثمانية صفحات وهو يهاجم مذاهب الشيعة المختلفة بشتى أنواع الرذائل، وكنت أظنه سيتحول للبهائيين، لكنه عاد ليتكلم عن ابن سبأ، ثم عن من قال بالمهدوية

1 - صفحة 139.

2 - صفحة 141.

والرجعة.! ثم يعود ليعدد معتقدات مذاهب الشيعة..[1] والغريب أنه يتهم الشيعة وغيرهم بذات التهم التي ينسبها للبابية والبهائية! وهذا ما يظهر بوضوح حقده وحقد دافعيه. والهدف واضح وهو تفرقة أمة المسلمين وزرع بذور الفتة في تربتها.

ويقول:- (وما كانوا الا أداة في الايدي المخالفة للاسلام، وآلة لليهود والنصارى والمجوس والمزدكية والوثنيين لهدم المبادئ الاسلامية الصحيحة. كما يقول جولد زيهر!).![2]

مع أنه ينتمي بجنسيته ومذهبه لدولتين تعتبران من أقوى حلفاء الدول الغربية، إلا أنه يبقى يتكلم بهذه الأمور المخجلة. وهذا أمر مضحك، إذ أن المفروض به عندما يشتم ويلعن من يخطر في باله من الفرق والمذاهب والأديان والشعوب ويتهمهم بالعمالة والجاسوسية والفساد والتخطيط لهدم الاسلام، أن لا يعود ويستشهد بمؤرخين ومستشرقين نصارى وأجانب ويتقبل آرائهم.!

ثم يعود ليأخذ من جولد زيهر[3]، قوله:- (وهذا التطبيق لفكرة المهدي يهدم احدى دعائم الاسلام الاساسية وهي أن محمدا(ص) قد ختم الى الابد سلسلة من الأنبياء، وانه الحامل لآخر رسالة بعث الله بها الى الجنس البشري[4])!

الآن راح يعتمد على أقوال "الخواجه" الذي قرر أن الشيعة يهدمون الاسلام، حسب قول الحاج "المعمّر" للاسلام.! {**فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ**}[5]؛ جازاه الله في مثواه على قدر نواياه ومسعاه.

ثم يبدأ برواية القصص والحكايات والقصائد في صفحات كثيرة نقلا عن الرازي والبغدادي والمقنع، الاتابكي، الشيخ شمس الدين، السيد الحميري، والديلمي.. الخ. ويستنسخ عن الرازي قوله:- (اعلم ان الفساد اللازم من هؤلاء على الدين الحنيفي اكثر من الفساد اللازم عليه من جميع الكفار.. ولا يؤمنون بشيء، ولا يعترفون بالقيامة إلا انهم يتظاهرون بهذه الاشياء).[6]!

وهذا أمر أعجب من العجاب! حيث الحكم بفساد جميع الأمم وأتباع بقية المذاهب! فما نوع الأدلة التي يقترحها "الحاج" ليقدمها هؤلاء له، حتى يصدّق أنهم مؤمنون بالقيامة ولا يتظاهرون بذلك؟

يعود فينقل عن "الخواجة":- (وفكرة الرجعة ذاتها ليست من وضع الشيعة او من عقائدها التي اختصوا بها ويحتمل ان تكون قد تسربت عن المؤثرات اليهودية والمسيحية.. وقد امتزج

---

1 - صفحة 142.
2 - صفحة 145. يأخذ من كتاب "العقيدة والشريعة" لجولد زيهر.
3 - "العقيدة والشريعة".
4 - صفحة 145.
5 - سورة النمل 22.
6 - صفحة 146. من كتاب "اعتقادات فرق المشركين" ص 76.

بالفكرة المهدوية التي ترجع في أصلها الى العناصر المسيحية بعض خصائص "ساوسخايت" الزرادشتي)[1]!

ما زال يجاهد ويركز في مهاجمة وتفنيد فكرة الرجعة والعود المذكورة في جميع كتب الأديان وفرقها. ولكن.. دعنا نتأمل قليلا، ألا يمكن أن تكون فكرة صحيحة، أصاب أتباعها الملل وتسرب لقلوبهم الشك وكثرت بينهم القصص والروايات، فظنوا بعد مئات السنين أنها مسألة مختلقة خرافية بسبب تقادم الزمان وطول الانتظار؟ فماذا سيقول لو سمع أنه عندما هاجر الاوروبيين الى امريكا في بداية اكتشافها، وجدوا عددا من قبائل الهنود الحمر تعتقد برجوع المنقذ أو المخلص! فنتسائل: كيف وصلت هذه الفكرة الى الهنود الحمر وكانوا مقطوعين عن العالم تماما؟ فما رأيه بهذه المعلومة؟[2]

***



الشيخ أحمد الاحسائي

1 - صفحة 146.

2 - قابل كاتب السطور أحد الهنود الحمر الأمريكيين سنة 2014م، وكان الرجل قد تجاوز العقد السابع من العمر، وذكر قصة تاريخية عن أجداده تؤكد اعتقادهم بفكرة "المنقذ والمخلص"، وأنه ما أصبح بهائيا إلا بعدما توافق ما سمعه من قصصهم مع ما جاءت به البهائية من مبادئ. كما جاء أيضا في كتاب THIEF IN THE NIGHT "لص في الليل"، صفحة 49:- أنه في نهاية سنة 1800م، كانت قناعة الهنود الأمريكيين قوية جدا، بأن المسيح قد ظهر بالفعل، وهو الان على الأرض. وعلى طول Hemisphere الغربية، كان غالبية الهنود ينتظرون لقرون عديدة ظهور مخلصهم الموعود. وفي الجزء الأخير من القرن التاسع عشر، ذكر Miles، وهو جنرال في جيش الولايات المتحدة الأمريكية في صحيفة القديس بول في مينيسوتا: أنه وخلال ترحاله في الغرب، علم أن هذا الاعتقاد بعودة "المسيح"، موجود بين 16 قبيلة هندية.

يقول:- (وبعد أن مات الاحسائي تولى زعامة الشيخية ومنصبه، تلميذه السيد كاظم الرشتي سنة 1242هـ ونهج منهجه وسلك مسلكه.. وكان يبشر تابعيه ومريديه وتلاميذه باقتراب ظهور المهدي ودنو قيام القائم المنتظر بموجب العلامات والامارات والآثار والاشارات)[1].

سبق وذكرنا أن مسألة انتظار "المخلص أو المهدي المنتظر أو المنقذ"، هو اعتقاد منتشر عند غالبية أتباع الأديان والمذاهب في أنحاء الأرض بدرجات متفاوتة. وعندما يذكر قول السيد كاظم الرشتي: (ان الموعود يعيش بين هؤلاء القوم، وان ميعاد ظهوره قد قرب... ولا يظهر لكم جماله الا بعد ان افارق هذا العالم...)[2].

نتساءل كيف علم الرشتي أن المهدي يعيش بين الناس؟ وكيف عرف قرب ميعاد ظهوره، ألا يدل ذلك على وجود أسرار إلهية سبق وأطلع عليها وفهم معانيها؟ وكيف عرف أن موعد الظهور سيكون مباشرة بعد وفاته؟ ألا يدل هذا على علمه بموعد وفاته أيضاً؟ وبالمناسبة، كيف اتفق وعرف المسيحيون واليهود معا موعد نزول السيد المسيح(ع) للمرة الثانية في سنة 1844م الموافق (1260هـ)؟ ألا يشير هذا الى وجود أسرار سماوية في الإنجيل والتوراة تتفق مع أسرار القرآن الكريم؟ وكيف عرفوا مكان ظهوره وحدّدوه، فحضروا لفلسطين وسكنوا مدينة حيفا انتظارا لنزوله، وبنوا لهم قرية صغيرة على سفح جبل الكرمل وتسمّوا بالكرمليين؟[3] ألا يحتاج كل هذا الى شيء من التفكير والتأمل؟ ألا يذكرنا هذا بيوحنا المعمدان عندما كان يبشر الناس بمجيء السيد المسيح(ع)! فكيف عرف ذلك؟ بل كيف تنبأ النبي إشعياء قبله بمئات السنين بظهور السيد المسيح(ع)؟! ألا يدعو كل ذلك للتفكير في احتمال وجود علم إلهي لذوات مقدسة:- {**وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ قَائِلاً: «تُوبُوا، لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. فَإِنَّ هذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ..**}[4].

نعود لنتذكّر نصيحة السيد المسيح(ع):-

{**إِنْ كَانَ لأَحَدٍ أُذْنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ**}[5].

خلال العشرين صفحة الماضية، استرسل في الكلام عن المذاهب والفرق الشيعية والاعتقاد بالمهدي، صاحبها بأقذع الشتائم المقززة، وغير ذلك الكثير مما لا يتفوّه به أرذل الخلق، ولا حاجة لنا بالتعليق عليه، فهو ليس بموضوعنا، ولم يبتغ من وراء كل ذلك، إلا نفي فكرة الامامية والشيعة وتفنيدها. وها هو ينتقل ايضا لتمييع موضوع الباب والبابية ونسبتها الى الفرق الشيعية – وكما يقول – إنها فكرة ليست بجديدة.

***

1 - صفحة 155.
2 - صفحة 155.
3 - راجع كتاب "لص في الليل" لوليام سيرز.
4 - إنجيل متى 3 / 1-3.
5 - إنجيل مرقس 16/7.

وصل الان الى نهاية فصل سبابه للمسلمين عموماً... وسيبدأ بشتمنا..

فيقول: (وكان الشيرازي من خاصته "أي من خاصة الرشتي" ومن تلامذته المخلصين له، ومن الشيخية الراسخين، وكان يعد من الطبقة الثالثة "الذين كانوا يلازمونه الليل والنهار، والعشي والابكار، وكانوا مستودع اسراره وامناء جواهر افكاره).[1]

كلام هراء لا أساس له، فهو يعلم تماما أن علوم الرسل لدنّية وليست اكتسابية، لذلك فهو يحاول بطريقة ملتوية - دون اثارة الانتباه – نفي مظهرية حضرة الباب الالهية. فاذا ما تذكرنا تسلسل أماكن سكن وعمل حضرة الباب، حيث ولد في مدينة شيراز، ودخل كتّاب المُلا عابد وعمره خمس سنوات ولمدة خمس سنوات، ثم انتقل الى مدينة بوشهر ليعمل مع خاله في محله التجاري، ومن ثم عاش في شيراز وتزوج سنة 1258هـ، وولد له ولد توفى سنة 1259هـ، في شيراز. كما أشار التاريخ الى زيارة حضرته لمدرسة السيد كاظم لمرة واحدة جلس على باب الفصل وكانت أشعة الشمس تشير الى ردائه المبارك، وكيف أشار السيد كاظم لذلك الشعاع بصورة لطيفة غير مباشرة. وأخيرا، لقاءه بالملا حسين بشروئي لأول مرة خارج أسوار مدينة شيراز وعدم تعرّف الملا عليه وظنه أحد تلامذه السيد كاظم القدماء.



السيد كاظم الرشتي

1 - صفحة 158.

من كل هذا نتساءل:- كيف ومتى كان حضرة الباب تلميذا خاصا للسيد كاظم وكان يلازمه ولا يفارقه؟! كنت اتمنى لو أخبرنا عن مصدر موثوق واحد غير معادي، وكذلك لو أخبرنا عن تعلّم رسول من أولي العزم على يد معلم أو استاذ. فمظاهر الله لهم علم إلهي "لدنّي"، لا يحتاجون معه لعلوم البشر ليجلسوا ويتعلموا تحت أيديهم، كما تفضل حضرة عبدالبهاء في مقالته[1]. فحسب نظرية الاضداد، طالما يوجد من يحتاج للتعلم والتعليم، فهو دليل على وجود من لا يحتاج للتعلّم وفي غنى عنه.

يقول:- (فانتخبه أصحاب هذه الطبقة (الشيخية) رئيسا وزعيما لهم، وصار "ركنا رابعا" حسب عقيدتهم).!

مجرد شيء من التخريف؟! فحضرة الباب لم يكن من تلاميذ السيد كاظم حتى ينتخبه بقية الطلاب رئيسا لهم، وبقي السيد كاظم يعلن حتى نهاية حياته أن مذهب الشيخية وصل الى هدفه ونهايته والغاية من وجوده، وبما أن موعد ظهور القائم الموعود قد اقترب، فلا حاجة للزيادة في الدرس وطلب العلم. وطلب من تلاميذه التفرق في البلاد والجد في البحث عن الموعود. وهذا ما أكده هو شخصياً على صفحة كتابه:- (فعليكم بعد فراقي ان تقوموا على طلبه، ولا تستريحوا لحظة واحدة حتى تجدوه)[2].

ويقول:- (فلم يدع الشيرازي في أول الأمر سوى الزعامة الشيخية وقيادتها بعد وفاة الرشتي).!

كيف يكون رئيسا لتلاميذ الرشتي وهو يسكن مدينة بوشهر أو شيراز في جنوب ايران بعيدا عن مدينة كربلاء مقر المدرسة في وسط العراق؟ ثم اذا كان حضرته واحدا منهم، فكيف لم يتعرفوا عليه عند سفرهم الى مدينة شيراز حينما كانوا يبحثون عن الموعود وجميعهم من مدرسة واحدة وفصل واحد؟

في قصة طويلة عن "الشيخ حسن الزنوزي"، وردت في مطالع الأنوار، رواها حينما كان يسكن في مدينة كربلاء، قال فيها أن السيد كاظم الرشتي اصطحبه ذات صباح باكر لزيارة شخص جليل جاء الى كربلاء، وأنه لم يكن قد شاهد هذا الزائر من قبل، ولم يكن يعرف من هو، إلا فيما بعد سنوات، عندما أعلن دعوته والتحاقه به في سجن "ماه كو". فهذه القصة والعديد غيرها تثبت أن حضرة الباب لم يحضر لمدرسة السيد كاظم الرشتي إلا مرة واحدة للزيارة، جلس فيها عند باب الفصل.[3]

1 - كتاب من مفاوضات عبدالبهاء، المقالة 35 (بيان كيفيّة قوّة العلم الحائز لها المظاهر الإلهيّة).
2 - صفحة 155.
3 - مطالع الأنوار صفحة 23.

ثم:- (وما كان ينتقد عقائد الشيعة العامة ولا يتعرض لها بل كان يثني عليها ويقرر صحتها ومتانتها حتى وجود الغائب المنتظر[1])!

بالعكس.. فدعوة حضرة الباب كانت في الأساس ضد جميع ما شاب الدين الاسلامي بمختلف مذاهبه من رواسب الجهل والتخلف والخرافات، وهذا ما تسبب في قيام رجال الدين عليه ومحاربتهم لدعوته. أما مسألة عدم تعرضه لعقيدتهم في انتظار مجيء المهدي المنتظر(ع) أو صاحب الزمان أو عودة السيد المسيح(ع)، فهو بنفسه كان تلك الذات المقدسة الموعودين بها.!

فمسألة الاعتراض على أعمال رجال الدين! فكل ما رافق دعوته من ثورة دينية واجتماعية وأخلاقية كان لهذا السبب، فلقد هاجمهم وكشف جهلهم وزيفهم، وهذا ما جعلهم يخشون فقدان مناصبهم الاجتماعية ويهدد مواردهم المادية حينما شاهدوا تنامي أعداد أتباعه، مما دفعهم لتحريض السلطات عليه وعلى أتباعه، خاصة بعد استشهاد حضرته وحادثة محاولة اغتيال الشاه. أما كونه أثنى على معتقد المذهب الاثنى عشري، فحضرته أكد أنه هو بنفسه القائم الموعود الذي ينتظرونه.

استغرب من ترديد هذا "الحاج" لكل ما يقوله "آواره"، وكأنه أحد أتباعه، فالمفروض أنه من أعدائه ولا يصدق له أي خبر. حيث ينقل عنه:- (كان المفهوم لدى العموم من لفظة الباب في أوائل قيام حضرته انه الواسطة بين حجة الله الموعود والمنتظر بين الخلق).![2]

هذه فكرة شيعية قديمة أن يكون الموعود وسيطا بين الامام وأتباعه، مثلما كان الأبواب الأربعة السابقين في سنة 260هـ وما بعدها، بعد وفاة الامام الحسن العسكري الحادي عشر، لذلك أوضح حضرة الباب لحروف الحيّ عدم صحة ذلك، وهذا ما كان أحد الهدفين من عقد مؤتمر بدشت لتوضيحه للمجتمعين بكل صراحة.

وبالمناسبة هناك نقطة جالبة للانتباه تركتها لوقتها المناسب، بخصوص كتاب "مقالة سائح"، الذي يتناول منه "الحاج" الكثير من معلوماته ويعرضها في كتابه على أنها من مصدر بهائي موثوق. لقد كانت بداية قصة ظهور هذا الكتاب، أن المستشرق براون طلب من حضرة عبدالبهاء ملخصا عن تاريخ ظهور الديانة البابية، فاستجاب حضرته وكتب باللغة الفارسية، وعندما استلمه براون، ترجمه الى الانجليزية بتصرف. ومع مرور الوقت، اتضح من خلال الأحداث وتصرفات وأسفار وكتابات ولقاءات براون مع أبناء صبح أزل، أنه مال الى جانب الأزليين يحاول ويحاولون كسب ودّ ومساندة بعضهم البعض ضد البهائيين. لذلك اختلط الأمر على الباحثين ولم يتضح لأغلبهم من هو المؤلف الحقيقي بالضبط. لكن المدقق في أول صفحات الكتاب، يمكنه معرفة أن براون قد ترجم وأصدر الكتاب بتصرف، وليس حضرة عبدالبهاء رغم أن حضرته هو الكاتب الأصلي للكتاب باللغة الفارسية، فعبارات الصفحات الأولى تدل على أن براون هو المتكلم، حينما يقول على سبيل المثال:-

---

1 - صفحة 158.
2 - صفحة 159.

<[قد استفاض على ألسنة الناس وأفواههم واندرج في صحائف التاريخ وأوراق الحوادث الإيرانية والأوروبية روايات مختلفة وتفصيلات متضاربة في شأن الشخص المعروف بالباب وحقيقة أحوال هذه الطائفة[1]، وبسبب هذا التضارب والاضطراب في تلك الروايات والأقاصيص لا يصح الاعتماد على أية واحدة منها كما ينبغي، اذ ان بعضهم أطلق لنفسه العنان في الطعن والقدح وبعضهم نوّه بالمدح في أوراق الحوادث الأجنبية والبعض دوّن ما سمع بلا تعرّض لقدح ولا مدح. فلما كان سرد هذه الروايات المختلفة والاتيان عليها يدعو الى الإطالة فضلا عن وجودها في سائر الكتب والاسفار، باشرت بنفسي البحث عن أحوال هذا الشخص وطائفته[2] أثناء تجوالي في جميع ولايات ايران من أقصاها لأقصاها[3] ونهضت أسأل عنهم القريب والبعيد مع كمال الفحص والتدقيق وأستفهم عن شأنهم من صديقهم وعدوهم وآخذ بما اتفق عليه القوم الذين لا غرض لهم. واني لمسطره مؤثراً نمط الإيجاز حتى يرتوي الظمآن الى الاطلاع على الأحوال والحوادث من معين عين المعارف ويحصلوا على ملخص معلومات هذه المسألة]>.[4]

نعود لمسألة التدليس التي تعودنا عليها من كاتب هذه المهزلة، حيث ينقل مرة أخرى من ذات الكتاب، نصاً تلاعب به هو أو المستشرق براون، يظهر وكأنه مماطلة من حضرة الباب. ولكشف مأرب "الحاج"، سأنزل النص كاملا وأضع خطاً تحت الجزء الذي جاء به، بينما أخفى ما سبق وما لحق:- {ثم جاؤا به يوماً ما الى المسجد وأرادوا إجباره على إنكار مدعاه، فصعد المنبر ونطق بما أسكت الحاضرين وصار سبباً في ثبات ورسوخ التابعين وفهم من كلامه انه يدّعي وساطة الفيض من حضرة صاحب الزمان (أي المهدي) عليه السلام ، ثم ظهر ان مقصوده من لفظ الباب كونه باب مدينة أخرى وانه واسطة فيوضات من شخص آخر[5] أتى على نعوته وأوصافه في سائر كتبه وصحفه}.[6] وهنا نلاحظ أن مجمل النص، يخالف ما قدّماه مقتطعاً، فلقد اتبعا طريقة (لا تقربوا الصلاة..).

لقد علمنا سبب ما يقوم به "المؤلف" من تلفيق وتزوير ومهاجمة الديانتين ومقدساتها، فهي تخالف عقيدته ومنهجه. أما سبب نهج "براون" لذات المسلك المناهض، فهو اتفاقه مع الأزليين في أمور سياسية ضد الحكم في ايران فيما بعد، ودليل ذلك، أنه كلما أراد الاشارة الى "البهائيين"، وصفهم "بابيون"، وكذلك ما حصل وكشف عنه من تآمر الازليين ضد الشاه والذي انتهى بالقبض

1 - البهائيون لا يشيرون الى حضرة الباب بهذه الطريقة عارية التقديس. ولا ينسبون لجامعتهم عبارة "طائفة".
2 - اشارة أخرى مشابهة.
3 - إن حضرة عبدالبهاء كان سجينا في مدينة عكاء طوال حياته ولأكثر من خمسين عاما، ولا يمكن أن تصدر عنه مثل هذه العبارة، إضافة الى أنه أفنى حياته في حماية أمر الله منذ صغره حتى صعوده المبارك، وبذلك فهو غني عن الاستفسار من هنا وهناك.
4 - كتاب مقالة سائح صفحة رقم 2.
5 - حضرة بهاءالله.
6 - كتاب مقالة سائح صفحة 6.

على كبار رجالهم في تركيا ثم تسليمهم للسلطات الايرانية حيث تم قطع رؤوسهم علناً، ومن بينهم أزواج بنات صبح أزل.[1]

أما ماذا قال حضرة الباب حتى فهم المعارضون إنه إنكار، وفهم المؤمنون أنه تثبيت لدعوته، مما دفع بأربعين فرداً من المصلين للايمان بدعوته؟

{ لينزل غضب الله على كل من يعتبرني وكيلاً عن الإمام أو الباب إليه. لينزل غضب الله أيضاً على كل من ينسب إليّ إنكار وحدانية الله أو إنكار نبوة محمد خاتم النبيين أو رسالة أي من رسل الله أو وصاية علي أمير المؤمنين أو أي أحد من الأئمة الذين خلفوه.}[2].*

***

ثم يتحول الى البستاني ليقتبس منه[3]، فنراه يتفق معه فيما يريد ويرفض ما لا يريد، فيقول:- (فكان من أمر السيد علي محمد بعد ان حج الى مكة، إنه باب المهدي، واقام على تقرير هذه الدعوى مدة، وأسس ذلك الدين عن عناصر اسلامية، ونصرانية، ويهودية، ووثنية، ولقب نفسه باب الدين)[4].

يؤيد البستاني هنا ذهاب حضرة الباب الى مكة المكرمة للحج، لكن "الحاج" لم ينتبه، وبقي مصرّاً على رفض هذه المعلومة التاريخية، فهو وكما ذكرنا من قبل، يريد نسبة الكفر والالحاد لحضرة الباب والبابية بكل طريقة ممكنة. ومن ناحية أخرى، يعلم تماما أن الأحاديث الاسلامية الموثوقة تقول بان المهدي يعلن أمره عند جدار الكعبة. لذلك فهو يحاول جاهدا انكار حقيقة سفرة الحج حتى يقطع الطريق. هذا.. مع أن البساتي يقول كلاما يطربه في مواقف أخرى لدرجة التمايل والاهتزاز، فهو ينسب دعوة حضرة الباب للأديان السابقة والوثنيات.! وهذا ما أخذه عن الأفغاني وجئنا عليه في الفصل العاشر "اباحية البابيين"، حيث كشفنا بالوثائق أن الأفغاني كان ماسونياً.

إن حضرة الباب لم يلقب نفسه "باب الدين" ولم نقرأ أو نسمع بذلك. (ونحن أهل بغداد أدرى بشعابها). اضافة لذلك، فالمرء يتساءل: من أين لحضرة الباب كل هذه العلوم الدينية المختلفة وحلول كبريات المسائل الفقهية العويصة التي صعب على فطاحل علماء وفقهاء المسلمين حلها، وهو ابن الخامسة والعشرين أو أكبر قليلا، ولم يتعلم في حوزات أو كليات أو مدارس عليا؟ إلا إذا كانت علوماً إلهية. أما ان ينسب له اقتباسه من أديان سماوية سابقة، فهذه تهمة قديمة ممجوجة، سبق واتهم بها سيدنا موسى(ع) باقتباسه من شريعة حامورابي، واتهم بها السيد المسيح(ع) باقتباسه من التوراة، واتهم النبي المصطفى(ص) باقتباسه من التوراة والانجيل وقصص الشعوب القديمة؛ وفي المقابل، لا يعلم أو لا يذكر "الحاج" أن الكثير من أحكام الشريعة الاسلامية كانت قائمة مسبقاً بين

---

1 - ميرزا أقا خان كرماني، والشيخ أحمد روحي الكرماني. ومعهما شخص ثالث وهو ميرزا حسن خان خبير الملك. والاثنان من أعضاء حزب جمال الدين الأفغاني، تم اعدامهما بقطع الرأس في 17 يوليو سنة 1896م.
2 - الفصل الثامن صفحة 140. كتاب مطالع الأنوار.
3 - "دائرة المعارف للبستاني ص 26 ج 5. حسب ما ورد في حاشية كتاب "الحاج".
4 - صفحة 160.

عرب الجاهلية؛ فلماذا لا يذكر ذلك؟ فمثلا التقويم الهجري واسماء الشهور وشهر رمضان وحدّ قطع يد السارق، والحج بجميع تفاصيله تقريبا من رمي الجمرات الى السعي الى الطواف، والسواك ونتف الشارب والإبط، كل ذلك كان موجوداً عند عرب الجاهلية، أما مسألة الختان فكانت موجودة عند اليهود وأول من عمل بها سيدنا ابراهيم(ع)..الى غير ذلك الكثير من العادات. فما باله كمن يرتدي قميصاً قصيراً، كلما حاول تغطية جانب انكشف من ناحية أخرى.!

أما أن يقول "البستاني" أن حضرة الباب أسس ديانته على الوثنية! فهذا كلاما مردود، فكيف قال ذلك، والايرانيون لهم ثلاثة عشر قرنا مسلمون؟ وماذا نقول عن سيدنا محمد(ص) حينما ظهر مباشرة بين الوثنيين! كما لا ننسى أن أساس الدين الاسلامي في مبدأ التوحيد، هو مبدأ قديم جدا بين الناس، فهو منذ زمن سيدنا نوح وهود وصالح وغيرهم من الأنبياء الكرام عليهم السلام جميعا، بشهادة القرآن الكريم، قال تعالى:-

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ . ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ . فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ}[1].

ثم يأخذ من مصدر لا يوصف إلا بأنه أوهن من بيت العنكبوت، حيث يرمي به الى أبعد ما يمكن، فيقول (دائرة المعارف للمذاهب والأديان ص 300 ج 2 طبعة انجليزي[2])! وبهذا أطلب من القراء الكرام مساعدتي للتعرف على هذا الكتاب وأين أجده وفي أي مكتبة في جزر المحيط الاطلسي. وكل الظن أنه ما ذكر ذلك إلا للتشويش وحشو كتابه ولابعاد المحققين اكتشاف كذبه.

نعود لكاتب المقال المجهول، حينما قال:- (ولم يكن هو "الباب" المخترع لهذه بل كان قبله أناس ادعوا هذه الدعوى ولقبوا بهذا اللقب.. وبعده الشيخ احمد الاحسائي وخليفته السيد كاظم الرشتي الذي خلفه علي محمد الشيرازي)[3]!

لا علاقة لنا بما قاله ويقوله الآخرون، وكان عليه ان يخبرنا أين ادعى الشيخ الاحسائي والسيّد الرشتي بمثل هذا الادعاء ومتى إدعيا أنهما "الباب". إن هذان المبجلان كانا العالمين الوحيدين اللذين علما بأسرار الظهور الالهي الجديد وبمقام حضرة الباب. فكيف يقول بحقهما ما يقول. جازاه الله على كذبه.

وأنقل ما ورد بهذا الخصوص عن السيد الرشتي، مما ينفي كل هذا الافتراء:- {وفي تلك الأيام كان السيد كاظم يزداد يقيناً باقتراب الساعة التي يظهر فيها الموعود... وكرر مراراً لأتباعه أن يعوا حقيقة أن الموعود الذي ينتظرون مجيئه لا يظهر من جابلقا ولا من جابلصا. بل لمّح إلى وجوده في وسطهم. وغالباً ما قال:- "ترونه بأعينكم ولكنكم لا تعرفونه". وكان يقول لتلاميذه الذين

---

1 - سورة المؤمنون. الآيات23، 31، 32.
2 - حاشية صفحة 160.
3 - صفحة 160.

يسألونه عن علائم الظهور:- "إنه من نسل شريف من سلالة رسول الله من سبط هاشم. وهو حديث السن وعلمه لدنّي وليس مقتبساً من تعاليم الشيخ أحمد بل من الله. وإن علمي ليس إلا كقطرة بالنسبة إلى بحر علمه، وإنجازاتي ليست إلا كذرة من التراب أمام عجائب فضله وقدرته. بل لا مجال للمقارنة بينهما، فأين الثَرى من الثريا. وإنه لمتوسط القامة ولا يشرب الدخان وعلى غاية من الاستقامة والصلاح والتقوى. وكان بعض تلاميذ السيد "الرشتي" يظنون أنه هو الموعود رغم تأكيداته بخلاف ذلك، وظنوا أن جميع العلائم تنطبق عليه. ومن بينهم كان الملاّ مهدي الخوئي الذي ذهب في اعتقاده إلى درجة أن أعلنه جهراً. فانزعج السيد جداً وكان على وشك طرده من جملة أتباعه المختارين لولا أنه بادر برجاء المغفرة وعبّر عن توبته}[1].* انتهى

***

في البداية وقبل قرائتي لكتاب "الحاج"، ظننت أني سأجد فيه شيئا يجلب الانتباه. اما الان فأشعر أنني "أصبحت مثل بلّاع الموسى"، فلا أنا قادر على تركه، ولا أنا راغب بتكملته لما فيه من بذيء الكلام والكذب والتزوير والدسّ والتدليس! والحقيقة أنه فنان جداً بالكذب، فهو يستعمل طريقة ذكية مدرب عليها بحرفية تامة لخداع القراء، حينما يقدم جزء من خبر حقيقي، ثم يتبعه بخلطة عجيبة من الأكاذيب. بالضبط على الطريقة الغوبلزية.[2]

وأعجب له أن عاش بهذه الطريقة، ألم يخف من الله تعالى ومن يوم الحساب الذي يشهده الآن! فإذا لم يخجل من الناس، ألم يخجل من نفسه! ألم يتأمل أفعاله المخالفة لله ورسوله ودينه! من أي طينة آسنة عجن هذا المخلوق! وأي حليب ملوث رضع! لا حول ولا قوة الا بالله.!

***

ثم يعود ليذكر بلاد ايران بالسوء، فيقول:- (وخاصة بلاد فارس، المرتع الخصب لمثل هذه الاوهام والخرافات ومنبع الوثنية والزرادشتية والمزدكية والمجوسية)[3]!

يتكلم وكأن باكستان هي بلد الايمان والتقوى دون سواها! لكني أرى لو أخذ ثعبان كوبرا وراح يعزف له بمزمار يراقصه على قارعة طريق، لكان خير له من الدخول في مثل هذه المداخل الخطيرة.

ثم يبدأ بالهذيان عن معنى كلمة "الباب" ويعطيها معاني ما أنزل الله بها من سلطان، ونأى بكل وسيلة عن إعطائها معنى "السبيل والصراط" لدخول المؤمنين ساحة الايمان بمن بشّر بظهوره من بعده في سنة السبعين (1270هـ) – السنة التي سبق واستغرب منها وعاب عليها - وهو ظهور

1 - مطالع الأنوار صفحة 22.
2 - جوزيف غوبلز، وزير الدعاية النازية.
3 - صفحة 160.

حضرة بهاءالله. كما تفضل:- **{يا بقية الله[1] قد فديت بكلي لك ورضيت السب في سبيلك وما تمنيت الا القتل في محبتك وكفى بالله العلي معتصماً قديماً}[2].**

أظن أنه من المناسب الاختصار وعدم تتبع هذا "الحاج" في كل ما يهذيه، فليس من المعقول اضاعة الوقت في مثل هذه الترهات، فأمامي الكثير من كتب المهاجمين لأرد عليهم، عسى أن أجد بينهم من هو أعقل منه.

وسبق وقلنا أنه على علم تام بالأحاديث الشريفة التي ذكرت ان المهدي يعلن دعوته في مكة المكرمة بين الركن والمقام، ولكنه كان يتحاشاها ويغطي عليها بكل وسيلة ولا يود الاشارة اليها. وكنت مصيبا في حدسي، فها هو أخيراً يعلن بسابق معرفته بها، ويقول:- (هذا وكان ايضا قصده من وراء ذلك تطبيق الروايات التي تخبر ان المهدي المنتظر يعلن مهدوية[!] ما بين الركن والمقام في بيت الله العتيق بمكة المكرمة)[3].!

وكنت مصيباً أيضا حينما قلت: أنه يقتبس من كتب غيره ما يتوافق مع دَجَلَه، وعندما يرى ما يخالف مذهبه وما يبتغيه، يستنكر عليهم آراءهم. فلقد ذكر أكثر من مستشرق وشاهد عيان وكذلك حضرة عبدالبهاء، أن حضرة الباب ذهب الى مكة الكرمة للحج وذكروا تفاصيل رحلته وأخبارها، اضافة الى أن حضرته تناول موضوع الحج والذهاب الى مكة المكرمة في كتاب البيان الفارسي إضافة الى كتاب "مقالة سائح". ولقد جاء فيهما وصف أحوال السفر ونزاع المسافرين وقصة البدوي الذي سرق خرج كتبه، ونحره للإبل ورسالته لشريف مكة التي نقلها حضرة القدوس وغير ذلك. فمجهول الهوية هذا يجحد كل دليل حتى لا يصل لهذه النقطة التي يعلم أنها مذكورة حتى في كتبه.

وها هو يكذّب كتاب "الكواكب"، مصدره ومنبع رواياته الملفقة حينما قرأ النص التالي:- (فبعد أن أعد العدة الكاملة لهذه الدعوى سافر كما يقول البابيون[4] والبهائيون الى "بوشهر" ميناء فارس ومعه الملا محمد علي البارفروشي أحد حروف الحيّ الذي شاركه في هذه المؤامرة، وأحد تلامذة الرشتي واعيان الشيخية وكذلك الخادم الحبشي، وذلك في شوال سنة 1260هـ أي في نفس السنة التي اعلن فيها دعواه البابية)[5].!

السؤال الآن موجه للقارئ الكريم أستشيره:- (هل أكمل القراءة والرد، أم أتوقف عن الانجراف وراء هذا الحاج الذي لم يحج)؟ لقد تجاوزت نصف الكتاب، ولم أتعب من القراءة والاجابة والطباعة والتوثيق، بقدر ما تعبت من كثرة النظر الى التدليس والتفاهات. فماذا يريد أن ينفي؟ وجميع المصادر الاسلامية والبهائية وكتب المستشرقين والاحاديث الشيعية والسنية

---

1 - من الاشارات والألقاب لحضرة بهاءالله.
2 - كتاب مقالة سائح صفحة 4.
3 - صفحة 163.
4 - مرة أخرى.. أتحيّر من تزويرات هذا المدلّس، فلا علم لي كيف يقول أنه سمع من البابيين، وهم بأتمهم قد آمنوا بحضرة بهاءالله. فكيف يستند اليهم في أقواله كل مرة!
5 - صفحة 163.

والمحايدين من المؤلفين يقولون بأمر، وهذا المجهول المنتفع البائس يقول بما يخالفهم! عجبي..! هل هكذا هي قوة سحر النقود! تدفع بالانسان لمحاربة حتى خالقه.! سبحان الله.

ولأنه لا يستطيع تكذيب ما ورد من أحاديث موثوقة في كتبه، لذا لا سبيل أمامه الا بتكذيب سفرة الحج ذاتها وتكذيب كل من أكدها حتى ولو كانت موثقة في كتب مناصريه. فيعود لقصة المؤامرة والمتآمرين، ويقول:- (فالكلمات هذه تنبئ عن الخطة المدبرة، المدروسة، وعن المؤامرة الفاضحة المكشوفة البينة تماما)[1]!

يقصد الخطة التي دبرها الجواسيس الخمسة: السيد كاظم الرشتي، الملا جواد الكربلائي، السيد خال حضرة الباب، الملا حسين بشروئي، الملا عابد معلّم الكتّاب. لكن السؤال هو:- كيف تكون خطة مدروسة مدبرة، ومن ثم تكون مؤامرة مفضوحة مكشوفة!

ألم أقل إنه لو اشترى ثعبانا يراقصه، لكان خيرا له.!

ثم: (حيث المأمورين لا ينسجون النسيج على هذه المنوال حتى تتواطأ التنبؤات، ويوافقوا بين ادعاءاتهم وبين معتقدات القوم)[2]!

كلام خرافي سبق ورددنا عليه في استحالة حصول مثل هذا الاتفاق بين شخصيات دينية متفرقة في أماكن بعيدة. ثم ألم يسأل نفسه، لماذا تجمعت كل هذه الأحداث والأمور وهذه الشخصيات في وقت واحد؟ ولماذا لم تحدث قبل ذلك بمائة أو بخمسين عاما، أو حتى بعدها؟ ما هو السرّ وراء كل ذلك؟ فسنة الستين مذكورة كثيرا في الأحاديث الاسلامية وفي الانجيل الجليل.! فهل رتّب حضرة الباب تاريخ ولادته وتاريخ زواج والديه وأجداده وولادتهم، حتى يتوافق عمره وسنة إعلانه لدعوته مع سنة الستين[3].!

إن الباحثين في تاريخ المذاهب والنحل الاسلامية يعلمون جيداً كم هو عدد من إدعوا المهدوية خلال تاريخ الاسلام الطويل، وأنهم اندثروا جميعا بدعواتهم ولم يتبق لهم من أثر. أفلا ينتبه المعترضون للفرق بين دعوة حضرة الباب التي آمن بها البشر وبشرت بظهور حضرة بهاءالله، وبين أولئك المدعين.!

ثم يتجاوز بقوله:- (خلاف هذا المدعي المنتحل فانه يبدأ في اعداد الجو المناسب والظروف الملائمة ويسعى لتطبيق الخرافات والخزعبلات الرائجة بين القوم على نفسه)![4]

كلام تافه مردود لا قيمة له؛ أن تتناسب كل هذه الأمور حسب ما ذُكر في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والانجيل الجليل والتوراة في وقت وجود حضرة الباب على الارض، فهل هو

---

1 - صفحة 164.
2 - صفحة 164.
3 - ولد حضرة الباب في بداية السنة الهجرية في الأول من محرم، وولد حضرة بهاءالله في الثاني من محرم.
4 - صفحة 164.

الذي خلق نفسه وعيّن وقت ولادته، حتى يتناسب التوقيت مع عمره وعبقريته وحسبه ونسبه وصفاته واعلان دعوته وحركاته وسكناته وامور أخرى كثيرة في تلك السنة الموعودة؟! وأعيد وأقتبس ما سبق ورددت به على سابقه[1]. فهل هي مصادفة، أم حسبة إلهية دقيقة! أن يكون حاصل جمع {**وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ**}[2]، مع الـ "مائتين وستين" سنة التي عاشها الأئمة الكرام من آل بيت الرسول(ص) حتى آخر إمام منهم، لتساوي 1260هـ! وهي ذات سنة إعلان حضرة الباب لرسالته بين الناس!.

وهل هي مصادفة أن يشير الانجيل الجليل الى ذات التاريخ أيضا عندما يقول:- **"وَسَأُعْطِي لِشَاهِدَيَّ، فَيَتَنَبَّآنِ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، لاَبِسَيْنِ مُسُوحًا"**[3]؛ فلو علمنا أن مقدار اليوم في حساب الديانتين اليهودية والمسيحية حسب الكتاب المقدس يساوي سنة واحدة، لعلمنا أن الاشارة ما وردت إلا لعدد السنين!.

وكذلك نستغرب عند قرائتنا تكرار ذات الرقم:- **"وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللهِ لِكَيْ يَعُولُوهَا هُنَاكَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا"**[4]**.** فما رأي الفطحل بهذا التوافق العجيب بين الكتابين السماويين (القرآن والانجيل) في تحديد سنة ظهور حضرة الباب وقد نزلا بلغتين مختلفتين ولأمتين مختلفتين وبينهما ستمائة سنة!؟.

يعود ليذكر الجاسوس الروسي "كنياز". وفي الحقيقة، كما ذكرت من قبل، أن هذا الاسم واسم كتابه غير متواجدين في أي مكان، ولا أدري كيف حصل عليه ومن أين أتى به؛ ويا ليته ذكر لنا مكانه حتى نقرأ ونساعده. لكن الملفت للنظر أنه لا يستقر على رأي، فمرة يقول أنه "كتاب مذكرات"، ومرة يقول ان الجاسوس كان مترجما في السفارة الروسية سنة 1834م، وهذا يعني قبل ظهور حضرة الباب بعشرة سنوات، ومرة يقول أنه ذكر ذلك (في مجلة "الشرق" السوفيتية التي كانت تصدرها وزارة الخارجية الروسية بعد انقراض القيصيرية واستيلاء الشيوعيين على البلاد عام 1924م)[5].! فلا الكتاب موجود ولا الرجل موجود ولا المجلة. ناهيك عن عدم امكانية الاعتماد على مجلة!

وسبق وناقشنا موضوع "الجاسوس"، ونعود اليه باختصار سريع، فعندما يقول أنه كان مترجما في السفارة الروسية سنة 1834م، فهذا يعني أن عمره ليس أقل من ثلاثين سنة، وعندما ينشر مذكراته سنة 1924م، فبهذا يكون الرجل قد عاش أكثر من مائة وعشرين سنة على أقل تقدير.! ثم يقول ان الفكرة خطرت في ذهن الجاسوس بعدما سأل الرشتي عن المهدي أين هو؟

---

1 - كتاب (البابيون والبهائيون)، للدكتور همايون همتي.
2 - قرآن كريم، سورة الحج 47.
3 - سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي الاصحاح 11 الآية 3.
4 - سفر الرؤيا في الاصحاح 12 الآية 6.
5 - صفحة 164.

فأجابه بأنه لا يعلم. وفي تلك اللحظة:- (فاذن لمح الخيال في خاطري كالبرق الخاطف واردت انجازه وابداله في صورة الحقيقة)![1]

اذن، فالقضية ليست كما يصفها مؤامرة دولية اشترك فيها سفراء وقناصل دول روسيا وانجلترا والدول الحليفة ودول المحور واليابان ومالاوي، وليست خطة مرتبة لسنوات باتفاق طويل المدى بين رجال دين شيعة وجواسيس مندسين وشيخ يعلّم قراءة القرآن وصبي لم يبلغ الحلم بعد..و..، كما سبق وذكر. بل كل ما في الأمر – وكما قال - إنها فكرة "عابرة" خطرت في رأس الرجل في ‘لحظة" خاطفة، فنشرها بين المسلمين وراجت مثل النار في الهشيم، فقاموا يناصرونها ويفدون الأرواح والغالي والنفيس في سبيلها.!

فأي منطق أفلج هذا! أما ما يلفت الانتباه، فهو أن هذا الجاسوس لم يرد ذكره في أي كتاب موثق ولا على لسان أي مستشرق، وكل الظن أن ‘الحاج" رتب هذا السيناريو بعدما قرأ عن ابن سبأ وأعجب بشخصيته، فأراد ترتيب شخصية أخرى مشابهة. أو أنه سمع بالفكرة من مكان ما، فأعجبته وراح ينسق أحداثها.

ثم ينقل عن لسان الجاسوس المزعوم:- (رأيت في المجلس المرزه علي محمد الشيرازي فتبسمت وصممت في نفسي أن أجعله ذلك المهدي المزعوم)![2]

عجيب! أراه يكذّب كل كتب الأحاديث ويخالف صريح آيات القرآن الكريم وكتب المؤرخين من المسلمين والأجانب وحتى كتب البهائيين بصلافة وبلا تحفظ؛ وبالمقابل.. يصدق كل كلمة يقولها جاسوس كتب مذكراته في مجلة.! هذا اذا كان موجودا بالفعل. فهل يعقل مثل هذا التوثيق! لا أظن أن هناك من يتقبل مثل هذا الهراء إلا أولئك الذين دفعوه ودفعوا له. أو يكون هو نفسه من أنصار الحزب الشيوعي متخفياً بلباس رجل دين.!

يعود: (وكان للحشيش دوره وأثره القوي مع تلك الرياضات والمشقات التي كان يعاودها لتحقيق تلك الأمنية)[3]!

العجيب ان من العلامات المذكورة في كتب الأئمة والتاريخ والأحاديث، أن المهدي الموعود لا يدخن، وهذا ما أعلنه السيد الرشتي لتلاميذه وشهد عليه جميع المؤمنين من حروف الحيّ وغيرهم بأن حضرة الباب كان لا يقرب الدخان. فإذا بصاحبنا يترك التدخين ويلجأ لتهمة أقبح! لكنه يحاول التدارك فيقول أنه نقل هذه الترهات من ("مذكرات كنياز دالغوركي" نقلا عن كتاب فارسي "باب وبهاء را بشناسيد" ملخصا).[4]!

لا إله إلا الله.. فبعدما صدّع رؤوسنا وأقلق راحتنا وأتعبنا بمذكرات الجاسوس الشبح، إذا به يقول أنه ينقل كل ذلك من ملخص كراس لرجل شيعي أصلها باللغة الفارسية.!

---

1 - صفحة 164.
2 - صفحة 165.
3 - صفحة 165.
4 - صفحة 165 حاشية رقم 108. تقول الحاشية:- "مذكرات كنياز دالغوركي" نقلا عن كتاب فارسي "باب وبهاء را بشناسيد" ملخصا.!

(2) الفصل الثاني

"سفره الى الحج الذي لم يحج"[1].

سبق وتناول "واسع الذمّة" ذلك؛ وأظن القارئ الكريم يتذكر كيف توقعنا حقيقة ما يرمي اليه قبل أن يفصح عن خبيئته. فمن أمهات المشاكل التي تواجه هذا المفتري، هي كيفية تكذيب سفرة حج حضرة الباب، لأنه يعلم أنها مدوّنة ومثبتة في أمهات الكتب الاسلامية، رغم تأكيد أحداثها الفعلية في التواريخ المختلفة الأخرى. فلنقرأ ونرى ما يفتريه من جديد، فيقول:- (لأنه ثبت قطعيا أنه لم يحج ولم يصل الى البلاد المقدسة حتى يقف بين الركن والمقام... لأنه لما رأى اضطراب البحر، وخاف الغرق، لم يركب الباخرة، واختفى في بوشهر، حتى انتهى موسم الحج... ويؤيد هذا أنه كان شديد الخوف الى حد الوهم من الركوب في البحر حتى أنه منع أتباعه من ركوب البحر إلا لأمس الحاجة بقوله في بيانه العربي بلفظه)[2]!

منطق سخيف سبق وأجبنا عليه من قبل[3]، وحتى يؤيد افتراءه، جاء بنصٍ تلاعب بخبث وفنّ بكلماته وحرّف آياته بحيث قلب المعنى رأسا على عقب، لذلك سأنزل النص كاملا، وأترك ما أورده، لأنه اقتطع جزءا مهما من آخره، وأضع خطوطاً تحت الكلمات التي تلاعب بها[4]. فلقد ورد في كتاب البيان العربي:-

{ولا تركبن الفلك إلا وأنتم على قدر قدركم تملكون، ولا تجادلن فيه ولا تنازعن، وأنتم على منتهى الروح والريحان بعضكم ببعض تسلكون، كتب على الذين هم أولي الأمر في الفلك، أن يقدمون على أنفسهم من فيه من الذين هم فيه راكبون، حين ما يضطربن من في الفلك، وأنتم حينئذ لا تقومون، ولتجعلن مكان طهركم في مقعد لم يكن على مقعد يخاف من يدخل فيه}[5].

فلقد استبدل كلمة "قدركم" بكلمة "رقدكم". والمعنى في الأولى كما هو معلوم، هي إشارة الى القدرة والاستطاعة المادية على السفر، حتى لا يضطر الحجاج وهم غير قادرين مادياً على تكاليف السفر الى استجداء الطعام والشراب من غيرهم فيتجادلون ويتنازعون، كما كان يحصل على السفينة التي سافر عليها[6]، وينصح بضرورة السفر بمنتهى الأدب والأخلاق الحسنة. لكن "الشريف"، استبدل الكلمة الأصل ووضع بدلها كلمة "رقدكم" وتعني النوم، وما وضعها الا لتشويه

---

1 - صفحة 165. جميل أن يفاجئني بهذا العنوان، فقد سبق ووصفته به قبل أن أصل اليه.!
2 - صفحة 166.
3 - الفصل السادس (حج حضرة الباب الى مكة المكرمة والمدينة المنورة).
4 - سبق وذكرنا أنه لا موجب لاعادة طباعة كل ما حرّفه، لأن ذلك سيضاعف من حجم هذا الكتاب.
5 - كتاب البيان العربي – الخامس من بعد العشر من الواحد العاشر - من آثار حضرة الباب.
6 - في قديم الزمان، كان الناس يهاجرون بهذه الطريقة وسبل أخرى من مناطقهم للاستقرار في بلدان أخرى نتيجة عوامل كثيرة منها الفاقة والعوز أو الاستقرار والسكن قرب الأماكن المقدسة تبركاً، مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة وكربلاء والنجف في العراق وقم ومشهد في ايران.

فكرة الآية. ثم في التحريف الآخر استبدل نصيحة حضرة الباب للملاحين والقائمين على شؤون الرحلات، بتقديم أفضل الخدمات للحجاج المسافرين وتفضيلهم "على أنفسهم"، خاصة حينما يضطرب البحر ويخاف الحجاج. اما برفعه كلمة "على" من الآية، فقد تذبذب المعنى تماما، فأصبح وكأن حضرته ينصح الملاحين بتفضيل أنفسهم على الحجاج. ثم نلاحظ استنكار حضرته لعدم اهتمام الملاحين براحة الحجاج وبقائهم جلوسا في مقاعدهم دون تقديم يد المساعدة حتى في حالات هياج البحر. وهنا التقط "الحاج" هذه النصيحة ليقلب معنى الآية الكريمة بتمامها وينسبها لحضرة الباب.! ألا لعنة الله على القوم الكاذبين .

وكذلك استبدل المحرّف كلمة "لا تقومون" ووضع بدلها كلمة "لا تتقدمون".[1]

إن تقديم هذه النصائح وغيرها للملاحين والحجاج المسافرين، هي بحد ذاتها دليل قاطع على أن حضرته سافر للحج. فبوجوده على ظهر السفينة لاحظ قساوة الملاحين وجلفهم مع الحجاج[2]، ولاحظ تقصير الركاب في تصرفاتهم وجدالهم وصدامهم فيما بينهم، ونصح بضرورة الاستعداد الكامل ماديا قبل السفر.

وبالمناسبة، فإن الآية الأخيرة جاءت لتشير الى معلومة تاريخية قديمة حول تصاميم السفن الشراعية الخشبية آنذاك، وهي لطيفة ملفتة للنظر أحببت مشاركة القراء الكرام بها. فعندما يتفضل حضرته:- {**ولتجعلن مكان طهركم في مقعد لم يكن على مقعد يخاف من يدخل فيه**}.

فهذه إشارة - كما أفهمها - في غاية اللطافة، لحالة الحمّامات على ظهر المراكب الشراعية لقضاء الحاجة. ففي قديم الزمان، حيث كان المكان المخصص لذلك يقع في أقصى نهاية سطح هيكل السفينة، وهو على شكل خشبتين ناتئتين لخارج هيكلها لوضع القدمين فوقهما، حيث يجلس المسافر متقرفصاً فوقهما، ويكون وكأنه طائر فوق سطح الماء يتمايل صعودا ونزولا يمينا وشمالا، متعرضاً للرياح بنصف جسد عاري وهي تتلاعب به وبملابسه أمام المسافرين والملاحين، لا فرق بين رجال أو نساء، بينما تتقاذف الأمواج السفينة بحالة شبه دائرية. إضافة لذلك، فالانزعاج والخوف يبلغ ذروته عندما يكون البحر هائجا والمضطر يجلس متقرفصاً مرعوباً يحاول التشبث بأي شيء قريباً منه. وهنا ينصح حضرته الملاحين بتخصيص مكان آخر لما يثيره هذا الموضع من حالات الخوف في نفوس الحجاج وهم يتطايرون في الهواء مكشوفين والرياح تعبث بهم.[3] فينصح

---

1 - وهو الذي سبق وقال أنه لن يدلس ولن يحرف الكلام.

2 - في كتاب "تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار"، لمحمد ابن جبير الأندلسي. ينتقد فيه أهل عيذاب (البجاة) انتقاداً شديداً لأنهم يحمّلون السفن بالحجاج بأكثر مما تستوعب، غير مبالين بما يصنع بهم البحر، طمعاً بالاجور ويقولون: "علينا بالألواح وعلى الحجاج الأرواح". ويذكر أن الحجاج عندما ينزلون إلى بر عيذاب ويكترون من أهلها الجمال، فإنهم يسلكون بهم طرقاً لا ماء بها، لكي "يموتوا عطشاً فيستحوذوا على نفقتهم وما سواها"، لذلك يصفهم بأنهم "فرقة أضل من الأنعام سبيلًا وأقل عقولاً، لا دين لهم سوى كلمة التوحيد".!

3 - عاش كاتب السطور حدود العشرين عاما في الخليج العربي.

حضرته في الآية التالية تخصيص موضع آمن تحت سطح السفينة، كما هو الحال في بقية السفن الأخرى:- **{وأنتم مثل ما تصنعون في الدبوسة[1] في مقاعد أخرى تصنعون}.**

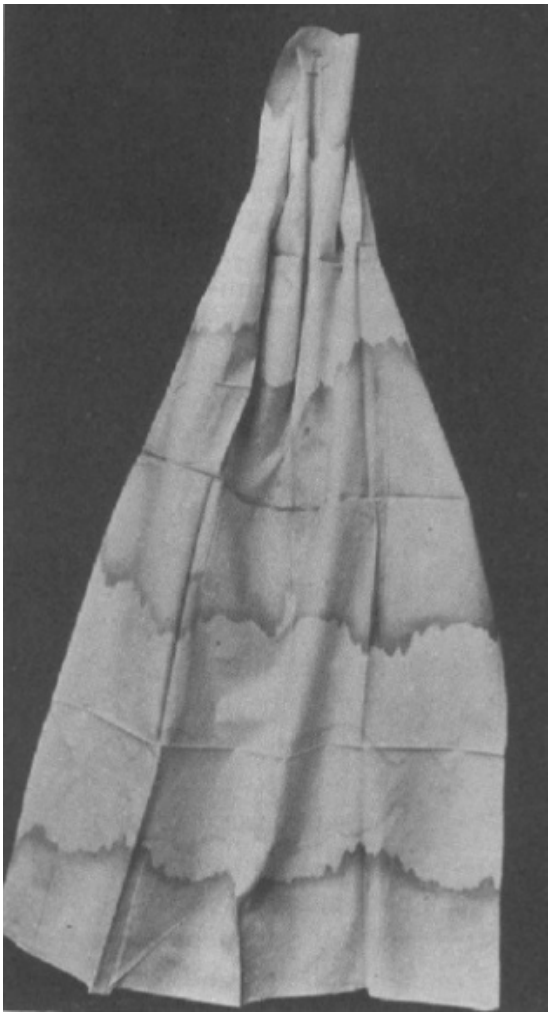

ملابس الاحرام للحج خاصة بحضرة الباب

فأين الخوف من ركوب البحر الذي يشير اليه صاحب "الذمة الواسعة" في هذه النصائح عندما يقول:- (فانظر الخوف المتدفق من كلماته)[2]! وأين الشرف والأمانة في النقل والاستنساخ الذي دعى وتداعى لهما مراراً.!

1 - لسفينة البوم سطح إضافي يكون في الثلث الأخير منها، يسمى "النيم"، وفيه يجلس قبطان السفينة وقائد الدفة. وتحت النيم توجد غرفة صغيرة تستخدم للتخزين تسمى بـ "الدبوسة". (الموسوعة الحرّة).

2 - صفحة 166.

ثم يزيد في كذبه ويقول عن حضرة الباب:- (وحتى انه أسقط الحج عمن يسكن وراء البحر خشية البحر).! فاقتطع بمقص ذمته الحاد "ما تحته خط" من الآية، وعرض أولها فقط:- {**ورفع عن الذين هم وراء البحر ما قد كتب الله لهم من سفر واجب انهم سفر البر لا يملكون وأذن لهم ان يتخذون لأنفسهم أولياء عنهم ليحجون**}[1].

كان السفر من ميناء بوشهر الساحلية على الخليج العربي[2]، أحد مناطق انطلاق سفن الحجيج، حيث تتجه السفن جنوبا الى مسقط[3] ثم تنحرف الى الغرب نحو بحر العرب ثم الى ميناء عدن صعودا الى الشمال للبحر الأحمر حتى تصل ميناء جدة. فهو الطريق الأقرب والأقصر والأقل تكلفة من سفر البر، وكانت الرحلة تستغرق حدود الشهرين. اما الطريق البري، فكان عسيراً ومكلفاً، إذ على أهل تلك المناطق السفر شمالاً نحو وسط العراق ثم الالتفاف والعودة جنوبا مرة أخرى مع قوافل الحجاج البرية.

والمعنى هنا في الآية الكريمة، أن من يصعب عليه الحج براً لقصر اليد وعدم الامكانية، ويعجز عن ركوب البحر لكثرة متاعبه وصعوباته، فيمكنه توكيل نائب عنه ليؤدي فريضة الحجّ من ماله الخاص بدلا عنه وهي مقبولة عند الله تعالى.

فهل في هذا شيء مما قاله، جازاه الله.![4]

***

ويتفضل حضرة الباب عن سفرة الحج الى مكة المكرمة ايضا، حيث يفصح عن مقدار عمره المبارك ومقدار ما استغرقه من مدة الحج:-

{ ثُمَّ قَدْ صَعِدْتُ إِلَى بَيْتِكَ الحَرَامِ فِي حَوْلِ الخَامِسِ بَعْدَ العَشَرِ الثَّانِي وَقَدْ قَضَى عَنِّي حَوْلاً هُنالِكَ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَرْضِ الأُولَى الَّتِي قَدْ شَهِدَتْ خَلْقِي هُنالِكَ}[5].

---

1 - كتاب البيان – الخامس من بعد العشر - الواحد العاشر.

2 - سمع كاتب السطور من كبار السن من أهل الخليج، أن الخليج العربي كان أكثر هيجاناً وخطورة في قديم الزمان منه في هذا الزمان.

3 - ونتذكر ما تفضل به حضرته عند وصوله الى مسقط، وجئنا عليه في الفصل السادس: (وحصل هذا على السفينة وكان الماء فيها نادراً لدرجة إني لم أجد الماء أثناء سفري من بوشهر إلى مسقط، ذلك السفر الذي دام اثني عشر يوماً وكنت أثناءها أكتفي بالليمون الحلو). (مترجم عن "البيان" الفارسي، الجزء 2، الصفحة 154). وكذلك ذكرنا ما تفضل به:- "إن ذكر الله الحق نزل على أرض مسقط ووصل بأمر الله إلى أحد من أهالي تلك الجهة وكان يمكنه أن يفهم آياتنا ويكون من المهتدين. قل إنه اتبع هواه بعد أن سمع آياتنا بالحق وحسب في الكتاب من المعتدين. قل لم نرَ في مسقط من أهل الكتاب من يؤمن، ألا إنهم من الجهلاء الهالكين. كذلك كان من على السفينة، إلا واحد من بينهم آمن بآياتنا وكان ممن يخشون ربهم."' ("السيد علي محمد الباب" لنقولاس، الصفحتان 207-208).

4 - ولعلم القارئ الكريم، أن هذه الآيات نزلت مرتين، الأولى في كتاب البيان العربي والثانية في كتاب البيان الفارسي وتحت ذات الترقيم. كما ان مسألة التوكيل عنح الحج بالنيابة، أمر موجود في أحكام الشريعة الاسلامية.

5 - كتاب أيام تسعة. صفحة 56.

واختم الفصل بعدد من الآيات الكريمة التي نزلت من قلم حضرة الباب من كتاب "صحيفة بين الحرمين"، خلال شهور الحج، قوله الكريم:- {**إن هذا كتاب قد نزل على الأرض المقدسة بين الحرمين من لدن علي حميد... في هذا المشهد الكريم... أشهدك في مقامي هذا على تلك الأرض المقدسة بين حرمك بيت الحرام وحرم حبيبك محمد رسول الله صلواتك عليه وآله كما تحب لنفسك إنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأنت العلي الكبير... وأشهد في هذه الليلة أول ليلة من الشهر الحرام... وأول ساعة من السنة الجديدة سنة إحدى وستين بعد المائتين والألف من الهجرة المقدسة... اللهم إني أشهدك بما قلت في المسجد الحرام عند الكعبة بيت الحرام على السائل تلك الآيات بما قد نزلت على حبيبك محمد في القرآن من قبل... فيا أيها السائل المحيط ألم أقل لك في المسجد الحرام تلقاء الكعبة من شطر ركن الغربي على محلك مقدم المنبر في ليلة النصف من الشهر الحرام شهر الحج بعد ما قد مضت من أول الليل ثلث ساعات أقبل دعائي وقم تباهل معي لدى الركن عند حجر الأسود... ثم ألم أقل لك مرة أخرى تلك الكلمة في المسجد الحرام بين المنبر والمقام تلقاء وجه الكعبة والله على ما أقول وكيل ثم ألم أقل لك في بيت مكة مقعد الصدق تلك الكلمة ثلث وإنك لم تشعر بأمر الله والله على ما أقول شهيد... ولقد كتبت نسخة في بلد مكة وارسلت اليك أن أكتب ما نلقي اليك فيها في ذلك الباب لتكونن من الفائزين...}.**

***

(3) الفصل الثالث

"تماديه في الغواية"[1]. يبدأ القول: ان حضرة الباب اختبأ في مكان منعزل في بوشهر! وكتب "رسالة بين الحرمين"! الذي قال في مقدمته:- (ان هذا كتاب قد نزلت على الارض المقدسة بين الحرمين من لدن عليّ حميد).!

كل الظن أن ما جئنا عليه في الفصل السابق، كان كافياً للرد على هذا الإفتراء.

ثم ينقل عن الخواجة "جوبينو"، عدوه اللدود، أن حضرة الباب (تنازل عن لقب الباب لأحد أشياعه المدعو حسين بشروئي من أهل خراسان، وهو الذي طبع البابية بطابع عملي قلبه الى حزب سياسي شديد الخطورة)[2]!

من أين يأتي هذا "المحرّف المخرّف" بكل هذه الأكاذيب، وكيف يخترعها؟ فحضرة الباب عيّن جناب الملا حسين باباً له، ولقّبه "باب الباب". أما أن ينسب للخواجة جوبينو أن جناب الملا حسين طبع البابية بطابع سياسي! فما أوردناه من خطبته أمام جيوش القاجار المحاصرة له ولأتباعه وهو واقف أمامهم مستنداً على رمحه يناشدهم فك الحصار عنهم ليذهبوا في سبيلهم، لخير دليل على أهداف البشروئي ومقاصده التي لم تتعد عن أوامر سيده[3]. لذلك لن نهتم لها ولا نرد عليها.

ثم يدخلنا في متاهة جديدة لا أول ولا آخر لها – حسب قوله - مع مجموعة من المصادر الأعجمية المعادية التي توافق أكاذيبه.[4]

***

ثم ينتقد ألقاب أتباع حضرة الباب، ويسميها "الغنائم"، قال:- (وانظر الغنائم كيف تقسم بينهم وتوزع فكلما يرتقي الصاحب سلما يرتقي معه الآخرون ورفقاؤه وزملاؤه)[5].

يبدو أنه ينسى أن في كل ظهور إلهي يتخذ المظهر الالهي ألقاباً لنفسه ولأتباعه ينعمها عليهم إكراما لايمانهم وخدماتهم، فالأمر لم يقتصر على البابية والبهائية فقط. فعلى سبيل المثال لا الحصر، كان لسيدنا محمد(ص)، ألقابا عديدة، منها:- (أحمد، أبو القاسم، أبو الطيب، نبي التوبة، نبي

---

1 - صفحة 168.
2 - صفحة 168. "الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى" لكونت جوبينو الفرنساوي.
3 - الفصل الرابع عشر، الاصطدامات الدامية.
4 - "الكواكب" فارسي، "دائرة المعارف الأردية" ص 785 ج 3، "تاريخ الشعوب الاسلامية" لبروكمان ص 665 ج 3، "دائرة المعارف" للبستاني ص 26 ج 5، "نقطة الكاف" ص 181، "الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى" لجوبينو!، "الكواكب" فارسي، "نقطة الكاف" فارسي. (حاشية الصفحتين 168، 169).
5 - صفحة 170.

الرحمة، نبي المرحمة، نبي الملحمة، الرحمة المهداة، سيّد ولد آدم، حبيب الرحمن، المختار، المصطفى، المجتبى، الصادق، المصدوق، الأمين، صاحب الشفاعة والمقام المحمود، صاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة، صاحب التاج والمعراج، إمام المتقين، سيد المرسلين، قائد الغر المحجلين، النبي الأمي، رسول الله، خاتم النبيين، الرسول الأعظم، السراج المنير، الرؤوف الرحيم، العروة الوثقى)[1].*

وكان للإمام عليّ(رض) ألقابا أنعمها عليه سيدنا محمد(ص) وبعض المؤمنين، منها: (أبو الحسن، أبو تراب، حيدر، حيدره، أسد الله، المرتضى، باب مدينة العلم، ولي الله، أمير المؤمنين، يعسوب المؤمنين، يعسوب الدين، الصديق الأكبر، الفاروق الأعظم، وليد الكعبة، شهيد المحراب، أبو السبطين، أبو الحسنين، أبو الريحانتين)[2].*

ومن ألقاب الخليفة الأول:- (العتيق، الصدّيق، الصاحب، الأتقى، الأواه).

ومن ألقاب الخليفة الثاني:- (أبو حفص، الفاروق، أمير المؤمنين، سيدنا عمر).

ومن ألقاب الخليفة الثالث:- (أبو عبد الله، أبو عمرو، ذو النورين، ذو الهجرتين). وكذلك لقّب خالد بن الوليد "سيف الله المسلول".. الخ[3].

ولا ننسى أن السيد المسيح(ع) لقّب تلميذه بطرس: بـ "الصخرة".[4]

فهل يمكن اعتبار هذه الألقاب "غنائم".!

***

1 - الويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
2 - نفس المصدر.
3 - نفس المصدر.
4 - إنجيل متى 18/16.

(4) الفصل الرابع

"توبته ورجوعه عن ادعاءاته"[1]. يقول:- "يذكر المؤرخون"! لكنه ينقل عن كتاب "مطالع الأنوار"، للكاتب البهائي نبيل الزرندي، خطبة لحضرة الباب، ويدعي أنها انكاراً لدعوته[2]، ويسبقها بأكثر من صفحة من الشتائم البذيئة نتركها له يتحمم بها في جهنم. وبهذا لا بد من نقل توالي الأحداث من ذات المصدر، فهي أحداث تاريخية ستبقى خالدة أبد الدهر، كما بقيت قصص الرسل والأنبياء السابقين. ولكن اسمحوا لي أن أسبقها بقصة لطيفة حدثت لسرية الجنود المرسلة من شيراز للقبض على حضرة الباب في بوشهر بعد عودته من الحج:- {فأرسل حاكم شيراز حسين خان إلى بوشهر خيّالة من حرسه الخاص وأعطاهم أوامر مشددة للقبض على حضرة الباب وتكبيله وإحضاره إلى شيراز، وكان رئيس الحرس من النصيرية المعروفين بـ"عليّ اللّهية". وقد حكى ما يأتي: ‘عندما فرغنا من المرحلة الثالثة من سفرنا إلى بوشهر، وجدنا في البرية شاباً يتمنطق بحزام أخضر وعمامة صغيرة كما يلبس عادة الأسياد الذين يحترفون التجارة. وكان ممتطياً جواده وخلفه خادم حبشي يحرس أمتعته. وعندما اقتربنا منه، ألقى علينا التحية وسألنا عن وجهتنا. وكنت أريد أن أخفي عنه مأموريتنا، فقلت له أن حاكم فارس أمرنا بمهمة في تلك الجهة، فتبسم قائلاً: "إن الحاكم أرسلكم للقبض عليّ، فها أنا ذا اعملوا معي كما تريدون وحضرت لمقابلتكم كي أوفر عليكم السير وسهلت لكم المأمورية في البحث عني". فدهشت من إجابته وأعجبت من صراحته واستقامته، ولم أقدر أن أفهم سبب استعداده لتقديم نفسه من تلقاء ذاته إلى تعذيب موظفي الحكومة وتحمل الخطر على حياته وسلامته، واجتهدت أن أتجاهله وأظهرت استعدادي لتركه والارتحال بعيداً عنه، ولكنه اقترب مني وقال: "قسماً بالحق الذي خلق الإنسان وميّزه وفضّله على جميع خلقه وجعل قلبه مقر سلطنته ومعرفته، إني في جميع أدوار حياتي لم أتكلم إلا بالحق ولم يكن لي قصد سوى تقدم أبناء جنسي تاركاً راحتي ولم أكن سبباً في حزن أو أذى أحد، وإني أعلم أنكم تبحثون عني، لذلك فضّلت أن أقدم نفسي لكم بدلاً من أن تتعرضوا للمسؤولية أو تتحملوا مشقة غير لازمة". فحركت هذه الكلمات أعماق قلبي وترجلت عفوياً عن جوادي وقبّلت ركابه وخاطبته بهذه الكلمات: "يا نور عين رسول الله! أستحلفك بالذي خلقك وأعطاك القوة والمقام الأعلى بأن تقبل رجائي وتجيب تضرعي وتهرب من هذا المكان وتتجنب الحضور أمام وجه حسين خان حاكم هذه المقاطعة القاسي السافل، فإني أخاف عليك من مكره ولا أرضى أن يقع رجل مثلك من سلالة الرسول تحت تأثير دسائسه الخبيثة. أما أعواني فكلهم رجال أشراف وتربطهم كلمتهم. وهم يتعهدون أن لا يفشوا سرّ هربك. فأتوسل إليك أن تحتمي في مدينة مشهد في خراسان وتتجنب الوقوع فريسة لوحشية هذا الذئب الفتاك". فأجاب على توسلاتي قائلاً: "جازاك الله عني كل خير

---

1 - صفحة 170.

2 - جئنا على ذلك في الفصل السادس عشر (الحكم الأخير).

لنبل مقصدك وشهامتك. ولكن لا يوجد أحد يعلم سر أمري أو يطلع على خافيته، فلن أحوّل وجهي أبداً عن أمر الله وقضائه فهو كهفي ووليي وملجئي. وإلى أن تأتي ساعتي الأخيرة، لا يقدر أحد أن يضرّني ولا أن يبطل حكم الله القادر. وإذا أتت ساعتي فما أعظم سروري بتجرع كأس الشهادة لأجل اسمه! فها أنا ذا سلّمني ليد سيدك ولا تخف لأنه لن يلومك في ذلك أحد". فامتثلت لإرادته ونفذت رغبته. واستأنف حضرة الباب على الفور سفره إلى شيراز، وكان يسير أمام الحرس دون قيد، وهم يتبعونه بكل إجلال واحترام. وتمكن بتأثير سحر كلماته أن يبعد عن قلوبهم كل عداء وأن يقلب كبرياءهم إلى الخضوع والمحبة. ولما وصلوا إلى المدينة، ذهبوا تواً إلى مقر الحكومة وكان كل من رأى موكب الفرسان وهو يسير في المدينة لا يسعه إلا الإعجاب بذلك المنظر غير المألوف}[1].*

لقد حاول "الحاج" بكل ما ساعده قلمه الأسود، نسبة الخوف والمهابة لحضرة الباب، لكننا نرى في القصة السابقة، كيف أن حضرته هو الذي سافر بنفسه نحو شيراز ليستقبل سرية الجند المكلفة باعتقاله، ورغم أنهم توسلوا اليه للهروب واللجوء لمدينة مشهد حيث لا يمكن لموظفي الحكومة القبض على من يلتجئ اليها لقدسيتها. إلا أنه رفض. وهنا نتذكر تهمة "التقية" التي كان يرددها.!

ونأتي بتأكيدات أخرى على استقامة حضرة الباب في دعوته وتأثير أخلاقه على الجمهور وقدرته على مواجهة هياج العامة؛ فننقل عن جوبينو:- {ومهما يكن من الأمر فإن الهياج ازداد في شيراز وهرع جميع المتعلمين إلى ملاقاة علي محمد الباب. وما كاد يظهر في المسجد حتى التفوا حوله وما كاد يجلس على كرسي المنبر حتى أنصتوا ليستمعوا له. ولم تكن خطابته بقادحة في أصول الإسلام بل إنه احترم كثيراً من التقاليد، ولذلك ساد التكتم، ومع ذلك كانت الخطابة جريئة ولم يكن فيها مداراة للعلماء بل كان يقرع مساوئهم بزواجر وعظه وبيان سوء أعمالهم وأشار بوجه عام إلى حالة العالم السيئة المحزنة. وفي الخطابة إشارات وتلميحات هيجت أهواء البعض بينما أعجب بها الآخرون وامتدحوها وزادوا في وصف حسنها وملاحتها كما هو دأب العامة الذين يزيدون الأقاويل والإشاعات حتى ابتدأ الناس في جميع أنحاء إيران يتكلمون عن علي محمد. ولم يكن ملاّوات شيراز قد انتظروا كل ذلك الاضطراب ليتّحدوا ضد هذا الشاب الذي سلبهم بعض نفوذهم. ومنذ ظهوره للناس يخطب فيهم لأول مرة، أرسلوا إليه أمهر الملاّوات للمجادلة معه والتشويش عليه، وعقدت هذه المجادلات العلنية في المساجد أو في المدارس بمحضر الحاكم العام ورؤساء الحربية والعلماء والعامة، وفي الحقيقة أمام كل الناس. ولكن بدلاً من أن تفيد العلماء، زادت تلك المحاورات قليلاً من شهرة هذا المعلم المتحمس على حساب العلماء. والحقيقة أنه (حضرة الباب) كان يهزم خصومه ويدينهم وذلك أمر ميسور له إذ كان القرآن في يده. ولم يكن بأسهل عليه من الظهور أمام الجمهور الذين كانوا يعرفون الملاّوات حق المعرفة، فيُظهر في أي نقطة كان سلوكهم أو مبادئهم أو حتى فقههم، مناقضاً للكتاب (القرآن) ومناف له منافاة صريحة، ذلك الكتاب الذي لا يقدرون على إنكاره. وبما مَلكه من الشجاعة النادرة والابتهاج بالنصر، أمكنه

1 - مطالع الأنوار صفحة 135. فصل إقامة حضرة الباب في شيراز بعد الحج.

أن يفضح أعداءه ومقاوميه بكل جرأة وحماس ولم يختصر في ذلك شيئاً، وأظهر ما هم عليه من المفاسد دون أدنى مداراة وبغير اهتمام بالأعراف السائدة. فبعد أن أظهر لهم عدم وفائهم لدينهم، أبان مثالب وعيوب حياتهم ودهاهم بداهية عظيمة حتى دهش له السامعون أو ازدروه. وفي شيراز كانت أولى عظاته مثيرة للعواطف لأقصى درجة حتى لدى المتشددين من المسلمين الذين حضروها لم ينسوا ما دار فيها بل كانت خطبته تذكاراً لهم، فلم يقدروا على التكلم إلا بخوف. واتفقوا جميعهم على أن فصاحة علي محمد لا تدانيها فصاحة ولا يقدر أن يتصورها من لم يراه عياناً. وسرعان ما جاء وقت لم يكن ليظهر "الفقيه الشاب" في مكان إلا محاطاً بجمهور غفير من الأنصار. وامتلأ منزله من الزوار فلم يكن تعليمه قاصراً على المساجد والمدارس بل كان يجتمع عنده أيضاً كل ليلة كثيرون من الخواص المعجبين به ليكشف لهم من الأحكام ما لم يؤسسها بالكامل بعد. وبدا في تلك الأيام المبكرة أنه كان جدليا أكثر منه عقائدياً وهذا أمر طبيعي. وفي محاضراته السرية كانت بياناته الجريئة تزداد يوماً بعد يوم واتجهت بوضوح إلى قلب الإسلام قلباً تاماً وتكون بمثابة مقدمة للإيمان الجديد. وكان الجمع الصغير مشتعلاً شجاعاً منجرفاً بالحماس ومستعداً لأي شيء. وكانوا متعصبين بالمعنى الصحيح والنبيل لهذه الكلمة، أي أن كل واحد من أفراده لم يولِ أهمية لنفسه واشتعل برغبة الفداء بدم حياته وبمتعلقاته الدنيوية في سبيل أمر الحق.[1]}.*

وأيضا شهادة من مستشرق آخر:- {وابتدأ الباب يجمع حوله جماعة من الأتباع المتحمسين. واشتهر بالبساطة الكلية في أخلاقه ولطافته وحسن منظره. وكان الناس يتأثرون من سعة علمه وفصاحة منطقه النافذة في القلوب. وأما كتاباته، التي ولو كانت في نظر جوبينو مملة، إلا أن الإيرانيين كانوا أشد الناس إعجاباً بها لبداعة أسلوبها وجمالها، وكان لها تأثير عظيم في شيراز. وكان بمجرد دخوله المسجد يحاط المكان بالناس، وبمجرد صعوده إلى المنبر ينصتون[2]}.*

وكذلك:- {وكانت الآداب التي يحث عليها رجل شاب في عصر تغلي فيه الأهواء والشهوات قد أثرت على السامعين من المتدينين المتشددين لمطابقة أقواله لأفعاله. فلم يشك أحد أن "الكربلائي" السيد علي محمد كان يكبح الشهوات أو يشك في ثباته وورعه. وكان يتكلم قليلاً ولكنه كان دائم التذكر والتعبد وكثيراً ما يتحاشى الجموع مما أدى إلى ازدياد فضولهم، وكان السيد الشاب بسلوكه مثالاً أعلى للملتفين حوله. وكانوا يستمعون إليه بمحض حريتهم عندما يلقي وعظه بأسلوب غامض تتم مقاطعته أثناءها مراراً، فيدين المفاسد الشائعة في كافة طبقات المجتمع. فيرددون أقواله ويعلقون عليها ويصفونه بأنه معلم صادق يسلمون إليه مقاليد أمورهم دون أي احتراز[3]}.*

هكذا كانت أخلاق حضرة الباب. فالصفحات السابقة، كانت شهادات مؤرخين أجانب ليس لهم ناقة ولا جمل بمجمل الأحداث، فلا هم بهائيون ولا هم شيعة ولا هم وهابيون.! ومن الطبيعي أن "الحاج" قد قرأها واطلع عليها، لكنه تغاضى عنها، فخط سيره خط آخر، خط لا يتوافق مع طريق الصدق والحق والايمان.

---

1 - "الأديان والفلسفة في آسيا الوسطى" لجوبينو، الصفحتان 120، 122.
2 - "الومضة" للسير فرانسيس يونگهزبند، الصفحة 194.
3 - "المجلة الآسيوية"، سنة 1866م، الجزء 7، الصفحة 341. أشارت المجلة الى مدينة حضرة الباب خطئاً.

ثم نأتي على ما يدّعيه المزوّر بأن حضرة الباب أنكر دعوته على رؤوس الأشهاد. ولنقرأ القصة من أصحابها كمصدر موثوق، وما قاله حضرته في مسجد الوكيل، فتاريخ الأديان المقدس لا يؤخذ من المخالفين والمنكرين:-{وبمجرد أن أُخبر حسين خان بوصول حضرة الباب، استدعاه إلى محضره وقابله بكل وقاحة وأمره أن يجلس على كرسي أمامه في وسط الغرفة. ووبخّه أمام العموم ولامه على سلوكه بألفاظ بذيئة واحتج عليه غاضباً بالقول: "ألا تعلم ما جلبه عملك من المفاسد[1]؟ وبأنك صرت لعنة على دين الإسلام المقدس وعظمة شخص مليكنا؟ ألست ذلك الرجل الذي تدعي أنك مبتدع أمراً جديداً يلغي أحكام القرآن المقدسة"؟ فأجاب حضرة الباب بهدوء: "**إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين.[2]**" فأثارت هذه الكلمات التي نطق بها حضرة الباب غضب حسين خان، وصاح قائلاً:- "ماذا تقول؟ هل يجوز أن تنسب إلينا الفسق والجهل"؟ وأمر مرافقه أن يصفع حضرة الباب على وجهه، فكانت اللطمة شديدة بدرجة أن عمامته وقعت على الأرض. ولكن الشيخ أبو تراب إمام الجمعة في شيراز الذي كان حاضراً في ذلك الاجتماع، والذي كان رافضاً تصرف حسين خان، أمر بإعادة عمامة حضرة الباب وطلب منه أن يجلس بجانبه. والتفت إلى الحاكم وشرح له الظروف التي نزلت فيها الآية القرآنية التي اقتبسها حضرة الباب، وأراد بهذه الوسيلة أن يهدّي ثورة غضبه، وقال له: ‘إن هذه الآية التي ذكرها هذا الشاب قد أثرت في نفسي تأثيراً بليغاً وأرى أن الطريق القويم هو البحث في هذا الموضوع بكل اعتناء وتدقيق ثم الحكم في هذه المسألة بمقتضى أحكام الكتاب". فوافق حسين خان على ذلك، وبعد ذلك أخذ الشيخ أبو تراب يسأل حضرة الباب عن طبيعة أمره وميزاته. فأنكر حضرة الباب أنه وكيل القائم الموعود أو الواسطة بينه وبين المؤمنين[3]، فأجاب إمام الجمعة: "نحن قد اقتنعنا تماماً، ونطلب منك أن تظهر للناس يوم الجمعة في مسجد الوكيل وتعلن هذا الإنكار أمام العموم". وإذ قام الشيخ أبو تراب للمغادرة وآملاً في إنهاء الترتيبات اللازمة، تدخل حسين خان قائلاً: "يلزمنا أن نأخذ الضمان الكافي من شخص محترم وأن تكون الضمانة كتابية حتى إذا همّ هذا الشاب في المستقبل، بكلماته أو أعماله، أن يوقع الضرر بدين الإسلام أو بحكومة هذه البلاد، فإنه يحضره في الحال لنا ويكون مسؤولاً في كل الأحوال عن سلوكه". فقبل الحاج ميرزا سيد علي، خال حضرة الباب، الذي كان حاضراً في ذلك الاجتماع، أن يكون كفيلاً لابن أخته، وكتب بخطه صورة الضمانة وختم عليها بخاتمه وأيدها بإمضاء شهود عديدين وسلمها للحاكم. وبناء على ذلك أمر حسين خان أن يسلّم إلى حفظ خاله وكفالته بشرط أنه في أي وقت يجد الحاكم ضرورة إحضاره، يقوم الحاج ميرزا سيد علي بتسليم حضرة الباب إليه.

ووصل حضرة الباب إلى المسجد مع الحاج ميرزا سيد علي في الوقت الذي صعد فيه إمام الجمعة إلى المنبر وأوشك على البدء بموعظته. وبمجرد أن وقعت عيناه على حضرة الباب، أعلن

---

1 - اشارة الى حادثة الملا صادق والبارفاروشي في شيراز، وما أثاراه من هياج بين الناس عندما أضاف الملا صادق جملة الى الأذان أمر بها حضرة الباب، وكيف أمر "حسين خان" بجلده ألف جلده وخرم أنفيهما وأدخلوا فيهما حبلين وداروا بهما في الأسواق، ثم طردهما من المدينة مهددا بقتلهما اذا عادا اليها.

2 - سورة الحجرات 6.

3 - نلاحظ أن حضرة الباب ينكر الولاية أو أنه الباب للموعود المنتظر. لأنه هو بذاته الموعود المنتظر. ولم ينتبه الحضور السامعين لمعنى كلمات حضرته.

ترحيبه به وطلب إليه أن يصعد المنبر ويخطب في الناس. فتقدم حضرة الباب إجابة لطلبه ووقف على الدرجة الأولى من المنبر وتهيأ ليخطب في الحاضرين، فطلب منه إمام الجمعة أن يصعد المنبر، فصعد درجتين طبقاً لإرادته، بحيث كان وهو واقف يحجب برأسه صدر الشيخ أبو تراب الذي كان على أعلى المنبر. وابتدأ إقراره بمقدمة، وما كاد ينطق بقوله: "الحمد لله الذي خلق السموات والأرض بالحق". حتى اعترضه سيد يعرف باسم "سيد شِش پري"، وظيفته حمل الصولجان أمام إمام الجمعة، وصاح بوقاحة قائلاً: "كفى هذا الكلام الفارغ! أسرع وقرر الشيء الذي تريد أن تقوله". فغضب إمام الجمعة غضباً شديداً من وقاحة هذا السيد ووبخه قائلاً: "اسكت يا هذا واخجل من وقاحتك". ثم التفت إلى حضرة الباب وسأله أن يختصر في القول حتى يسكن هياج العامة. فواجه حضرة الباب الجمع المحتشد، وقال:- **{لينزل غضب الله على كل من يعتبرني وكيلاً عن الإمام أو الباب إليه. لينزل غضب الله أيضاً على كل من ينسب إليّ إنكار وحدانية الله أو إنكار نبوة محمد خاتم النبيين أو رسالة أي من رسل الله أو وصاية علي أمير المؤمنين أو أي أحد من الأئمة الذين خلفوه.}**[1]

ثم صعد إلى ذروة المنبر وعانق إمام الجمعة، ثم نزل إلى أرض المسجد وانضم إلى المؤمنين لأداء صلاة الجمعة. فتدخل إمام الجمعة وطلب منه الانسحاب وقال له: "إن أسرتك تنتظر عودتك بقلق بالغ. وجميعهم يخشون أن تصاب بمكروه. فاذهب إلى منزلك وأقم صلاتك هناك فهذا أفضل لك في نظر الله". كذلك طلب إمام الجمعة من الحاج ميرزا سيد علي أن يرافق ابن أخته إلى منزله. وكان هذا التدبير الاحترازي من إمام الجمعة خوفاً من اعتداء بعض الحمقى للإضرار بشخص حضرة الباب أو إيقاع حياته في خطر بعد الصلاة. ولولا حكمة إمام الجمعة ومحبته ورعايته التي أظهرها في عدة مناسبات، لكان الجمهور الهائج قد انقض على حضرة الباب ليتشفى منه بوحشية ولارتكب معه أفظع اعتداء. فكان ذلك الإمام كآلة ليد الغيب تعمل لحفظ كل من شخص ذلك الشاب ورسالته.}[2].* انتهى

إن من يقرأ عبارة حضرة الباب، يجده ينفي عن نفسه مراتب الواسطة الى الامام أو الوكيل عنه أو الباب اليه التي كان يظنها الشيعة المسلمون كما سبق وكانت من قبل، لأن لحضرته مرتبة أعلى من هذه المراتب البشرية التي استعملها الوسطاء الأربعة، فهو القائم الموعود بذاته. ثم يقول:- (وأقر به واعترف عباس أفندي بن حسين علي البهاء في "مقالة سائح")[3]!

وهذا أمر غير صحيح، فما ورد في الكتاب المذكور كالتالي:- {ثم جاؤا به يوماً ما الى المسجد وأرادوا إجباره على إنكار مدعاه، فصعد المنبر ونطق بما أسكت الحاضرين وصار سبباً في ثبات ورسوخ التابعين، وفهم من كلامه انه يدّعي وساطة الفيض من حضرة صاحب الزمان

1 - سبق وقال حضرته ذلك في بيت الحاكم. وهذه مرة أخرى ينكر أنه الوكيل عن الإمام الغائب أو الباب اليه كما يظن الشيعة، لأنه هو نفسه الإمام الموعود.
2 - كتاب مطالع الأنوار صفحة 136. فصل إقامة حضرة الباب في شيراز بعد الحج.
3 - صفحة 171.

(أي المهدي) عليه السلام، ثم ظهر ان مقصوده من لفظ الباب كونه باب مدينة أخرى وانه واسطة فيوضات من شخص آخر[1] أتى على نعوته وأوصافه في سائر كتبه وصحفه}[2].

ثم يختم الفصل بمديح الرسول محمد(ص)، وبشتيمة وقحة، نسأل الله أن يلقاها في مثواه.

***



بسم الله العليم القويم القديم بخط يد مشكين قلم سنة 1322 هـ (1904-1905م)

1 - الاشارة هنا الى "من يظهره الله"، حضرة بهاءالله.
2 - مقالة سائح صفحة 6.

(5) الفصل الخامس

"الشريك الآخر في هذه المؤامرة"[1]. نعود لذات المعزوفة وذات اللحن في فصل جديد، فيقول:- (وكاد أن يرجع الى الصواب ويتراجع عن مزاعمه التي زعمها والادعاءات التي ادعاها الا ان المؤامرة لم تكن خيوطها وازمتها في يديه وحده)!

باستعماله كلمة "وكاد"، فهذا يعني أنه فهم التأكيد أن حضرة الباب لم يتراجع وأن ما تفضل به لم يكن نكراناً لدعوته، بل تثبيا لها.

لكن من هو الشريك الآخر والمتآمر الذي يتكلم عنه؟ يقول: (فارسل حاكم اصفهان منوجهر خان الكرجي الأرمني الروسي وهو الثاني بعد دالغوركي الروسي المتظاهر بالاسلام منذ مدة غير طويلة، ارسل عملاءه لينقذوه من شيراز ويأتوا به اليه حتى لا تفشل المجهودات التي بذلت في هذا السبيل)![2]

لاحظ سيدي القارئ، كم هي عدد الصفات المشبوهة والنعوت المسيئة التي كنى بها شخصا لا يعرفه، لماذا؟ لمجرد معرفته أنه آمن بالدعوة الإلهية الجديدة عن طريق المذهب الشيعي. وما كل ذلك إلا بسبب حقده الأعمى على دين إلهي لا يؤمن به. وعندما يقول إن الأمير منوجهر خان (ارسل عملاءه لينقذوه من شيراز)، فقد يظن القارئ أن اصفهان قريبة من شيراز، لذلك وصل الخبر الى الأمير بسرعة. والحقيقة أنها تقع في وسط ايران وتبعد عن شيراز بحدود 400 كيلومتر.! لذلك يريد أن يوهم القراء أن حاكم أصفهان لما سمع بالأخبار، أسرع لترتيب عملية الانقاذ حتى بدون أن يعرفه أو يلتقيه من قبل! وهذا ما يكذب افتراءاته ويدحض جميع ما جاء به من اتهامات حتى الان. ثم يختم الفصل برشقات من الشتائم على كل من آمن بالبابية، بقوله: (وهذا ما زاد في اقبال الجهلة... والمغترين والسوقة، وبائعي الضمائر والحثالة من الناس)[3].

لكني أرى العكس، فالجهل صفة كل من ينكر دين الله الحق، ولنتذكر كيف بدل سيدنا محمد(ص) اسم "حكيم العرب" أبو الحكم، الى "أبو جهل"، فقط بسبب نكرانه وعدم أيمانه؛ أما صفة السوّقة، فلا أجدها تنطبق على أحد غيره، إذ لم يترك صفة ذميمة إلا واستعملها ونسبها لغيره؛ وبالنسبة لبائعي الضمائر، فهذا ينطبق على من يلهث وراء الريال والدرهم والدينار؛ أما الحثالة فلا أظن هناك من يختلف معي بعد كل ما قرأناه من شتائم وسباب وقذف على الاعراض، أنه من أردئ أنواعها.

---

1 - صفحة 173.
2 - صفحة 174.
3 - صفحة 174.

(6) الفصل السادس

"تطاوله على النبي والأنبياء عليهم السلام"[1]. عنوّن "الحاج الجاحد" أحد فصول كتابه بهذا العنوان الذميم، زيادة على مجموعة افتراءاته القبيحة. لذا أقدم للقراء الكرام بعض الآيات المباركة مما تفضل به حضرة الباب في بعض كتبه بخصوص تمجيد سيدنا محمد(ص) وبقية الأنبياء الكرام، رداً على هذه الفرية الكبرى على رسل الله الكرام.[2] فمن كتاب تفسير سورة القدر المباركة لحضرة الباب، قوله الأحلى:- {**فاشهد أن لا إله إلا أنت بما تحب وترضى ثم أشهد لمحمد عبدك ورسولك صلواتك عليه بما قدرت له في المنظر الكبرى ونزلت حكمه في القرآن حيث قلت وقولك الحق ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فصلّ اللهم عليه بما بلّغ وحيك الى كل عبادك وصبر في ذاتك بما احتمل الأذى في حبك بما أنت عليه من الفضل والعطاء والعظمة والبهاء وإنك أنت الله العزيز المتعال...}.***

ومن كتاب آخر تفضل حضرة الباب:- { **بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ينزل الأمر في الكتاب على قدر غير معدود فاشهد أن لا إله إلا الله كما هو أهله ويستحقه من دون أن يقدر أحد أن يعرف كيف هو إلا هو سبحانه وتعالى عما يصفون وأشهد لمحمد وآل الله بما شاء الله وقدر لهم انه هو العزيز الودود...}[3].***

ومن نفس كتاب بيان المسائل الثلاثة، قول حضرة الباب الأحلى أيضا:- {**ليشهدن كل ذرات الممكنات من مبادي العلل الى منتهى الظلمات الصماء الدهماء العمياء الصيلم بما شهد الله لمحمد حبيبه الذي استخلصه في القدم بعلم منه على ساير الممكنات واصطفيه لمقام ولايته على كل البريات واجتباه لمقام نفسه في الأداء والقضاء من مبادي عالم الأسماء والصفات الى رتبة التراب وارتضاه لسر رحمانيته على كل من وجد في البدايات والنهايات فاشهد أن محمد(ص) عبده الذي اصطفاه لنفسه وجعله في مقام الذات منفرد عن الشبه من أبناء الجنس ليتلئلئن كل الممكنات بتلئلأ ظهورات عرفانه في الأنفس والآفاق حتى يعرفوه بما فضله الله على الكل وأعطاه في المبدء والمآب...}.***

وأيضا:- {**وجوب وجود ذلك النور وهذه النفس الكلية تثبت النبوة الخاصة في هيكل جسد محمد رسول الله(ص) لأن غيره لم يك مثله ولا يمكن نزول النقطة الأولية وورودها في مقام الجسدية إلا بالهيكل الذي تولد روحي فداه حيث قد شهد الكل في عين ولادته علامات لم تك إلا لمثله ولا تظهر إلا بشانه ففي الحين الذي ظهر جسمه قد كتبت على كتفه آيات النبوة بحيث لا**

---

1 - صفحة 174.

2 - سبق وجئنا على كمٍ من الآيات الممجدة للرسول الكريم وبقية رسل الله الكرام في مقدمة الكتاب.

3 - تفسير سورة التوحيد.

يقدر أن يمكن ذلك الأمر العظيم لأحد سواه فلما ثبت في ذكر النبوة المطلقة الكلية والولاية الأولية الأزلية بأن لا يمكن أن يتنزل من مبادي الفعل الى منتهى عالم الكثرة التي هي عالم الأجساد الا بصورة كينونيتها وهيكل ذاتيتها يشهد الناظر في هيكل جسده الظاهر وعنصره اللطيف ما قدر الله في بدء وجوده لأن ظهور المشية لا يمكن أن يتحقق في هذا العالم الا بتلك الصورة التي ظهر محمد رسول الله لأن البدء لم يظهر إلا في رتبة الختم وقد شهد العقل بان الذي هو مبدء الفيض في مقام الرتبة الأولى لا يمكن أن يتم ظهوره إلا بختم لم يك بعده بمثله واذا كان محمدا رسول الله هو الفاتح لما سبق والخاتم لما استقبل والمهيمن على كل ذلك ولا يحتمل العقل عرفان النبوة المطلقة الأولية إذ لا مفر في السبيل إلا بأن يعترف بالنبوة الخاصة في حق تلك الآية الكبرى في الهيكل الأحمدية صلوات الله عليها ما طلعت شمس الإبداع بالابداع ثم ما غربت شمس الاختراع بالاختراع لأن الذكر الأول الذي يثبت بالعقل وجوده لا يمكن أن يظهر في عالم الأجساد إلا بمثل ما ظهر في السنة المعينة واليوم المعين والساعة المعينة ووجب في الحكمة طبقا على مقام الحقيقة كما ثبت في الظهور الشريفة بأن لابد أن يكون اسم أبيه عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف لأن ظهوره من مبادي الأمر لم يكن إلا بظهور عبوديته لله سبحانه في عوالم الأمر والخلق...}[1].

وكذلك:- **{وان الله بلطيف صنعه وعظيم احسانه قد جعل اسمه منسوبا الى نفسه ليكون دليلا بسر ظهور حمل نور المشية وان الذي أبسط الله يديه في مقامات التجريد وظهورات التفريد ليقدر أن يثبت النبوة الخاصة في كل ما نسب الى محمد حتى في سواد عينيه لأن نور الأحدية قد ظهر في كل جسده على حد سواء ويدل على كل جهاته في كل الشئون بمثل ما يدل على حضرته في عوالم الغيب والشهود حيث لا يخفى على الناظر المطلع بشمائله لأن على صورة جسده لم ير أحد بمثله قط ولا يمكن في الامكان مثله ولا يشتبه على أحد نبوته الخاصة في جسده الظاهر...}[2].**

وكذلك:- **{يا أهل المحو اسمعوا ندائي من نقطة الصحو من هذا الفتى العربي الذي قد تنطق في الطور السيناء بإذن الله على موسى فقد كانت التورية من عند الله بالحق عليه نازله وقد كان الأمر في أم الكتاب عظيما. وأشار بأيدينا الى عيسى قد تنزّلت الإنجيل من السماء في عصره على نفسه ثم قد أرفعه الله الى السماء للبقاء الى يوم الموعود للسر المكشِف عن الصحيفة المختومة في دَكّةِ القضاء من المسجد الحرام من لسان حجة الله الحق في سر الذكر من لدى محمد النبي العربي رطبا طريا على القلم الطري وقد كان السر في ذلك اليوم عند الباب مكتوبا. يا قرة العين قل إني قد قرأت بإذن الله كل السطور من تلك الصحيفة المختومة في اليوم الذي قد كتبها جدّي محمد بأيديه...}[3].**

***

1 - كتاب بيان المسائل الثلاثة لحضرة الباب.
2 - نفس المصدر السابق.
3 - كتاب قيوم الأسماء، تفسير سورة يوسف، سورة الكتاب.

في الحقيقة كان عنوان فصله دعوى تحريضية زائفة من شخص خلو من الذمة والضمير؛ إذ يبدو أنه يبوح بسرّه. فلقد سبق وخبرناه من كثرة تجرأه على المسلمين ومقدساتهم. فلو آمن بالأنبياء من صميم قلبه، لتهذّب وتلطفت أخلاقه، وأكتشف بعد كل هذه المطالعات والقراءات، أن دعوتيّ حضرة الباب وحضرة بهاءالله هما دعوتا حق من عند الله تعالى، ولما تجرأ عليهما كل هذه الجرأة الشيطانية. لكن الغاية كما اكتشفنا هو لون أموال دول البترول ورائحتها.

ثم ينقل ما ذكر حضرة الباب من ألقابه الإلهية المبجلة، فيذكر منها ثلاث، ويستنكر بشدة قول حضرته أنه مثل بقية رسل الله في مقاماتهم، رغم أن القرآن الكريم يشهد بذلك:- {**لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**}[1].

من الواضح أنه طبل أجوف لا يميز مقامات الرسل عن البشر.

ويستمر في الكتابة عن مقامات النبوة والرسالة والإلوهية ناكرا أي مقام لحضرة الباب، حتى أنه تجرأ ونسب لحضرته زوراً:- (ما خلق له من كفو وعدل ولا شبه ولا قرين ولا مثال)[2].!

وهنا يكون قد عاد للتحريف وقلب المعاني كعادته اللئيمة؛ فأصل الآية هو:- {**ما خلقت لك من كفو ولا عدل ولا شبه ولا قرين ولا مثال**}[3]. حيث نلاحظ أنه غيّر بضعة حروف فقط، فقلب المعنى من عبادة وتعبد لله تعالى، الى كفر والحاد، وأصبحت الآية وكأن المتكلم هو حضرة الباب، بينما تشير في حقيقتها الى أن المتكلم هو الله تعالى. ومع أنها آية قصيرة بثلاث عشر كلمة، إلا أنه عندما حذف أداة النفي **(ولا)**! انقلب المعنى تماماً من النفي الى الإثبات؛ كما كتب (ما خلق له)، بدلا من: **"ما خلقت لك"**؛ فلاحظوا أعزائنا القراء مقدار التزييف والتدليس، وكيف حرّف الكلم عن مواضعه.! ثم يجهر القول: ألا لعنة الله على اليهود لتحريفهم كتاب الله التوراة.!

ويحرف آية أخرى، فينقل:- {**ما ننزل عليك في اخراك أعظم عما نزلنا عليك في أولاك فكن من الشاكرين وان فضل ما نزلنا عليك على ما نزلنا عليك من قبل كفضل الفرقان على الإنجيل ذلك فضل محمد(ص) على عيسى(ع) قل أن يا عبادي ظهوري في أخراي تنتظرون**}[4].*

وهنا نجد واسع الذمة قد استبدل كلمة **"ما ننزل"** بـ "ما ينزل"، وكلمة **"اخراك"** بـ "آخريك" و**"عما نزلنا"** بـ "عما ننزل" و **"أولاك"** بـ "اوليك".

عندما نقرأ النص الكريم، ندرك بوضوح أن الله تعالى هو المتكلم، وأن المخاطَب هو حضرة الباب، لكن المحرّف تلاعب بالكلمات للتشويه والارباك وتغيير المعاني ولبث الفرقة والاختلاف بين الناس. فالآية تقول بقاعدة إلهية ثابتة في تدرّج قوة نزول الآيات على حضرة الباب. فآيات كتب أواخر سنين بعثته كانت أعمق وأشمل من أولاها. وهنا نتذكر ما سبق وذكره الشيخ حسن الزنوزي

---

1 - سورة البقرة 136.
2 - صفحة 176.
3 - البيان العربي - في الثالث من الواحد الرابع.
4 - كتاب البيان العربي – الواحد الثالث.

أحد كتّاب الوحي بهذا الخصوص عندما سأله حضرة الباب عن رأيه في أحد تفاسير القرآن الكريم التسعة التي نزلت من قلمه المبارك وهما داخل سجن "ماه كو"، قال:- {وذات يوم سألني حضرة الباب بخصوص أحد هذه التفاسير قائلاً:- [أيهما تفضله في نظرك، هذا التفسير الذي أنزلته الآن أم "أحسن القصص"، ذلك التفسير السابق على سورة يوسف؟] فقلت له: "في نظري يبدو "أحسن القصص" زاخراً بقوة أعظم وروعة أجمل". فتبسم لملحوظتي وقال:- [إنك للآن لم تعرف لحن هذا التفسير الأخير. فإن الحقائق المدونة فيه تمكّن الباحث للوصول إلى مبتغاه في وقت أسرع وفاعلية أكبر]}[1].

إن قانون التدرج الإلهي في الخلق والنمو والحياة والوجود، ينطبق أيضا على قوة عظمة الظهورات الإلهية، فكل دين لاحق، أكثر شمولا وأكثر وسعة من سابقه، وكذلك قوة تسلسل نزول آيات الكتب السماوية حتى يتوافق مع مدى تطور الفكر البشري وسعة إدراكه، فالآيات في كل بعثة إلهية جديدة تتنزل بصورة أوسع وأشمل من سابقتها، كما هو الحال في اشتمال القرآن الكريم لعلوم ومعاني كتابيّ الانجيل والتوراة. إضافة لذلك، يمكننا ملاحظة هذا التدرج حتى في تسلسل نزول آيات القرآن الكريم في الفرق بين قوة الآيات المكية والآيات المدنية.

أما الآية الكريمة موضوع البحث، فتشير أيضا الى تساوي مقامات الرسل مع بعضهم، فلا فرق بين محمد وموسى وعيسى والباب سلام الله عليهم جميعا. أما الفروقات التي أشار اليها القرآن الكريم فيما بينهم، فهي في أماكن ظهورهم وأزمانها وطريقة تعامل البشر معهم وحياتهم الخاصة وأمور أخرى كثيرة، فصلناها في مكان آخر. وأخيراً، علينا أن لا ننسى أنه اقتطع من نهاية الآية الكريمة، النبوءة التبشيرية الخاصة بظهور حضرة بهاءالله، الذي كان ظهوره ما يزال في علم الغيب. والمقصد واضح كي يخفي حتى الاشارات والارتباطات بين رسل الله وأديانه.

***

ما يثير الانتباه ان "المؤلف" وغيره منشغلون تماما بمعتقدات البهائيين وأيمانهم بحضرة الباب وحضرة بهاءالله وتعاليمهما العالمية الرائعة. ولا يوجد موجب لذلك، فالناس أحرار بمعتقداتهم وأيمانهم وافكارهم؛ لكنه يبتغي تطبيق حكم (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) على جميع البشر حتى من بقية الأديان، ونحمد الله تعالى أنه خفف قيود وأغلال الأحكام والمشقة بنسخه هذا الحكم القديم. فكل من دخل مدرسة دينية أو كتّاب لحفظ القرآن أو جلس عند قدميّ رجل دين مهما كان بسيط العقل والعلم، وحفظ بعض آيات الكتاب ومثلها من الأحاديث الشريفة، خرج على الناس بهراوته مفتياً آمراً ناهياً، فيتجاوز عليهم وعلى شخصياتهم وحقوقهم بقوته. فما علاقته وغيره بما يؤمن الناس به؟ ومن الذي وضعه وكيلا عن الله تعالى على ضمائر البشر ومعتقداتهم؟ وسبحانه وتعالى يقول:- {**وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ**}[2]. فإذا لم يقتنع وبقي على معتقده وترك الآخرين على معتقداتهم، فالفكرة الأتم والمعتقد الأصح هما اللذان ينتشران

1 - مطالع الأنوار صفحة 27.
2 - سورة الكهف 29.

بالحجة والدليل والبرهان، وليس بالمعارك والسلاح والتفخيخ. فدين الاسلام ليس ضعيفا حتى يحتاج "طبلاً" أجوفاً ليكون وكيلا عليه.

وطالما يستنكر ألقاب التبجيل والتعظيم التي أنزلها الله على حضرة الباب، ولا يعرف منها إلا ثلاثة، فسبق وقدمت له باقة زاهية من الألقاب العظيمة التي نزلت لحضرة الباب من عند الله تعالى، حتى يتوقف وأمثاله عن سرد أفكارهم المخالفة للمنهج الإلهي، ويفهموا أن كل شمس ظهور إلهي تالي، لا بد وأن تكون أعظم وأوسع وأجلى نوراً من شمس الظهور السابق، لتتناسب مع تفتح العقول وتطور الأذهان والروح البشرية، رغم ان القرآن الكريم سبق وأوضح ذلك في قوله العزيز:- {**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ..**}[1].

وقد يقول قائل أن هناك آية قرآنية تقول بما يخالف معنى هذه الآية:- {**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ..**}[2]. فلماذا استدللت بتلك ولم تأخذ بهذه؟

في المفهوم البهائي، إن مقامات الرسل والأنبياء متساوية جميعا عند الله تعالى، فلا فرق بينهم في جواهر حقائقهم الروحانية المقدسة، إنما الفرق في مسؤولياتهم ومهامهم وتباعد أزمانهم وتباين أماكن ظهورهم واختلاف مدد دعواتهم وقوة اعتراض الناس عليهم وما يلاقونه من أذى وشتم وضرب واستهزاء وتقتيل وقطع رؤوس وتمثيل بأجسادهم الشريفة. في هذه الحالة تكون درجات التباين والتفضيل واضحة.

ويبقى الرجل متعجبا مستنكرا صائحا مطبّلا، إذ يأتي بآية من "لوح احمد" يستدل بها على أن "سلطان الرسل"، هو أحد ألقاب حضرة الباب. ومرة أخرى سبق وجئنا على مجموعة من ألقاب حضرة الباب بقلم حضرة ولي أمرالله[3].

ثم ينسب لحضرة بهاءالله قوله الكريم في لوح احمد، دعوته لأتباع حضرة الباب بالتمسك بأحكام "البيان"، ويقول أن اللوح نزل في (سنة 1263هـ و 1264هـ أيام حبسه "الباب" في قلعة "ماه كو" في ولاية آذربيجان).![4]

إن هذه السنة الهجرية، تشير بالمقابل الى التاريخ الميلادي 1847، وهنا كان حضرة بهاءالله ما يزال في طهران، وهي سنة انعقاد مؤتمر بدشت، وفي السنة التالية حصلت ملحمة طبرسي، وكان حضرة الباب حبيساً في قلعة "ماه كو"، ولم يستشهد بعد ولم تحصل أيضا حادثة الاعتداء على حياة الشاه 1852م، ولم يسجن حضرة بهاءالله في سجن "سياه جال" بعد، ولم يسافر الى

1 - سورة البقرة 253.
2 - سورة البقرة 285.
3 - الفصل السابع عشر، قتل الشيرازي.
4 - صفحة 176.

العراق حيث كان ذلك في سنة 1853م، أي بعد اعلان حضرة الباب لدعوته بعشر سنوات هجرية تقريبا. فكيف أنزل حضرة بهاءالله لوح أحمد في تلك السنة 1263هـ؟!

إن لوح احمد نزل باللغة العربية، أيام إقامة حضرة بهاءالله في مدينة أدرنة في القسم الأوربي من أراضي الدولة العثمانية 1863-1868م، أي بعدما أعلن عن دعوته المباركة للخاصة من أتباعه في بغداد في بداية ربيع سنة 1863م، ومن بعدما أعلنها للعامة في أدرنة أنه المشار اليه في ألواح حضرة الباب بلقب "من يظهره الله". وكان هذا اللوح دعوة من حضرته للبابيين للتمسك بشريعة البيان، لأنها من أكبر الأدلة على أحقية دعوته هو أيضاً، ففي كل صفحة من كتب حضرة الباب كانت هناك اشارة الى "من يظهره الله"، فهذا اللوح والعديد غيره، أرسلها حضرة بهاءالله بأيدي المؤمنين البهائيين الى ايران لدعوة البابيين للايمان به في أيام أدرنة.

ورد عن حضرة الباب آيات كثيرة في الاشارة الى "من يظهره الله"، منها:- {**إن البيان ميزان من عند الله الى يوم من يظهره الله من اتبعه نور ومن ينحرف عنه نار**}[1]. {**من يقل الله الله ربي ولا اشرك بربي أحدا وان ذات حروف السبع باب الله لن أدعو معه باباً ويؤمن بمن يظهره الله فاذا قد فاز بذلك الباب الأول من الواحد الأول وطوبى للفائزين من حسن يوم عظيم ذلك يوم كلٌ على الله ربهم يعرضون**}[2]. {**أنتم في الأول تشهدون ان حلفتم بالله ثم بمن يظهره الله وإنكم أنتم بينكم وبين الله صادقون**}[3]. {**لعلكم تراقبون أنفسكم وعمن يظهره الله في القيمة الأخرى قدر خطر قلب لا تحتجبون**}[4]. {**أن اكتبوا الى من يظهره الله من كتاب وصية لعلكم أنتم يوم القيمة بالله وآياته تؤمنون**}[5].*

***

يعود ليقول كان بين المشاركين في مؤتمر بدشت (الملا حسين وجناب آية الله وحيد دارابي وصبح أزل، فعملوا فيه المنكر وارتكبوا الفواحش)[6].

سبق وذكرنا أن الملا حسين كان محصورا في مازندران مع أتباعه في قلعة طبرسي بعيدا عن مكان المؤتمر، وأن جناب الدارابي لم يكن بين المؤتمرين أيضا. أما أزل، فكان صغير السن، وكل الظن قد جيء به للخدمة والمساعدة في ترتيبات المكان. أما أنهم فعلوا كل منكر! فهذا المنكر موجود في رأس "الحاج" العفن. فمن المؤكد أنه يكره المجتمعين ضعفين، ضعف لأنهم كانوا شيعة، وضعف لأنهم تحولوا الى البابية.! أما قوله أنهم رتبوا لاطلاق سراح حضرة الباب من سجن "ماه كو"، فلقد أمر حضرته المؤتمرين بترك هذا الهدف وعدم الخوض فيه. أما فيما يخص الهدف الثاني في اعلان استقلال الديانة البابية عن الديانة الاسلامية، فلقد تم ذلك بنجاح.

---

1 - كتاب البيان الفارسي. حضرة الباب.
2 - البيان الفارسي صفحة 6. حضرة الباب.
3 - كتاب في بيان المسائل الثلاثة. 11/11/1. حضرة الباب.
4 - لوح هيكل الدين. الواحد الخامس. حضرة الباب.
5 - لوح هيكل الدين. الواحد الخامس. حضرة الباب.
6 - صفحة 177.

(7) الفصل السابع

"خطبة "قرّة العين" لنسخ الشريعة"[1]. ويقصد الخطبة التي ألقتها حضرتها في مؤتمر بدشت. ومن الطبيعي - كما هو حال غيره - أن يشرع بالتهم الأخلاقية. وبالفعل فمن أول سطر بدأ بذلك ناسباً ما ذكره الى أحد الكتب الاسلامية[2]، وهذا أمر تعودنا عليه في المجتمعات الشرقية؛ فلنتركه في هوسه دون تعليق فهي أطهر من أن يمسها تافه مثله؛ لكن المهم قوله في سبيل بث الافتراء، ان المؤتمرون أدركوا أنهم يعيشون فترة انتقالية بلا أحكام شرعية، فبما أنهم أقروا نسخ أحكام الشريعة الاسلامية، وبما أن أحكام الشريعة البابية الجديدة لم تنزل أو لم تصلهم بعد! فهم الآن في حلّ من الأحكام السماوية الاسلامية السابقة والبابية اللاحقة، فليفعلوا كل ما هو مخالف للشرع!

هؤلاء المطبلون القشريون الجهلة أمثاله، يستغلون هذه النقطة للدخول منها للطعن. بينما هذا قول مردود من أساسه، لأنه موجه مباشرة نحو الدين الاسلامي وأتباعه قبل البابية. فكأنهم يقولون أن كبار رجال الدين والشيوخ والملالي من المسلمين والشيعة، كانوا ينتظرون حصول مثل هذا الحدث النادر جدا جدا[3]، (أي نزول شريعة سماوية)، أو أنهم كانوا يتوقعون نسخ أحكام الشريعة الاسلامية خلال أيام حياتهم فاستعدوا لفعل ما يغضب الله تعالى.

أنه أمر محال أن يخطر في عقل أي مسلم أو أي تابع لديانة سابقة موضوع نسخ شريعته، بل هذا هو سبب كل ما جرى من مذابح وسفك دماء البابيين، فلا يوجد على الارض انسان يؤمن بدين، ولا يعتقد بخاتميته، فالكل يعتقد أن دينه هو آخر الأديان (إيزدية، بوذيين، مجوس، هندوس، يهود، مسيحيين ومسلمين)، ولو كان غير ذلك، لما بقي انسان حتى اليوم على دينه القديم ولتحوّل جميعهم الى دين الاسلام.

وبهذه الفكرة السخيفة ينسب للمجتمعين من المسلمين ارتكابهم منكرات تخالف أحكام دينهم! والحقيقة هذا منطق أغرب من الغريب وأعجب من العجب العجاب، فمن خلاله يعيب قوة تسلط الايمان الاسلامي حتى على قلوب كبار أتباعه، ويصوّره كأنه أيمان هش ضعيف لم ينفذ الى جذور قلوب العباد، ومن السهولة اقتلاعه بأبسط الدعاوى والهزّات! فحسب ادعاءه، أن هذا سبب تسابق المجتمعون "الشيعة" لاقتناص هذه الفرصة بهذه اللهفة وهذا الشوق.!

لو تأمل وانتبه هذا الأجوف لما يردده، لامتنع عن التفوّه بمثل هذا الكلام الفارغ ولما أطلق سهام الشبهات هذه، فلو كان المجتمعون ضعاف الايمان بدينهم البابي الجديد، فقد يكون لهم العذر

---

1 - صفحة 178.

2 - الصفحة 178، ما ورد عن محمد مهدي خان "تاريخ البابية".

3 - هنالك حوالي ألف وخمسمائة سنة ميلادية بين اليهودية والمسيحية، وستمائة سنة تقريبا بين المسيحية والاسلام، و 1260 سنة هجرية بين الاسلام والبابية.

في ذلك، إذ يمكن القول أنهم لم يفهموا شريعتهم، ولما يتغلغل أيمانها في قلوبهم بعد، فأغلبهم لم يزد عمر أيمانه بها عن أربع سنوات. ولكن بماذا يُعلل انقلابهم على ديانة يؤمنون بها منذ ثلاثة عشر قرناً، أباً عن جدّ، وجيلا بعد جيل! هل كانت ضعيفة الاستقرار والرسوخ في النفوس أو ضحلة العمق والتجذّر في القلوب الى هذه الدرجة والى هذا الحد حتى ينقلبوا كل هذا الانقلاب الرأسي بمجرد سماعهم بظهور شريعة سماوية جديدة وكأنهم غير مصدقين حصولهم على مثل هذه الفرصة! فأين الايمان وأين التقوى وأين الصلاة والصيام وقيام رمضان والحج والعمرة والزكاة والتعبد والتهجد والنوافل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومخافة الله ومحبة آل البيت الكرام وعشق النبي المصطفى(ص) والأمل بالجنة ومخافة عذاب جهنم؟ أين ذهب كل هذا! هل تبخرت جميع هذه الأصول الايمانية والقيم الروحانية بخطبة واحدة من جناب "الطاهرة"؟! إضافة لكل ذلك، فالمؤتمر مخصص لأقطاب الديانة البابية من الذين كانوا وما زالوا رجال دين مسلمين، وهم محددون بأسمائهم منذ أيام إنشاء "بيت البابية" في مدينة مشهد، فلا وجود للغرباء والعامة أو أصحاب المهن والحرف والصنائع الأخرى أو المتطفلين والدخلاء بينهم حتى يكون للانحراف سبيلا الى أذهانهم.

ولا يفهم للمفتري مقصداً محدداً، إلا إذا كانت إشارته موجهة نحو رجال المذهب الشيعي على الخصوص. فيا له من منطق أفلج يوجهه مثل هؤلاء نحو الايمان الاسلامي وليس نحو الدين البابي. أما أن ينسب ذلك لقول حضرة الطاهرة حسب افتراءه[1]. فلا تعليق.. فالكلام ينحدر نحو أسفل قاع الرذالة، ومصدره كاتب آخر (حسب قوله).

ثم ينقل عن كتاب ثاني أن حضرة الطاهرة قالت:- (ولا تحجبوا حلائلكم عن أحبابكم، إذ لا ردع الان ولا حد ولا منع ولا تكليف ولا صد، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شيء بعد الممات)[2].

كنت غير مهتم ببذاءاته ونويت أن أكتب: (لا تعليق) وأمضي، لولا انتباهي لنقطة وددت الردّ عليها. فعندما ينقل عنها قولها: (فلا شيء بعد الممات)!

يكون الجواب: هل توجد أمة من أمم أصحاب الكتاب، لا تؤمن بالعقاب والثواب والحياة بعد الموت والجنة والنار؛ فجميع أساسات الأديان تستند على مبدأي الثواب والعقاب الاخروي، حتى لتجده في عقيدة الفراعنة من خلال طريقة دفن موتاهم؟ أما باقي الكلام، فلقد سبق ووجهه أمثاله لكبار الشخصيات النسائية الاسلامية. ولا حاجة لذكر تفاصيل.!

ثم يقول:- (فارسلت قرارات هذا المؤتمر الى المرزه علي محمد الشيرازي الى معتقله، فوافق على هذه القرارات وخاصة على نسخ الشريعة الاسلامية)[3].

---

1 - صفحة 179.
2 - صفحة 179. عن كتاب مفتاح باب الأبواب" ص 108.
3 - صفحة 179.

وهنا يريد تثبيت ما سبق وإدعى بأن حضرة الباب شخصية ثانوية بين البابيين، وأن مصدر التشريع هم المجتمعون في مؤتمر بدشت وعلى رأسهم حضرة الطاهرة.

لا بد من الاعتذار للقارئ الكريم عن تعقيدات الفقرة التالية، لما فيها من تواريخ وأرقام، و"للضرورة أحكام"، خاصة والرجل يدخل الحابل بالنابل ويربك القارئ بكثرة الدسّ والكذب ويشوّه تواريخ الأحداث ويدخل بعضها ببعض ليثبت أن المجتمعين كانوا هم أصحاب القرار وما على حضرة الباب إلا الموافقة. لذلك ساحاول التبسيط قدر المستطاع.

ما يؤكد أن المجتمعون في مؤتمر "بدشت" كانوا على علم مسبق بحقيقة شريعة البيان، هو قيام أمة المسلمين على البابيين منذ بداية الدعوة البابية في شيراز بالتعذيب والتقتيل، وما كان سبب ذلك إلا بعدما شاهدوا إجراءهم فروضاً دينية جديدة مخالفة لما يتبعه المسلمون في الآذان والصلاة والصيام.

ثم أن المؤتمر انعقد بعدما نزلت شريعة البيان في سجن قلعة "ماه كو" بسنة ونصف تقريبا، وهذا ما ورد توضيحه في كتاب مطالع الأنوار التاريخي، قال:- (وأثناء حبسه بين جدران القلعة خصص حضرته كل وقته لكتابة "البيان" الفارسي وهو أهم وأنور وأشهر وأجمع من كل كتاباته وفيه شرّع القوانين والقواعد لدورته الجديدة، وبيّن وأوضح وبشّر بظهور جديد يأتي بعده، وحرّض أتباعه للبحث عن "من يظهره الله" وحذرهم من أن يؤولوا الأسرار والإشارات الموجودة في "البيان" بطريقة تمنع الاعتراف بأمره) [1].

فمؤتمر "بدشت" انعقد في بداية صيف عام 1848م ولمدة اثنان وعشرون يوماً، لكن التحضير لمتطلباته ومستلزماته استمر إجمالاً من بدايته حتى نهايته بين شهرين الى ثلاثة، فلقد سبق ولحق أيام المؤتمر، سفر وترحال وترتيب واعداد لأماكن الاجتماع والاستراحة والمبيت وانتظار اكتمال كامل عدد المجتمعين، ثم ما جرى بعد ذلك من أحداث "نيالا" ومهاجمة القرويين لهم بعد انفضاض المؤتمر في أول شهر اغسطس. وما يؤيد ذلك تاريخ رسالة الملك[2] "محمد شاه" الاعتذارية المرسلة لحضرة الباب قبل ارساله الى سجن قلعة "ماه كو"، والمؤرخة قبل عام ونصف تقريبا من وقت انعقاد المؤتمر (19 مارس - آذار1847م). وبهذا يكون كبار المجتمعين وفي مقدمتهم (حضرة بهاءالله وحضرة القدوس وجناب الطاهرة) وغيرهم على علم تام بأحكام الشريعة الجديدة. وما يثبت ذلك، أن حضرة الباب ارسل رسالة الى المؤتمرين يؤكد فيها ضرورة التزامهم بأحكام شريعة البيان، ذكر فيها نص آية من "البيان العربي" يوصيهم بعدم تجاوز حدود شريعة البيان. وبهذا يكون المجتمعون على علم تام بأحكام الشريعة، وإلا كيف يخططون لاعلان النسخ والفصل، ولا توجد بين أيديهم شريعة إلهية بديلة؟ والآية الكريمة هي:- **{ثم الواحد من بعد العشر أن لا تتجاوزن عن حدود البيان فتحزنون ولا تحزنن من نفس فإنه لأعظم حد لعلكم من نظهره لا**

---

1 - مطالع الأنوار. صفحة 228.

2 - نص الرسالة بالاختصار هو: لما كان الموكب الهمايونى على جناح الحركة من طهران لم تتأت الملاقاة بحال لائق الآن، فاذهبوا أنتم الى ماه كو واستريحوا هناك مدة مشتغلين بالدعاء للدولة القاهرة وقد قررنا على أي حال أن يراعوك ويوقروك وعند رجوعنا من السفر نستدعيك مخصوصاً. (مقالة سائح صفحة 10).

تحزنون ومن يتجاوز لن يحكم عليه بالهدى وما يأتي بالهدى إلا من نظهره بالهدى قل أن يا أولوي الهدى بهداي تهتدون.}[1].*

أما هلوسته بأن المؤتمرين قد تجاوزوا حدود الآداب في تصرفاتهم على اعتبار أن الوقت كان فسحة بين شريعتين.! فلم نقرأ في أي مصدر اسلامي أو بابي أو لمستشرقين أو حتى مصدر بهائي إنه كان بين المجتمعين، سيدات سوى حضرة الطاهرة وخادمتها، فهي قطب من أقطاب الدعوة وكان مقامها بنظر الكثيرين مساوياً لمقام السيدة فاطمة الزهراء بنت النبي(ص)، فكانوا يحرّمون حتى النظر الى خيالها. أما حضورها المؤتمر، فكان أمرا لا بد منه، فهي التي مهّدت وتولّت بحكمتها الإلهية الرشيدة مهمة الإعلان عن الفصل. وهذا هو سبب تشخيصها هدفاً وحيدا لتوجيه كل هذه الاتهامات اليها، فلما لم يجد أعداء الله وأديانه امرأة أخرى غيرها بين المجتمعين، لذا كانت هدفهم الوحيد. ولو حصل ولم تشارك حضرتها في المؤتمر، لسقط هذا الجانب من التهم، ولبحثوا عن ثغرة أخرى ومطعن آخر في مكان آخر.

ومن ناحية ثانية، فحتى لو كان بين المجتمعين بعض البابيين الجدد من حديثي الايمان، وخطر بأذهانهم مثل هذا الأمر الباطل، فمن المستحيل تحققه، لأنهم بأتمهم، كانوا حديثي الايمان منذ فترة بسيطة لا تزيد عن أربعة سنوات، تزامناً مع ولادة الدعوة الجديدة، وكان غالبيتهم يعتقدونه اجتماعا لمذهب اسلامي جديد لتصحيح مفاهيم الاسلام وتخليصه من الشوائب التي دخلت على تعاليمه وأحكامه، كما أنهم كانوا جميعاً من رجال الدين والشيوخ والملالي ويتبعون أحكام الشريعة الاسلامية القديمة بكل صرامة، فالمؤتمر مؤتمراً دينياً، بدليل تجشّم الجميع كل ذلك العناء للحضور من مناطق بعيدة، ومثل هؤلاء كانت الفرائض الدينية راسخة في قلوبهم رسوخ الجبال، وكانت الدافع الجوهري لاشتراكهم، بدليل ان قائدهم ورب دعوتهم، حضرة الباب، سبق وذهب بنفسه للحج الى مكة المكرمة بصحبة حضرة القدوس، ولولا شدة الايمان والتقوى في قلوبهم، لما انصعق وارتعب المجتمعون حينما شاهدوا وجه حضرة الطاهرة وكفيّها دون حجاب وقفازات، وهذا ما أدى بأحدهم الى قطع رقبته بيده من هول الصدمة وشدتها والفرار مذعوراً، وهروب وانفضاض عدد آخر. وإلا.. فلو كان الهدف مثل ما يفتري المنافقون، لكان أمر الإسفار عن الوجه أمر طبيعي ومتوقع ولرحبوا به ودفّوا وكفّوا وغنّوا ورنّوا وتقارعوا الأنخاب.

كتب أحد المستشرقين عن تلك الحادثة:- [وكان الغرض من المؤتمر تصحيح خطأ شائع، فكان الكثيرون يعتقدون أن القائم الجديد إنما جاء ليتمم الأحكام الإسلامية، فكانوا يظنون أن مهمة محمد(ص) هي لأجل إصلاح العالم بالعدل والأمن وإن ذلك لا يتم إلا بسفك الدماء والاعتماد على مساعدة الأحكام الإلهية. وأما الباب فكان على العكس من ذلك يتحرك مع تلامذته في طريق الإقناع الأدبي، فكان سلاحه سيف الروح وهو كلمة الله. وإنه إذا ظهر القائم تتجدد جميع الأشياء. ولكن القائم كان على وشك الظهور وكان لابد من تهيئة الأمور لظهوره ولا يصح أن يكون هناك فارق بين الأجناس والأقوام المختلفة. ولا بين الرجل والمرأة. وأن لا يكون الحجاب عنوان انحطاط

1 - البيان العربي الواحد الرابع. حضرة الباب.

المرأة. ولقد أوجدت تلك المرأة ذات المواهب الجليلة حلاً لشؤون المرأة... وقد قيل في إحدى الروايات إنها (أي قرة العين) بنفسها حضرت المؤتمر لابسة القناع، وإذا كان الأمر كذلك، فإنها ما لبثت أن صاحت في الجمع الحاشد:- "إني أنا صوت الصافور والنداء الذي ينفخ في الصور أن انتبهوا أيها النائمون...". وقيل أن بهاءالله أتبع خطاب هذه المرأة الشجيعة بتلاوة "سورة القيامة". فلمثل هذه التلاوات تأثير قوي شديد. والمعنى المقصود من كل ذلك أن العالم ابتدأ يدخل في دورة جديدة دنيوية وكان من الضروري لها وجود قوانين وأحكام وقواعد جديدة[1].

ثم يسترشد "الحاج" مرة أخرى بصاحب كتاب "مفتاح باب الابواب"[2]، لينقل عنه زورا ما ورد في كتاب البيان![3].

ولا تعليق.. فالقافلة ماضية...

ولننقل ما حصل من أحداث في مؤتمر بدشت عن مصدر بهائي، فهو فصل الخطاب:- {... وإذ بالطاهرة حضرت فجأة مزينة دون حجاب أمام أعين الأصحاب المجتمعين. وأخذت الناس الدهشة ووقفوا كلهم حائرين أمام هذا المنظر المباغت غير المنتظَر. وكانوا يعتبرون أن رؤيتها غير محجبة من أكبر المحال، بل يعتقدون أن النظر إلى ظلها غير جائز، لأنهم يعتبرونها تجسيد فاطمة الزهراء ورمزاً للعصمة والطهر في نظرهم. فتقدمت بسكون وصمت ووقار تام نحو القدوس وجلست إلى يمينه. وكان سكونها التام يتناقض تماماً مع الخوف الظاهر على وجوه ناظريها، فاضطربت أركانهم واستولى على أرواحهم الرعب والغضب والحيرة، وبدا وكأن هذا الظهور المفاجئ صدم حواسهم. وارتعش أحدهم المدعو عبد الخالق الإصفهاني بعنف وقطع حنجرته بيده وفرّ هارباً من وجه الطاهرة مغطى بدمه وهو يصرخ بهيجان. وفعل قليل من أقرانه مثله وتركوا أصحابهم وتخلوا عن إيمانهم. وشوهد عدد منهم واقفين أمامها بلا حراك متحيرين من أمرهم. وفي هذه الأثناء بقي القدوس جالساً في مكانه قابضاً على سيفه المسلول وعلى وجهه علائم الغضب الشديد. وبدا كأنه ينتظر فرصة ليضرب الطاهرة الضربة القاضية. إلا أن منظره المهدد لم يحركها، بل كان يعلو وجهها الوقار والثقة التي ظهرت بها عند ابتداء دخولها أمام حشد الأحباء. وأضاء وجهها الآن شعور الفرح والغبطة والنصر ونهضت عن مقعدها وخاطبت الباقين من هذا الجمع غير وجلة ولا مهتمة بما حصل في قلوب أصحابها على البداهة ودون سابق تفكير، وبلسان له شبه كبير بلغة القرآن ألقت خطابتها ببلاغة ليس لها مثيل وحماس شديد وختمتها بآيتين من القرآن الكريم: "**إن المتقين في جنات ونهر. في مقعد صدق عند مليك مقتدر**.[4]" وكانت أثناء تلاوة هذه الآية تنظر خلسة إلى حضرة بهاءالله والقدوس معاً، بحيث لا يقدر الحاضرون على تعيين من منهما كانت الطاهرة تعني بهذا القول. ثم قالت: "إني أنا الكلمة التي ينطق بها القائم والتي يفرّ منها نقباء الأرض ونجباؤها". وكان ذلك اليوم التاريخي والأيام التي تلته مباشرة قد شهدت أعظم

---

1 - "اتفاق الأجناس والأديان" للدكتور چين، الصفحات 101-103.
2 - لمؤلفه محمد مهدي خان.
3 - صفحة 180.
4 - سورة القمر، الآيتين 54-55.

التغييرات الثورية في حياة أتباع حضرة الباب المجتمعين وعاداتهم. فتغيرت طريقة العبادة تغييراً فجائياً جذرياً. وطرحت العبادات القديمة التي كان المتعبدون المخلصون يتبعون نظامها طرحاً أبدياً. وحصل اضطراب عظيم بين الذين قاموا على نشر هذا الإصلاح بكل جهدهم. وكانت قلة منهم لا توافق على حصول مثل هذا التغيير الأساسي، وظنوا إنه عين الكفر وامتنعوا أن ينسخوا ما يعتبرونه من أحكام الإسلام التي لا تُنسخ. وطائفة اعتبرت أن قول الطاهرة هو الفصل في مثل هذه الأحوال، وأن طاعتها واجبة على جميع المؤمنين. وكان هناك آخرون ممن امتعضوا من تصرفها ووقفوا مع القدوس واعتبروه الممثل والنائب عن حضرة الباب والوحيد الذي يحق له أن يحكم في مثل هذه الأمور الخطيرة. ونظر فريق يؤيد سلطة القدوس والطاهرة معاً إلى الحادثة بأجمعها على أنها امتحان إلهي لفصل الصادقين من الكاذبين والمؤمنين عن الكافرين}[1].*

وورد في كتاب آخر:- {إنه حصل اتفاق بين القدوس والطاهرة على أن الأخيرة تقوم بتفهيم الحاضرين على إن الأمر الجديد مستقل بذاته عن القديم ويتكلم عن نسخ الأحكام في الشريعة القديمة، وأن يعارضها القدوس في آرائها ويرفض ادعاءها، وكان هذا الاتفاق يلزمها لتخفيف وطأة الأمر بالتجديد واتقاء المخاطر التي يتعرضون إليها من جراء مباغتة جماعة المؤمنين واطلاعهم على مقاصد الدين الجديد. وكان حضرة بهاءالله على ما يظهر متخذاً خطة الحياد في هذا النزاع ولو إنه كان هو المحرك الأول وصاحب النفوذ الحقيقي في جميع أطوار هذه الحوادث.}[2].



رسم تخيلي لحضرة الطاهرة وسط المجتمعين في مؤتمر بدشت

1 - مطالع الأنوار صفحة 271.
2 - "كشف الغطاء"، صفحة 211.

وورد للمستشرق نيقولاس:- {وكان التأثير مدهشاً مخيفاً. فخبأ البعض وجوههم بأيديهم ووضع آخرون رؤوسهم تحت عباءاتهم حتى لا ينظروا وجه الطاهرة، فإنه إذا كان النظر إلى وجه أجنبية محرماً فكيف النظر إلى وجه الطاهرة الصديقة... وانتهى الاحتفال بهياج لا يوصف ووقعت الشتائم على خطابة امرأة لا حياء عندها لتظهر في الجمع عارية الوجه وظن البعض أنها جُنّت. وقال آخرون إنها لوقاحة ولم يوافق على عملها سوى القليل}.[1]

وكتب الدكتور جين:- {وكانت هذه الجسارة التي وقعت من قرة العين هي التي زعزعت أسس الأحكام الإسلامية في إيران، يضاف إلى ذلك أن ثمرة تعليم قرة العين الأولى لا تقل عن تعليم القدوس من حيث الشجاعة، وأن استنارتها الباطنية ربما أخذتها من بهاءالله، وطبعاً إن افتراض غضب أغلب وأكبر أصحابها من عملها وعزمهم على توبيخها إنما كان من قبيل المباسطة اللطيفة}.[2]*

عسى أن نكون بهذه المقتطفات القليلة قد فندنا الأكاذيب التي يروجها ذوو النفوس الضعيفة والقلوب السوداء، لا لسبب سوى تمسكهم بأحكام إلهية نسخها صاحبها ومنزّلها (الله سبحانه وتعالى). فلو كان الثبات وعدم النسخ وعدم التبديل سنّة إلهية – كما يظن غالبية البشر - فلماذا انتقل الناس بعقائدهم وبدّلوا أديانهم القديمة من الصابئية الى اليهودية ثم الى المسيحية، ومنها الى الاسلام؟ ومن ثم الى البابية والبهائية؟ ولكانوا بقوا على دين سيدنا ابراهيم(ع)، ولتجنبوا كل تلك الخلافات والحروب الدينية والمذهبية التي حصلت على مرّ تاريخ الأديان؛ ولما قال تعالى:- {**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**}[3].

أما حضرة بهاء الله، فيتفضل في تأييد سنّة الله تعالى في تغيير الشرائع وتبديلها وتطويرها بما يتوافق مع تطوّر العقل والروح البشرية، بقوله الكريم:- **{إذا قِيلَ بِأَيِّ جُرْمٍ حُبِسُوا قالُوا إِنَّهُمْ أَرادُوا أَنْ يُجَدِّدُوا الدِّينَ، لَوْ كانَ القَدِيمُ هُوَ المُخْتارُ عِنْدَكُم لِمَ تَرَكْتُم ما شُرِّعَ فِي التَّوْراةِ وَالإِنْجِيلِ؟ تَبَيَّنُوا يا قَومِ لَعَمري لَيْسَ لَكُمُ اليَوْمَ مِنْ مَحيصٍ، إِنْ كانَ هذا جُرْمِي قَدْ سَبَقَنِي فِي ذلِكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَمِنْ قَبْلِهِ الرُّوحُ وَمِنْ قَبْلِهِ الكَلِيمُ، وَإِنْ كانَ ذَنْبِي إِعْلاءَ كَلِمَةِ اللهِ وَإِظْهارَ أَمْرِهِ فَأَنا أَوَّلُ المُذْنِبِينَ، لا أُبَدِّلُ هذَا الذَّنْبَ بِمَلَكُوتِ مُلكِ السَّمَواتِ وَالأَرَضِينَ}**[4].

1 - "السيد علي محمد الباب" لنقولاس، الصفحتان 283-284.
2 - "اتفاق الأجناس والأديان" للدكتور چين، الصفحتان 103- 104.
3 - سورة البقرة 106.
4 - لوح ناپليون الثّالث / ألواح حضرة بهاء الله إلى الملوك والرؤساء. ص45.

(8) الفصل الثامن

"توبته مرة ثانية"[1]. يبتدأ الفصل بقوله:- (ويذكر المؤرخون)[2]. حيث يذكر ان حضرة الباب أعلن توبته في مجلس ضم رجال الدين وولي العهد ناصر الدين شاه، وأنه تقرر إجراء الفلقة على قدميه الشريفتين!

الحقيقة.. أن ما حدث في هذا المجلس الضخم أمام كبار رجال الدين وبحضور ولي العهد، كان إعلاناً صريحاً لحضرة الباب عن مقامه ودعوته، أثبت فيه بكل العظمة والكبرياء وبكل صراحة وقوة أمام جميع الحضور، أنه هو موعود المسلمين الذي ينتظرونه منذ ألف سنة. أما ما رافق ذلك من حدث مؤسف منكر من رجال الدين، فهي جريمة نكراء لن تغفرها الانسانية في مستقبل الأيام وستبقى وصمة عار في جبينها.

وفي حادثة فريدة في تاريخ الأديان، قرر المجتمعون لزيادة إذلال حضرة الباب والتمسخر منه، إحتلال جميع الكراسي الموجودة وعدم ترك مكان شاغر إلا كرسي واحد خصص لجلوس ولي العهد، كي يبقى حضرته واقفاً بين الجمع في حيرة وارتباك؛ فما كان من حضرته حين دخوله ومشاهدته ترتيبهم الشيطاني، إلا التوجه مباشرة نحو كرسي ولي العهد والجلوس عليه، فزاد هذا التصرف الإلهي من رعب هؤلاء المحتالين وارتباكهم ولم يستطع أحدا منهم فتح شفتيه بالتعليق أو الاعتراض؛ أما بالنسبة لما دار في الاجتماع، فلم يزد عن بضعة اسئلة سخيفة في قواعد اللغة العربية والاعراب، مما دعى حضرته للقيام وترك مجلسهم بازدراء وتحقير.

هذا هو ديدن الأمم تجاه رسلها على الدوام؛ فالتاريخ يحدثنا أن أمة العراق سبق وكذبت رسولها ابراهيم(ع) وطردته ونفته من أرضها بعد معاملة قاسية؛ وسبق وكذبت أمة نوح(ع) دعوته وطردته؛ وكذبت أمتي هود وصالح عليهما السلام رسوليها وحاولتا قتلهما؛ وأمة الفراعنة لم تختلف عن ذلك في شيء، فكذبت سيدنا موسى(ع) وطاردته؛ ومثل ذلك فعل اليهود وكذبوا سيدنا المسيح(ع)؛ وكذب العرب سيدنا محمد(ص) وحاولوا قتله. فهذه الأمم جميعا – دون استثناء - لم تنتبه لصدق رسلها وحقيقة دعواهم، فكذبوهم جميعا، كما قال تعالى:- {**وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آَيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا . وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ**

1 - صفحة 180.
2 - صفحة 180. ينقل من كتاب "نقطة الكاف".

كَثِيرًا}[1]. وكذلك قوله العزيز:- {**أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ**}[2].

وعندما يكتب هذا اللئيم وبالقلم العريض محاولاً اسدال الستار على هذه الحادثة الرهيبة المثيرة لغضب الله تعالى، ويتفاخر أن حضرة الباب تعرض للضرب على قدميه المباركتين من قبل رجال الدين.! فلنتصوّر مشاعر أجيال المسلمين في المستقبل حينما يكتشفوا أحقية جلال حضرة الباب وعظمة حضرة بهاءالله، وأنهما كانا رسولين من عند الله تعالى، تعرضا على أيدي أجدادهم وأسلافهم لكل أنواع الوحشية والإذلال والسجن والنفي والقتل دون رحمة او شفقة وبدون تحقيق أو بحث في أحقية دعواهما لمدة سبعة وسبعون عاما، طوال فترة الرسالة ونزول الآيات الإلهية والمعجزات السماوية (1844م-1921م)![3] وماذا سيكون موقف رجال الدين أنفسهم أمام الله سبحانه وتعالى يوم الحساب؟ هل سيعتذرون بالقول:- {**وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا . رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا**}[4]؟ فستكذبهم الآية الكريمة:- {**قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**}[5]. ألا يمكن أن يخطئ البشر ويكرروا ذات الفعلة المشينة مرة أخرى كما سبقتهم القرون الخالية؟ ثم.. ما هو الفرق بيننا وبين تلك الأمم الخالية؟ فلقد آمنوا برسلهم وكتبهم وأديانهم، وآمنا برسلنا وكتبنا وأديانا؛ ومع ذلك كذبوا رسلهم.! أفلا يمكن أن نكذب رسلنا أيضا؟ أفلا يحتمل تكرار الكفر والصد عن سبيل الله تعالى مرة أخرى؟

أما ما يردده هذا الضعيف النكرة أن حضرة الباب أنكر دعوته! فإليكم ما تفضل به داخل مجلس رجال الدين والدولة عند سؤاله عن حقيقة دعوته:- {وأخيراً قطع "نظام العلماء" الصمت السائد إذ سأل حضرة الباب:- "من تدعي أن تكون؟ وما هي الرسالة التي أتيت بها؟"

فأجاب حضرة الباب ثلاثاً:-

{إني أنا الموعود، وأنا الذي دعوتموه مدة ألف سنة وتقومون عند سماع اسمه، وكنتم تشتاقون للقائه عند مجيئه وتدعون الله بتعجيل ساعة ظهوره. الحق أقول لكم إن طاعتي واجبة على أهل الشرق والغرب}[6].

هكذا كان جواب حضرة الباب المختصر القاطع، وهو شاب في الثلاثين من عمره، وحيد فريد بين جموع تلك العمائم من كبار رجالات المذهب الشيعي وأمام حاكم الولاية وولي عهد الامبراطورية الفارسية بكل هيبتها. فحضرته لم يتردد لحظة واحدة عن التصريح علناً بحقيقة رسالته، فهو مأمور من عند الله تعالى باعلان حقيقة مقامه بكل قوة وشجاعة وبدون تردد، وهذا

---

1 - سورة الفرقان 37-38.
2 - سورة البقرة 87.
3 - تشمل هذه الفترة الرسالية، وزارة حضرة عبدالبهاء أيضاً.
4 - سورة الأحزاب 67،68.
5 - سورة آل عمران 183.
6 - مطالع الأنوار صفحة 291.

موقف حازم حاسم وأمر إلهي، فكيف يتردد ولا يعلن؟ هل أرسله تعالى ليتراجع وينزوي؟ استغفر الله العظيم. وهذا ما يذكرنا بالأحداث المشابهة للموقف الشجاع لحضرة السيد المسيح(ع) أمام الحاكم ورجال الدين اليهودي وأتباعهم.

وأخيرا جاء ذكر واقعة تلك الوصمة المشؤومة في مصدر آخر:- (فلما رأى الوزير الكبير (الحاج ميرزا آقاسى) هياج وقيام العلماء الأعلام في جميع نواحي ايران اضطر أن يتفق مع أولئك الفضلاء وأمر باخراج الباب من جهريق واعادته الى تبريز، وعند وصوله الى ارومیه احترمه حاكمها (ملك قاسم ميرزا) احتراماً خارقاً وظهرت حركة وقيام عام من الأعالي والأداني بكل إجلال واحترام. وبعد وروده على تبريز بأيام عقدوا مجلسا رسميا وجاؤا بالباب الى ذلك المجلس وحضره من العلماء الأعلام نظام العلماء وملا محمد ماماقانى وإمام الجمعة ميرزا احمد وشيخ الإسلام ميرزا علي أصغر وبعض آخر من المجتهدين وأخذ أعضاء المجلس يسألونه عن دعوته، فأجابهم بأنه هو المهدي، فعند ذلك عمَّ الهياج وتسوّر به أجلّة العلماء بقوة قاهرة وكانت سطوة الشرع وسيطرته بحيث ان جبل (البرز) لا يقدر على الدفاع والمقاومة فكيف هذا الشخص الشاب، وطالبوه بالبرهان فتلا الآيات دون تأمل وقال ان هذا برهان عظيم لبقائه الى الأبد، فما كان جوابهم الا الاعتراض على الكلام بأنه غير منطبق على القواعد النحوية، فاحتج عليهم بالقرآن وأتى منه بعدة شواهد لا تنطبق على تلك القواعد، وفي أثر ذلك تفرق المجلس ورجع الباب الى مستقره وكان حاكم اذربيجان في ذلك العهد (ولي العهد) فلم يصدر منه أمر في شأن الباب ولا تصداه بشيء، غير ان العلماء رأوا أن المصلحة تقضي على الأقل بتعزيره التعزير الصارم، وفي النهاية صدر القرار بوجوب جلده، وشرع أولياء الأمر في التنفيذ، فأبى المكلفون مباشرة هذا الصنف من السياسة فعدل به شيخ الإسلام ميرزا علي أصغر الذي كان اذ ذاك من أجلّ السادات الى بيته وهناك جلده بيده. وبعد انقضاء هذه الحادثة رجعوا به الى قلعة جهريق وسجن بها واشتدوا في التضييق عليه)[1].

***

1 - مقالة سائح صفحة 12.

(9) الفصل التاسع

"<u>وثيقة توبته التاريخية</u>"[1]! والمقصود توبة حضرة الباب. فبعدما ذكرنا نص ما تفضل به في مجمع رجال الدين أمام ولي العهد، ينقل عن براون قائلا:- (واثبت البروفسور براون الموالي للبابية وراويتهم[!] في الغرب توبته هذه بوثيقتين تاريخيتين وابقاء على تلك الوثيقتين التاريخيتين نورد واحدة منها[!]، بنصها وترجمتها من الفارسية حرفيا.!)[2].

وكالعادة.. يرمي بمصدره خلف الآفاق.![3]

أتذكر أني ذكرت لأحد أشباه "الحاج"، عندما سلك ذات المسلك وأخذ يدفع بالقارئ الى مجاهل المكتبات الأجنبية القديمة، قصة قصيرة راحت مثلا بين العراقيين حتى اليوم. ففي قديم الزمان عندما كان السفر شاقاً عسيراً يستغرق شهوراً طويلة على الدواب أو مشياً على الأقدام، ومن الوارد أن المسافر لن يعود، كانت الاجابة لمن يسأل عنه:- "راح يخُم في حضرموت". والمعنى أن عودته لا رجاء منها، باعتبار أن حضرموت كانت أبعد المناطق عن جميع حواضر الدول ولا يصلها انسان إلا بشق الأنفس لوقوعها خلف صحراء الربع الخالي للجزيرة العربية. وكأنهم بهذا الجواب يخبرون السائل بقطع خيوط الأمل تماما.*

وهذا ما يفعله "الحاج الذي لم يحج". وفي الحقيقة نتعجب من كل هذا الكذب المفضوح! فلماذا يخفي وثيقة ويظهر أخرى؟ ولماذا يحتفظ براون بهذه الوثيقة الاسلامية الخطيرة وهو رجل انجليزي، وما دخله بالموضوع أصلاً، ومن أين جاء بها، ومن أعطاها له؟ مع أنه لم يكن قد ولد بعد، فولادته كانت في انجلترا بعد استشهاد حضرة الباب باثنى عشر سنة (1862م) وتوفي سنة (1926م) وزار ايران سنة 8-1887م، وبقي فيها سنة واحدة، ألّف خلالها كتابه "سنة بين الايرانيين". ثم لماذا يُسمح له الاحتفاظ بالوثيقة، وهي بهذه الأهمية والخطورة؟ بل لماذا تخلى رجال الدين المجتمعون داخل المجلس عن هذا الدليل القاطع الخطير، وهم ألد أعداء حضرة الباب؟ فمثل هذه الوثيقة هي الدليل الفريد والاثبات الوحيد والغاية والهدف الحقيقي من الاجتماع، فلماذا يتخلوا عنها بهذه البساطة. أليس بينهم رجل رشيد يقدّر أهميتها وقيمتها وثقلها ويقترح على

---

1 - صفحة 181.

2 - صفحة 181.

3 - ورد في حاشية صفحة كتاب المؤلف: (انظر "الدراسات في الديانة البابية" لبراون، ص 257 ط انجليزي وغيرها من الكتب). فمن أين لنا بهذا الكتاب للتأكد؟ وقد ثبت في مجمل كتابه ولحد الان أنه كاذب أشر.؟

الحضور الاحتفاظ بها؟ أليس من المفروض ان يحتفظ بها في أكبر متاحف طهران ليراها جميع المسلمون وغيرهم؟ ألم يكن من الأجدر تصويرها وعرضها في أكثر من متحف داخل ايران وخارجها؟ ألا يوجد ايراني واحد من أصحاب المؤلفات والبحوث قد سبق وشاهدها وصوّرها وعرضها في أحد كتبه؟ لقد سبق "الحاج الفطن" عشرات المؤلفين والكتّاب المخالفين للديانة البهائية، ولم يسبق أن أشار لوجودها أحد منهم، فالجميع يتكلمون عنها ولا أحد يراها، وكأنها العنقاء! فما بال هذا القادم من خلف جبال التخلف يتكلم عنها ولا يقدمها للعيان؟! فمثله لن يترك هذه الفرصة الذهبية تفلت من يده دون أن يشتريها او يصورها ويعلنها، فهو صاحب السابقات، فأين هو دليله؟ ثم ما بال الحكومة الايرانية بكل رجالها وعلمائها ومؤرخيها وكتّابها ومخالفيها ومعارضيها وبكل أموالها وثرائها عن شرائها او الاشارة الى مكانها أو تصويرها؟ ثم لماذا كلما أراد المؤلف أن يكذب كذبة أكبر من حجمه، علّقها في رقبة المستشرقين وقد ماتوا جميعاً قبل قرن من الزمان[1]؟ ولماذا لم يطلبها ويطالب بها ملوك ايران او رؤساء وزاراتهم أو وزراء الثقافة أو الأوقاف أو أي آية من آيات الله أو حججهم في الحوزات الدينية! والأهم من كل ذلك، فلو كانت موجودة وأن حضرة الباب تراجع وارتد عن دعوته، فلماذا ضحى الألوف من أتباعه بأرواحهم من بعده ولحد اليوم وقد ارتد قائدهم.!

نكتفي بهذه التساؤلات التي لا جواب لها في عقل هذا المتحذلق، كما تركها غيره[2] للقراء ليبحثوا عنها ولا يجدوها.

1 - وهنا أتذكر قصته مع رجل الدين الكاذب في مقدمة كتابه.
2 - السباعي وهمايون وبنت الشاطئ وغيرهم.

(10) الفصل العاشر

"دعواه الالوهية والربوبية"[1].

يبتدأه بالقدح والشتم نحو "الباطنية والهمجية الشيعية". ثم يتحول الى حضرة الباب، فينقل من أحد الكتب قوله الكريم:- (أنا قيوم الاسماء، ومضى من ظهوري ما مضى)[2]. ويا لفضيحته.. حيث ينقل هذه المرة عن مستشرق آخر، اسمه بروكلمان[3]! وهكذا هو حاله.. يرمي بمصادره على اللغات الأجنبية وأجزاء الكتب القديمة المختلفة وعلى المستشرقين الأعاجم والمكتبات البعيدة، وهو يدّعي أن أصل الكتب بين يديه كما تباهى في مقدمة كتابه، وما كل ذلك إلا ليضل القارئ ضلالا لا رجعة فيه!

ثم يقول:- (فلم يكد ان يرمى في غياهب قلعة "جهريق" الا وقد اكتملت الوهيته وانتضجت ربوبيته وبدأ يقول: كنت في يوم نوح نوحاً وفي يوم ابراهيم ابراهيم الى آخر ما ذكرناه قبل ذلك قريبا)[4].

المصدر.!! لا يوجد.!

ومع ذلك، فهذا دليل آخر على عدم وجود وثيقة الارتداد المزعومة، إذ كيف لحضرة الباب أن يكمل اعلان دعوته في جهريق والكتب الالهية ما زالت مستمرة بالنزول عليه، وهذا السجن كان آخر مرحلة من مراحل حياته المباركة.! كما ان مثل هذا النص الإلهي ورد تأييده في القرآن الكريم، في قوله تعالى:- {**لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ**}[5]. فهل يكذب هذا الموتور آيات كتاب الفرقان، أم هو من جماعة {**أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ**}.[6] لقد علمنا أن جميع رسل الله تعالى في مقام واحد. كما ان لسيدنا محمد(ص) حديث مشابه مشهور يعرفه غالبية المسلمون: {كنت نبياً وآدم بين الماء والطين}.

---

1 - صفحة 182.
2 - صفحة 182، عن كتاب "مفتاح باب الابواب" ص 100.
3 - صفحة 183، من كتاب "تاريخ الشعوب الاسلامية" ص 665 ج 3.
4 - صفحة 182.
5 - سورة البقرة 285.
6 - سورة البقرة 85.

يعود وينقل عن حضرة الباب قوله الكريم:- (انا قيوم الاسماء، مضى من ظهوري ما مضى...)[1]!

مصدره كتاب "العقيدة والشريعة"[2]. ماذا أفعل! فشرّ البليّة ما يضحك. ءإلى هذه الدرجة يبتغي النصب على عباد الله؟ فمن المعلوم أن لحضرة الباب مئات الألوف من الآيات وعشرات الكتب. فلماذا لم يجد فيها ما يبحث عنه ويبتغيه، حتى يلتجئ لكتاب مستشرق من خلف البحار ناقل عن مستشرق ناقل.!

في الحقيقة أعلم تماماً ولا أنكر إطلاقاً أن كتابات حضرة الباب وحضرة بهاءالله، فيهما آيات وعبارات يَفهم منها القارئ غير البهائي لأول وهلة، وكأن حضراتهما يتكلمان بكلام صادر عن الله تعالى مباشرة وبدون واسطة، فنحن البشر، لم نعتد على هذا الاسلوب الإلهي من المظاهر الإلهية فيما سبق، اللهم إلا في الأحاديث القدسية الشريفة[3] وبعض الأقوال المتفرقة للسيد المسيح(ع). وهذه نقطة خطيرة ومهمة وجوهرية وحالة جديدة في شأن مراتب ومقامات المظاهر الإلهية لم يسبق أن حصلت من قبل بمثل هذا الوضوح. فمن ليس له إطلاع عميق على حقيقة العقيدتين البابية والبهائية وآثارهما وأدبياتهما، يشتبه عليه الأمر ويصاب بحالة من الارباك، ولا تثريب في ذلك عليه.

فأصل الموضوع وجوهر مفهومه يرجع الى الفكر المادي القديم، حيث لم يكن يتصور وجود أمور روحانية وغيبية واتصال روحاني معنوي للرسل والأنبياء مع الله تعالى، فالكثير من البشر كانوا وما يزالون لا يصدقون بأمر إلا بما تتناوله حواسهم المادية، لذلك لم يترك سبحانه وتعالى أمراً معنويا إلا وضرب له مثلا ماديا في القرآن الكريم، **{وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ}**[4]. حتى السيد المسيح(ع)، كان يتكلم بالأمثال المادية لتقريب مفاهيم الأمور الروحانية لعقول الناس. وما يؤكد ذلك، قوله الكريم:- **{فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ فَبِالأَمْثَالِ يَكُونُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ، لِكَيْ يُبْصِرُوا مُبْصِرِينَ وَلاَ يَنْظُرُوا، وَيَسْمَعُوا سَامِعِينَ وَلاَ يَفْهَمُوا، لِئَلاَّ يَرْجِعُوا فَتُغْفَرَ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ»}**[5]. وكذلك عندما سأله التلاميذ:- **{فَتَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ وَقَالُوا لَهُ: "لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَال؟"}**[6]. حيث كانوا لا يصدقون ولا يعقلون الا ما تتعامل معه حواسهم الخمس، لذلك جاءت تشبيهات ورموز الحياة الأخرى والجنة ونعيمها والنار وأحوالها والصراط وشكله والبرزخ وعذابه وغير ذلك الكثير، بمفاهيم مادية ملموسة، ليسهل على عقول تلك الأمم القديمة فهم شيء منها. لذا ولتبسيط الأمور على أذهانهم، كان الذوات المقدسون يسلكون سبيل ترميز الأمور الغيبية بالأمور المادية المحسوسة، مثل: (النار، الحمامة،

---

1 - صفحة 182.
2 - جولدزيهر، ص 242 ط عربي. و "مفتاح باب الأبواب" ص 100.
3 - لا يتقبل جميع المسلمون الأحاديث القدسية مثل تقبلهم للأحاديث الشريفة، لأن سيدنا محمد(ص)، يبدو فيها وكأنه يتكلم عن لسان الله تعالى مباشرة، لذلك يرفضها بعضهم وينسبونها الى الدسّ والكذب والاسرائيليات.!
4 - سورة الزمر 27.
5 - إنجيل مرقس 12/4،11.
6 - إنجيل متى 10/13.

الملاك) حتى يتفق المفهوم مع عقول البشر القاصرة في تلك الأزمان البدائية. وهنا نتذكر حكمة الحديث الشريف: (كلموا الناس على قدر عقولهم، أتحبون أن يكذب الله ورسوله).

لكن في هذا اليوم المنور ومع تفتح عقول البشر التدريجي السريع وانتشار الثقافات والمعارف، ودخول البشر مرحلة النضوج والرشد، اختلف الأمر وأصبح للمفاهيم الروحانية مكانة واضحة في العقول والمفاهيم، وعرفوا أنه من الممكن أن يكون لكل رسول إلهي طريقة اتصال وتواصل غيبية مع الله سبحانه وتعالى، بل حتى العلم المادي اكتشف الكثير من قوى عالم الغيب التي كانت لا ترى ولا تحس، فسخرها الانسان واستعملها في حياته، مثل الأثير والكهرباء ومختلف أشكال القوى والأشعاعات.

ففي الظهور البابي، يذكر حضرة الباب أن طريقة وحيه كانت رؤيا شربه قطرات دمّ سيد الشهداء الامام الحسين(ع) وهي تقطر من رقبته المذبوحة الى فمه المبارك؛[1] فهذا أمر روحاني معنوي وليس مادي، فأين زمن حضرة الباب من زمن واقعة الطف واستشهاد الامام الحسين(ع).! والنقطة المهمة الأخرى، أنه لم ير أحد من البشر مثل هذه الأمور اطلاقا، فلا أحد شاهد "نار" موسى(ع) ولا أحد شاهد "الحمامة المقدسة" ولا أحد شاهد "الملاك جبريل(ع)"، فكل هذه الأمور وصلتنا من رسلنا نقلاً وسمعاً، دون ان نراها أو نسمعها، ولمحبتنا وتصديقنا وايماننا بهم ولقدسيتهم، اعتبرت حقائق وجزءاً من الايمان لا شك بها، وكل منا فهمها حسب قدراته الذهنية.!

أما حضرة بهاءالله، فكان نزول الأمر الإلهي عليه عن طريق "حورية البقاء" ومخاطبتها له وهي معلقة فوق رأسه المبارك في الهواء،[2] حينما كان في سجن "سياه جال" في طهران أواخر سنة 1852م، فيصف حضرته هذا السجن المظلم الموبوء بالكلمات التـــالية:- {**"...وَعُيِّنَ لَنا مَقَرٌّ لِمُدّةِ أربَعَةِ أشْهُرٍ لا شَبيهَ لَهُ ولا مَثيل... وَبَعْدَ أنْ وَرَدْنا السِّجْنَ قادونا إلى دِهْليزٍ مُظْلِمٍ ثُمَّ هَبَطْنا ثَلاثَ دَرَكاتٍ وَبَلَغْنا الْمَقَرَّ الّذي عَيَّنوهُ. أمّا المكانُ فكانَ مُظْلِماً يَعيشُ فيهِ ما يَقْرُبُ مِنَ المائةِ والخَمْسينَ مِنَ اللُّصوصِ وَالقَتَلَةِ وَقُطّاعِ الطُّرُقِ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ وُجودِ هذا الْجَمْعِ الْغَفيرِ فإنَّ الْمَكانَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ مَنْفَذٍ سِوى الطَّريقِ الذي وَرَدْنا مِنْهُ. إنّ الأقْلامَ لَتَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ، وَالبَيانَ يَكِلُّ عَنْ بَيانِ رَوائِحِهِ الْمُنْتِنَةِ. وَكانَ مُعْظَمُ هذا الْجَمْعِ بِلا لِباسٍ وَلا فِراشٍ. اللهُ يَعْلَمُ ما وَرَدَ عَلَيْنا في ذاكَ الْمُقامِ الأنْتَنِ الأظْلَمِ**}[3].

ثم يتفضل:- {**فلمّا شاهدت نفسي على قطب البلاء سمعت صوت الأبدع الأحلى عن فوق رأسي فلمّا توجهت إلى الفوق رأيت حورية ذكر اسم ربي معلقة في الهواء محاذى رأسي وشهدت بأنها مستبشرة في نفسها ومسرورة في سرها كأن طراز الرضوان يظهر من وجهها**

1 - لكثرة الآثار الكتابية البهائية، لم استطع العثور على المصدر. لكن ذلك لا يمنع من التأكيد أنها معلومة موثوقة سبق ومررت عليها.

2 - وهنا أيضاً لم يرها أو يسمعها أحد سواه.

3 - لوح مبارك خاطب به: "شيخ محمّد تقي" مجتهد اصفهاني معروف بـ "نجفي". (لانكنهاين – ألمانيا، لجنه نشر آثار أمري بلسان عربي وفارسي، 1982) وهو الخطاب المعروف "بلوح ابن الذّئب" الذي أنزله حضرة بهاءالله باللّغتين الفارسيّة والعربيّة، ص15. يشار إلى هذا المصدر فيما بعد "بلوح الشّيخ".

ونضرة الرحمن تعلن من خدها وكانت تنطق بين السموات والأرض بنداء قدس محبوب وتنادي كل الجوارح من ظاهري وباطني ببشارة التي استبشرت عنها نفسي واستبشرت منها عباد مكرمون وأشارت بإصبعها إلى رأسي وخاطبت كل من في السموات والأرض تالله هذا لمحبوب العالمين ولكن أنتم لا تفقهون وهذا لجمال الله بينكم وسلطانه فيكم إن أنتم تعرفون وهذا لسر الله وكنزه وأمر الله وعزه على من في ملكوت الأمر والخلق إن أنتم تعقلون[1].}.*

ويشير حضرته كذلك الى تلك الليلة الخالدة بقوله:- **{وَبِالرَّغْمِ مِنْ أنَّ النَّوْمَ كانَ عزيزَ المَنالِ مِنْ وَطْأةِ السَّلاسِلِ وَالرَّوائِحِ المُنْتِنَةِ حينَ كُنْتُ رَهينَ سِجْنِ أرْضِ الطّاء [طهران] إلاّ أنّني كُنْتُ في هَجَعاتي اليَسيرَةِ أُحسُّ كَأنَّ شَيْئاً يَتَدَفَّقُ مِنْ أعْلى رَأسي وَيَنْحَدِرُ على صَدْري كَأنَّهُ النَّهْرُ العَظيمُ يَنْحَدِرُ مِنْ قُلَّةِ جَبَلٍ باذِخٍ رَفيعٍ إلى الأرضِ فَتَلْتَهِبُ جَميعُ الأعْضاءِ لذلِكَ. في ذلِكَ الحينِ كانَ اللِّسانُ يُرتِّلُ ما لا يَقْوى عَلى الإصْغاءِ إلَيْهِ أحَدٌ}[2].***

أما جوهر هذه النقطة، أي صيغة كلام حضرة الباب وحضرة بهاءالله وكأنه كلاماً مباشراً عن الله سبحانه وتعالى؛ فالمسألة في غاية البساطة ولا تحتاج إلا لانتباه بسيط. ففي هذين الظهورين المباركين (حضرة الباب وحضرة بهاءالله)، اتخذ خالق الكون وذات الغيب المنيع المقدس، اتخذ فمّيهما ولسانيهما وشفتيهما المباركتين ليتكلم مباشرة بهم، على غير أشكال الوسائط السابقة (النار والنور والحمامة والملاك). هذا هو - بكل بساطة - تفسير ما يستغرب المسلمون منه، وما يدفع بعض المغلين والمعاندين للتهجم ورمي الاتهامات المختلفة حينما يقولون ان حضرتيهما إدعيا أنهما الله جلّ جلاله. إنهم لا يريدون أن يفهموا حتى لو شرحنا ذلك عشرات المرات:- {**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**}[3].

ويؤكد حضرة بهاءالله في لوح مرسل لأحد الأشخاص على عدم اطلاعه على كتب القوم وعلومهم، بقوله الكريم:- {**ما حضر بين يدينا كتابك ولكن عندنا علم ما سطر فيه وأن ربك بكل شيء عليم والملائكة الحافظات صافات تلقاء الوجه ويعرضن علينا ما حدث في أرضك وعن ورائهم عند ربك من علوم ما اطلع بها أحد من العالمين**}[4].

ومما يجلب الانتباه، كثرة أسماء المصادر غير البهائية التي أوردها في نهاية الصفحة لاثبات هذه الفرية، وما هدف ذلك، إلا لادخال القارئ الكريم كالعادة في متاهة مظلمة.[5]

***

ثم لا ينفك يتقافز ويتنطط من غصن الى آخر، فينقل نصاً لرسالة مزورة يقول أن "صبح أزل"، عدوّ الديانة البهائية اللدود، إدّعى أنها من حضرة الباب لتعيينه رئيساً للبابيين.

---

1 - كتاب ظهور حضرة بهاءالله لأديب طاهر زاده. سورة الهيكل - الصفحة الأولى.
2 - لوح الشيخ نجفي. صفحة 16.
3 - سورة البقرة 15.
4 - كتاب آثار قلم اعلى الجزء السادس. صفحة 49.
5 - الصفحة 183. (1) تاريخ الشعوب الاسلامية. (2) العقيدة والشريعة. (3) مقدمة نقطة الكاف. فارسي. (4) نقطة الكاف. (5) دائرة المعارف للمذاهب والأديان. انجليزي.!

فنقرأ:- (كتب وصيته "الباب" الى المرزه يحيى.. وهذا نص الوصية بالفاظه العربية نقلها بروفيسور براون[1] في مقدمة نقطة الكاف:- "الله أكبر تكبيرا كبيرا.. هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم، قل كل من الله مبدأون، قل كل الى الله يعودون، هذا كتاب من علي قبل نبيل ذكر الله للعالمين الى من يعدل اسمه اسم الوحيد ذكر الله للعالمين، قل كل من نقطة البيان ليبدأون أن يا اسمه الوحيد فاحفظ ما نزل في البيان وأمر به فانك لصراط حق عظيم.").[2]!*

مرة أخرى نلاحظ أن براون هو مخزن الوثائق المهمة ومصدرها بالنسبة للمؤلف.! أما موضوع تمرد "يحيى أزل"، فهو من الأمور التي يشير اليها المخالفون ويعتبرونها بداية لانقسام أمة البهاء. وجذور هذا الموضوع عميقة تمتد الى أول أيام ظهور الديانة البابية حينما كان عمر أزل ثلاث عشر سنة، فهو من مواليد 1831م، وبذلك فهو أصغر من أخيه غير الشقيق، حضرة بهاءالله بثلاثة أو أربع عشر سنة؛ وفي مؤتمر بدشت سنة 1848م، كان عمره بحدود (17) سنة، وبالتالي فسنّه لا تسمح له بتأدية أي دور ذي شأن بين عمالقة الديانة البابية المقدسين، اللهم إلا خدمة أخيه المبجل وتلبية طلباته كما كان حاله من قبل دائما. إضافة الى مشاركة الآخرين بترتيب لوازم الطعام والشراب والتنظيف وتلبية حاجات الاجتماع والمجتمعين وما الى ذلك لصغر سنه. ويعود سبب ظهور اسمه فيما بعد حادثة استشهاد حضرة الباب واشتهاره بين البابيين على أنه رئيسهم المعين، أن حضرة بهاءالله اقترح بنفسه على حضرة الباب برسالة منه، كتبها بشهادة أخيه الوفي ميرزا موسى الكليم ومؤمن آخر اسمه الملا عبد الكريم القزويني المعروف أحمد الكاتب[3]، يقترح فيها تعيين "أزل" رئيسا صوريا للبابيين، لتوجيه أنظار الأعداء من رجال الدين والحكومة نحو أزل ليحصل حضرته على الوقت والمجال الكافيان لقيادة الأمة البابية بحكمة وهدوء دون لفت الانتباه أو الأنظار اليه في تلك الظروف الخطيرة بعدما استشهد المئات من كبار رجالات البابيين[4].!

أمر حضرة بهاءالله، أزل منذ بداية ظهور الدعوة البابية، باعتباره مربيه وولي أمره، أن يعمل على استنساخ آثار حضرة الباب – مثله مثل العديد من البابيين غيره – فاشتغل في ذلك مدة أربع سنوات تقريبا، أي حتى سنة انعقاد المؤتمر وما بعده، ومن خلال العمل المتواصل، حيث لم تكن هناك مطابع لطباعة الكتب حتى يستعاض بها عن الكتابة بخط اليد، استطاع "أزل"، اتقان تقليد خط حضرة الباب، فاستغل هذه الميزة فيما بعد لخلق اضطراب كبيرة بين صفوف البابيين من خلال حذف أو تغيير بعض أشكال الكلمات مما أدى لابتعاد وارتداد العديد منهم نتيجة ما أوجده من اضطراب بينهم.[5]

---

1 - لكثرة ما نقله "الحاج" عن الاستاذ البروفيسور براون ضد الديانتين البابية والبهائية، يتبادر للذهن أن براون - رغم علمه وسعة اطلاعه – كان (ساذجاً)، لأنه تكلم مرارا ضد من يحبهم ويدافع عنهم حسب اتهامات "الحاج".!

2 - "مقدمة نقطة الكاف" لبروفيسور براون ص "لد و له" ط فارسي.!

3 - من كتّاب الوحي.

4 - ارتفع فيما بعد عدد شهداء البابيين والبهائيين الى ثلاثين ألفاً. كل ذلك الانتشار حدث خلال بضع سنوات.! فلنتصور كم كان سيصل عدد البابيين لو لم تحصل تلك المذبحة المروعة.! وبماذا كان الناس يقتنعون من دلائلها؟

5 - كما يفعله "الحاج" من تزوير وتحريف.

وبإشارة "المؤلف" لهذه النقطة، أجدها فرصة لتوضيح بعض النقاط المهمة[1] وسبب ظهور اسم أزل بين جامعة البابيين، وكيف بقى ذكره راية ملوثة ببقع التمرد والحقد، دفعت حتى براون للسفر الى قبرص ليلتقي به.

إن أزل يدعي إنه استلم هذه الرسالة من حضرة الباب نفسه، ومثل هذا التزوير لا يصعب البتة على أزل، فمن أبسط قدراته كتابة مثل هذه القصاصة الصغيرة لتزوير الحقيقة والتغبير على اسم حضرة بهاءالله الذي أثبتت الأحداث التالية والسنين اللاحقة باعتراف جميع البابيين والبهائيين وحتى أعداء الأمر المبارك، أنه القائد الإلهي الحقيقي لجامعة البهائيين ومن قبلها البابيين.

وحتى لو أخذنا بفرضية كذبة أزل، فهذا أمر غير ذي شأن إطلاقاً، لأن شخصية حضرة بهاءالله كانت من العظمة والجلال بحيث اعترف جميع البابيين بها وأحنوا رؤوسهم أمامه، فلم يكن هناك لا كبير ولا صغير ولا أمير ولا رجل دين، يجسر محاولاً الكلام في محضره المبارك.

ومن القصص الجميلة التاريخية، التي حصلت في بغداد، واحدة توضح عظمة مقام حضرة بهاءالله وكيف يجد كبار العلماء أنفسهم في محضره عاجزين تماما حتى عن الكلام.

{من بين الذين وفدوا إلى بغداد مشيا على الأقدام وتشرفوا بالحضور المبارك، وكان أكثرهم علما وأوسعهم معرفة وإطلاعا، الملا محمد القائني الذي لقبه حضرة بهاءالله فيما بعد بـ"النبيل الأكبر". أنعم الله على هذا الرجل الجليل بمواهب وقدرات عقلية غير عادية واعتبره البعض معجزة بين أقرانه من العلماء والمثقفين. ومما يدل على علو مقامه أنه بعد عدة سنوات من الدراسة في منزله أمضى في العراق ما يقارب ست سنوات في دراسة العلوم الدينية ومواضيع أخرى ترتبط بفلسفة الفقه الإسلامي. كان معلمه مجتهد كربلاء المشهور الشيخ مرتضى الأنصاري، كبير جماعة الشيعة وصاحب مواقف وديّة تجاه الأمر، وكان عالما له ميزانه الدقيق، وطوال فترة حياته لم يمنح الشيخ لقب مجتهد إلا لثلاثة من طلابه، كان النبيل الأكبر أحدهم. وقد مجد حضرة بهاءالله الشيخ مرتضى في آثاره المباركة وعدّه من زمرة العلماء الذين تشربوا من الحقيقة، ووصفه حضرة عبدالبهاء بأنه: "العالم النحرير الجليل والفاضل الشهير، خاتمة المحققين".

كان مشهودا للنبيل على أنه أحد أبرز العلماء في بلاد فارس، وعمت شهرته أنحاء البلاد حتى أنه ذات مرة عندما كان يتحدث إلى جمع من رجال الدين في كرمان البعيدة - دون الإفصاح عن شخصيته- ثمل المستمعون من حديثه الرائع وسمع بعضهم يقول: "لا يستطيع أحد في البلاد مضاهاة مثل هذا الرجل في ميدان العلم والمعرفة سوى الملا محمد القائني الشهير (أي النبيل الأكبر)."

اعتنق الدين البابي عام 1853م تقريبا. وبعد ست سنوات، تشرف بالمحضر الأنور في بغداد واستقبله حضرة بهاءالله بحرارة ومنحه شرف الإقامة في الغرف الخارجية لمنزله المبارك

1 - من المؤكد أن "الحاج" ترك موضوع مؤامرات ودسائس أزل ورفيقه الى جزء كتابه الثاني، ومن المحتمل أني لن أرد عليه بسبب انحطاط اسلوب هذا الجزء، لذلك استغل الفرصة لأعطي فكرة مختصرة عن موضوعه.

والمخصصة عادة للزائرين، وأصدر تعليماته لميرزا آقا جان ليقوم على راحة الضيف. وفيما يلي بعض ما ذكره النبيل الأكبر شفاها في سرده أحداث تلك الأيام القليلة بالحضور المبارك:

"بعد ظهر أحد الأيام كنت جالسا في الغرفة أتبادل الحديث مع الملا محمد صادق الخراساني المعروف بـ"المقدس" وهو رجل علم يعلو وجهه الوقار والمهابة. وبينما نحن كذلك وصل حضرة بهاءالله إلى السكن الخارجي عائدا لتوه من بغداد ومعه الأمير "مُلك عَرا" ممسكا بيده. أما الملا صادق، وهو مثال الوقار، فقد انتصب على قدميه وألقى بنفسه على قدمي حضرة بهاءالله الذي لم يريحه هذا التصرف فوبخه بغضب وأمره أن ينهض فورا، ثم غادر الغرفة وبصحبته الأمير. لقد أدهشني وحيرني الملا صادق بتصرفه الذي لم أتوقعه من شخص مثله. ولكوني شاهدت ما حدث، عبرت للملا صادق عن استهجاني لفعلته ولمته قائلا: "لك مقام رفيع في أوساط العلم والمعرفة، وفوق هذا كله تشرفت بحضور حضرة الباب. إن مقامك يلي حروف الحيّ مباشرة وأنت أحد الشاهدين[1] على دين حضرة الباب. من المعروف أن حضرة بهاءالله يتمتع بمنزلة رفيعة اكتسبها من أسلافه الذين شغلوا مناصب عالية في الدولة وقد قاسى من الاضطهاد والسجن لاعتناقه الدين حتى أن كافة ممتلكاته صودرت وانتهى به النفي إلى هذه البقعة، ولكن تصرفك أمامه بعد ظهر اليوم هو تصرف خادم وضيع أمام مولاه العظيم".

أمسك الملا صادق عن الإجابة، وكان في نشوة روحية، يشع وجهه بشراً وفرحاً، واكتفى بالقول: "أتضرع إلى الله أن يرفع عن وجهك النقاب ويمطرك بعنايات فضله العميم".

بعد هذه الحادثة عقدت العزم على تحري الحقيقة، وبدأت أراقب شخص حضرة بهاءالله وأتفحص تصرفاته بكل عناية، وكلما أمعنت في المراقبة وجدت نفسي عاجزاً عن اكتشاف ما يشير إلى ادعائه مقاما لنفسه، بل بالعكس فلم ألحظ منه أي شيء، قولا أو عملا، سوى التواضع ونكران الذات والعبودية والعدم الصرف. ونتيجة لذلك وقعت في خطأ فادح حيث فضلت نفسي عليه لأنني اعتقدت أنني أعلى منه مرتبة في كل شيء.

كنت معتادا في اجتماعات الأحباء أن أعتلي مقعد الشرف لأبدأ في الحديث دون إعطاء حضرة بهاءالله وغيره فرصة التكلم. وبعد ظهر أحد الأيام نظم حضرة بهاءالله اجتماعا للأحباء في منزله المبارك، وتجمع كل الأحباء كالعادة في الغرفة الواسعة التي يطوف حولها أهل البهاء، كما نزل من القلم الأعلى. ومرة أخرى أخذت مقعد الشرف، أما حضرة بهاءالله، فكان يجلس وسط المجموعة يقدم لهم الشاي بيديه المباركتين. طُرح سؤال، وضمرت في نفسي أن لا أحد بمقدوره الإجابة عنه غيري. فبدأت في الكلام والأحباء يصغون باهتمام عدا حضرة بهاءالله الذي كان يعلق أحيانا مع أنه كان يوافقني على تفسيري. وجدت نفسي في النهاية صامتا وحضرة بهاءالله يأخذ بزمام الحديث. فكانت تفاسيره غاية في البلاغة، وبحر كلماته يموج على درجة من القوة بحيث استولت الرهبة على كياني بالكلية. كنت مفتونا بسحر كلماته ووجدت نفسي غارقا في الحيرة والانبهار، وبعد دقائق من استماعي لكلماته التي لا مثيل لها في الروعة والجلال، أصبحت مدهوشا

1 - مؤمنون بابيون لقبوا بـ "شهود البيان" في في الدورة البابية.

مصعوقا لدرجة عجزت بعدها عن سماع صوته، ومن حركة شفتيه كنت أعرف أنه ما زال يتكلم، وبعدها شعرت بخجل واضطراب لا يوصفان جراء جلوسي على مقعد الشرف.

انتظرت بفارغ الصبر سكون شفتيه، وعندما أدركت أنه قد أنهى حديثه، نهضت منتصبا كطير ضعيف أفلت من مخالب الصقر وغادرت الغرفة. وفي الخارج بدأت أوبخ نفسي على ما أنا فيه من عمى البصيرة وما كان مني إلا أن ضربت رأسي بالحائط ثلاث مرات.

وأخيرا تفتحت عينا النبيل الأكبر فقد حضر اجتماعا آخر في الكاظمين، في منزل الحاج عبد المجيد الشيرازي، وكان حضرة بهاءالله قد شرف ذلك الاجتماع. وتحدث عن أسرار الخلق ونشوئه. وهناك انكشف أمام النبيل الأكبر عالم جديد زاخر بمعان لم يعرفها من قبل واعتبر أن كل كلمة من حضرة بهاءالله هي جوهرة لا تقدر بثمن. وأيقن بأن كل ما درسه وسمعه في حياته لم يكن سوى ثرثرة أطفال.

عندها قرر أن يعرف من حضرة بهاءالله نفسه حقيقة مقامه، فحرر خطابا إليه ورجا حضرة عبدالبهاء أن يسلمه إياه. وفي اليوم التالي تسلم لوحا مباركا يشير فيه حضرته إلى مقامه الإلهي الرفيع، وكان هذا نهاية المطاف في بحثه؛ فكتب خطابا آخر يذعن فيه لحضرته بكل خضوع على أنه "المظهر الكلي الإلهي" متوسلا أن يهديه ويسدد خطاه في خدمته؛ فصدر الأمر له من مولاه أن يعود إلى بلاد فارس لينشغل في تبليغ أمر الله.

كرس النبيل الأكبر جل حياته لخدمة الأمر وعانى الكثير من اضطهاد أعداء الدين وتبوأ في مجالي الخدمة والانقطاع مقاما لم يبزه فيه سوى قلة من حواريي حضرة بهاءالله}[1].

***

أعلن حضرة بهاءالله أمره المبارك وديانته المستقلة من خلال آثاره المباركة الكتابية الوفيرة خلال العشر سنوات التي سكنها في العراق، وأعلنها شفاهة أيضاً وبكل صراحة لكبار البابيين في بغداد منذ بداية الاثنى عشر يوما الأخيرة في حديقة النجيبية (الرضوان) قبل رحلته الى استنبول، أنه ‘مظهر أمر الله" للدورة الجديدة. وفيما بعد أعلن مرة أخرى وبقوة أكبر، شفاهة وتحريراً لجميع البابيين في مدينة أدرنة وكذلك من خلال رسائله وألواحه التي أرسلها بأيدي كبار المؤمنين الى جميع البابيين في مختلف أنحاء ايران والعراق ولجميع الملوك والرؤساء والأباطرة ورجال الأديان.[2]

وفي هذه المرحلة ـ فترة أدرنة ـ كانت نقطة انعطاف وتحول وبداية أمر إلهي جديد، فصل حضرة بهاءالله فصلاً تاماً، بين أمتين – بل بين ثلاثة أمم – ثم ترك حرية الاختيار لجميع المؤمنين، إما الايمان بدعوته والانضمام اليه، أو البقاء بابيين ومرافقة أزل. وبهذا الفصل الأعظم، وبهذا

1 - كتاب "ظهور بهاءالله"، ج 1 صفحة 64.
2 - أنظر كتاب ألواح حضرة بهاءالله للملوك ولرؤساء.

الاعلان الواضح الصريح عن أمره البهائي المبارك، أوجد أمة البهاء الجديدة ورتب شؤونها وأحكامها وأنزل شريعتها لاحقاً في كتاب الأقدس الشريف في سجنه في مدينة عكاء لاحقاً.[1]



صورة "مركبة" للملوك وأباطرة العالم في زمن حضرة بهاءالله،
خاطب بعضهم بألواحه وأبلغهم رسالته الكريمة[2]

بهذه الكلمات الموجزة[3]، يتضح أن حضرة بهاءالله، أجلّ وأسمى وأعظم من أمور التنافس أو الاحتكاك، فهذه شؤون بشرية لا تغبّر ذيل ثوبه الكريم، وحينما أعلن الفصل التام بين الدينين البابي والبهائي، ترك حرية الاختيار لجميع البابيين، إما البقاء على ما هم عليه، او الانتقال في ايمانهم الى البهائية والتزامهم بأحكام شريعة سماوية جديدة.

---

1 - ومن آثار الفصل بين البابية والبهائية أيضا، استبدال حضرة بهاءالله، لعبارة التحية والسلام بين المؤمنين الى "الله أبهى"، بعدما كانت بين البابيين "الله أكبر"، وبهذا صار كلٌ يعرف أتباع أمته.

2 -A photomontage made in Europe in 1889 with the main heads of state in the world. From left to right: Yohannes IV of Ethiopia, Tewfik Pasha of Egypt, Sultan Abdulhamid II of Turkey, Naser al-Din Shah Qajar of Persia, Christian IX of Denmark, Luis I of Portugal, William III of the Netherlands, Pedro II of Brazil, Milan Obrenovic IV of Serbia, Leopold II of Belgium, Alexander III of Russia, Wilhelm I, German Emperor (deceased 1888), Franz Joseph I of Austria, Victoria of the United Kingdom, Jules Grevy of France, Pope Leo XIII, Emperor Meiji of Japan, Guangxu Emperor of China, Umberto I of Italy, Alfonso XII of Spain, Oscar II of Sweden and Chester A. Arthur of the United States.

3 - لمزيد من الاطلاع على شخصية "أزل"، يرجى مراجعة كتاب (حضرة بهاءالله والصنم الأكبر)، مؤسسة مطبوعات مرآة – نيودلهي.

ويخبرنا التاريخ البابي والبهائي أن جميع البابيين التحقوا بركبه المبارك وآمنوا بدعوته خلال سنوات قليلة فقط، وحتى من سكن منهم في مناطق بعيدة وقرى نائية، فقد أسرعوا للايمان بدعوته حالما وصلهم خبر إعلانها، فبشارات ونبوءات حضرة الباب وجميع رسل الله السابقين كانت كثيرة وواضحة بخصوص سنة التسع وظهور "بقية الله" و "من يظهره الله".

***

أما "صبح أزل"، فولد سنة 1831م[1]. والده "ميرزا عباس النوري بن ميرزا رضا قلي بك بن ميرزا عباس". عاش وترعرع في كنف ورعاية أخيه الكبير حضرة بهاءالله بعد وفاة والده وبقي تحت جناح رعايته هو وأولاده وزوجاته حتى حصول الفصل الأكبر في مدينة أدرنة في تركيا. وكانت نهايته، نفيه من تركيا وسجنه في جزيرة قبرص (جزيرة الشيطان) في مدينة فاماغوستا سنة 1868م. ثم حصل على حريته سنة 1878م عند احتلال القوات البريطانية للجزيرة، الا انه بقي مقيما فيها حتى وفاته في 29 ابريل سنة 1912م[2]، بعدما فشل في الحصول على الجنسية البريطانية.

وعند التدقيق في الرسالة التي قدمها "يحيى أزل" الى "براون"! يبدو واضحاً أنه ليس اسلوب حضرة الباب، حيث أن حضرته يبتدئ آثاره المباركة دائما بالآيات الإلهية والشكر لله تعالى وتقديم آيات العبودية للبارئ عزّ وجلّ قبل الدخول في صلب الموضوع، ويختم أيضا بذات الاسلوب الإلهي، وكتبه متوفرة تفصح عن ذلك. وما يزيد فضح أمر هذا التزوير أيضا، خلوّها من التوقيع والختم المبارك لحضرة الباب جلّ إسمه الأعلى. ثم إذا كانت رسالة حقيقية غير مزورة، فلماذا يتركها أزل بهذه السهولة ويسلمها بهذه البساطة الى براون! ولماذا لم يسلمها الى أولاده او أتباعه للاستفادة منها بعد وفاته وما سبب هذا التقاعس! فمثل هذه الوثيقة الخطيرة لا تهدى ولا يتخلى عنها ولا تظهر للعيان؛ وحتى لو حصل ذلك، فستعاد الى مكانها المصون للمحافظة عليها بكل عناية، إلا إذا كان أزل يعلم تماما أن من السهل عليه كتابة واحدة أخرى وبنفس الاسلوب والطريقة. كما أن استغناءه عنها بهذه السهولة، هو أكبر دليل على إفلاسه في دعواه الزائفة وخيبة أمله التامة فيما سعى لتحقيقه طوال حياته في قيادة الأمة البابية المندثرة، حيث تيقن أن الاحتفاظ بها، لم يعد من وراءه فائدة ترجى، فعسى أن يكون هناك أمل في قدرة براون بطريقة ما على إحياء رمم ادعاءه.!

وعند التدقيق في مضمونها، نجد أن السطر الأول يعطي مفهوما غاية في الغرابة ولا يمكن تصديقه! فهو نوع من الاشراك (نستغفر الله)، حيث يقول: (من الله الى الله)! وهذا تصريح لا يصدر من قلم حضرة الباب المبارك إطلاقا.[3] ثم يحاول "الحاج" الاشارة الى أن كلمة (وحيد) هي إشارة الى اسم (أزل) حسب حساب الحروف الأبجدية؛ وعند التدقيق والحساب، نجد أن كلمة "وحيد"

---

1 - كتاب "القرن البديع" لحضرة ولي أمر الله شوقي أفندي رباني ص 2.1.

2 - ذكر رضوان علي ابن ميرزا يحيى، قال: عند وفاة والدي، صلى عليه امام جمعة فاماغوستا مع بعض رجال الدين المسلمين، وبعد تلاوة الصلاة عليه، وضع جسده في كفن ووري الثرى.

3 - وهنا نتذكر كتابات مسيلمة الكذاب أو ما ينسب اليه منها، في إدعاءه النبوة.

تساوي (28)، بينما كلمة أزل تساوي (38). أما إذا فرضنا أن المقصود هو كلمة "يحيى"، فنجدها ايضا لا تساوي حسابياً كلمة "وحيد"، حيث تساوي (39). ناهيك عن كلمة (الباب) التي تساوي (5). ونقطة مهمة أخرى، فلقب حضرة الباب (ذكر الله) الوارد في القرآن الكريم كثيرا[1]، هو لقب جليل خاص بحضرة الباب، ولا يمكن أن يتسمى أو يلقب به شخص آخر! حيث لاحظنا كثرة ألقاب حضرة الباب وحضرة بهاء الله الجليلة. كما لا يستبعد أن أقدم على تحريف كلمة (فإنه) الى كلمة (فإنك) في آخر الرسالة، لأن الآية السابقة لها تقول (فاحفظ ما نزل في البيان) "وأمر به فإنه لصراط حق عظيم" وليس (وأمر به فإنك). كل هذا يدل على أنها رسالة مزورة ملفقة من مزور خطير تطاول على ذات الله تعالى في جريمة لم يسبقه اليها أحد من الشياطين والأبالسة. فلقد ترك "أزل" دين الاسلام لينتقل الى ديانة البابية، ثم خالف حضرة بهاءالله وتآمر عليه، وبذلك خسر أيمانه الاسلامي والبابي والبهائي على التوالي.

***

وهذه هي صورة الوثيقة المزوة:

1 - {**الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**}. سورة الرعد 28. وكذلك {**فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**}. سورة الزمر 22.


الله اكبر كبيرا كبيرا

هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم
الى الله المهيمن القيوم

قل كل من الله مبدؤون
قل كل الى الله تعودون

هذا كتاب من على قبل نبيل ذكر الله العالمين
الى من بعد اسمه اسم الوحيد ذكر الله العالمين

قل كل من فقطة البيان ليبدؤون
ان يا اسم الوحيد فاحفظ ما نزل في البيان
ثم امر به فانك لصراط حق عظيم

Fac-simile of transcript

الوثيقة المزورة ليحيى أزل

أما النقطة التي يشير اليها "المؤلف"، فهو استنكاره لاستعمال حضرة الباب وحضرة بهاءالله لكلمتي "الرب" و"الله" في الاشارة لذاتيهما المقدستين. هذا هو جوهر ما اعترض عليه، وهذه هي التهمة التي يوجهها وغيره لحضرتيهما. لكننا نعلم أنه وبقية المعترضون يؤمنون بالقرآن الكريم ويدافعون عنه وعن آياته "دون تبصّر أو بصيرة"، حسب المثل القائل: "الموت مع الجماعة عيد". لذلك يظهر لدينا سؤال مهم، لماذا لم يستغرب من، أو لماذا لم يسأل عن، معنى قوله تعالى بخصوص كلمة "الرب" الواردة في الآية الكريمة:- {**وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ**}[1].

1 - سورة يوسف الآيتين 42.

فالآية الكريمة تصف فرعون الملك في زمن سيدنا يوسف(ع) بكلمة "الرب"! فهل يمكن الاعتراض والقول بعدم جواز ذلك؟ (استغفر الله)! رغم أن الرسول الإلهي له مكانة ومقام أعظم من جميع الملوك والأباطرة والفراعنة، ومع ذلك فسبحانه وتعالى وصف الفرعون بوصف (الرب). إذن لماذا نعترض عندما ينسبها رب العالمين الى رسوله المبجل المكرم المعظم؟ او عندما يقولها حضرة الباب أو حضرة بهاءالله على نفسيهما المباركتين.؟

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، عندما نقرأ قوله تعالى:- **(فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}**[1]**.!**

فهذه أكبر من الأولى. فما قوله هنا؟ هل نقول ان الله تعالى حلّ في الشجرة؟ أم إن سبحانه وتعالى داخل الشجرة؟ أم إنه خلف الشجرة؟ فما دام يؤمن بكل كلمة في القرآن الكريم، فالقرآن يقول إن الله تعالى تكلم من الشجرة؟ فهل يمكن لأحد علماء المسلمين من السابقين واللاحقين أن يفسر كيف تكلم الله من الشجرة؟ وهل للشجرة فمّ ولسان وشفتين حتى تتكلم من خلالهم؟

لا أريد الاطالة في هذا المجال حتى لا أتهم بشيء (حاشى لله)، فالآذان صاغية والعيون تفتش كي تعترض.! لكن المقصد، هو أن الرجل لم يتدبر معاني آيات كتابه، ومع ذلك يخوض مع الخائضين ويصيح مع المهرجين. فما يتهم به البهائيين زوراً، موجود في القرآن الكريم منذ يوم نزوله قبل أربعة عشر قرنا. فلو كان مقصده من التهمة هو "الحلول"، فالحلول في جسد بشري أسمى وأرقى وأجل وأعظم من الحلول في شجرة من النبات، لأن الانسان كرمه الله على جميع مخلوقاته واختاره هيكلاً لمقامات رسله، كما قال تعالى:- {**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**}.[2] ومع ذلك يرفض ويعترض على كلام الله عندما يتكلم بذاته المقدسة على لسان رسوله وسفيره الذي هو أعظم من جميع البشر ومن جميع المخلوقات قاطبة! بينما يوافق ويتقبل ويسكت عندما يتكلم الله تعالى من شجرة! فهذا ليس من الايمان أو الإنصاف أو من العقل والمنطق بشيء.

أرجو ان أكون قد أوضحت هذه النقطة الجوهرية الخطيرة.

ان حقيقة المفهوم البهائي عن "ذات الغيب المنيع المقدس خالق الأكوان"، هي: أنه ليس هناك صلة أو اتصال لأي كائن من مخلوقاته بذاته المقدسة بأي شكل من الأشكال أو بأي وسيلة من الوسائل، فـ "السبيل مسدود والطلب مردود"، وهذا أمر ممتنع محال، لأنه مقدس عن كائناته، أي لا يصل اليه شيء من مخلوقاته لا ماديا ولا معنويا ولا فكريا ولا حتى روحياً، وهو منيع حتى عن المفاهيم والتأملات والآمال والأفكار البشرية، وغيب منيع لا يمكن تصوّر شيء عنه بتاتا إطلاقاً. كما قال تعالى:- {**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**}.[3]

---

1 - سورة القصص 30.
2 - سورة الإسراء 70.
3 - الأنعام 103.

يتفضل حضرة الباب في تعريف الله سبحانه وتعالى خالق الأكوان:- **{وان الله عز وجل بذاته لن يعرف ولا يدرك ولن يسبّح ولن يقدّس ولا سبيل لأحد اليه الا بالعجز عن عرفانه والاستقرار في ظل وحدانيته واستقلاله لم يزل كل شيء له بكينونيته وذاتيته وجوهريته ومجرديته وأوليته وآخريته وظاهريته وباطنيته وكافوريته وساذجيته وانه هو في أعلى علو سلطان قيوميته وأبهى سمو مليك قدوسيته متعال عن كل ذكر وثناء ومقدس عن كل نعت وعلاء لم يزل الله كان الها واحداً أحداً صمداً فرداً حياً قيوماً دائماً أبداً معتمداً لم يتخذ لنفسه صاحبة ولا ولداً وان ما دونه خلق له قد خلقه بأمره وانه لم يزل ولا يزال غني عن نفسه بنفسه وكيف لا يكون غنياً عن دونه ومستغنياً عن ذاته بذاته وكيف لا يكون مستغنياً عن غيره سبحانه وتعالى بما ينبغي لعلو قدسه وسمو ذكره انه كان علياً علياً}**[1].*

أما وسيلة الاتصال الوحيدة الفريدة بالله تعالى، فهي عن طريق رسله وأنبياءه فقط، فالتوجه للرسل هو عين التوجه لخالق الكون تعالى، والتمسك بهم هو ذات التمسك بالله تعالى، لأن كلامهم كلامه، وأوامرهم أوامره، وآياتهم آياته، وكتبهم كتبه، ومحبتهم محبته، وخدمتهم خدمته، والشهادة في سبيلهم شهادة في سبيله، والحج اليهم حج لله تعالى، فهم في مقام الله تعالى على الارض وبين الناس، فلا يوجد غيرهم من يمثله تعالى على الارض ليتوجه اليه البشر، كما نبّه لذلك قوله الكريم {**مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**}.[2]

وهذه النقطة الجوهرية الدقيقة تنتهي عند نقطة أدق وأرفع منها، فعلاقة البشر برسلهم تنتهي بمجرد ظهور رسول إلهي جديد وبالتالي ما عليهم إلا التوجه الى المظهر الالهي ليستمر التواصل والاتصال بالله تعالى.

ومن ناحية ثانية، فمعارضة رسل الله، هي معارضة الله تعالى، وحربهم حرب لله تعالى، والكفر بهم هو الكفر بالله تعالى، وشتمهم شتم لله تعالى، ومقاتلتهم مقاتلة الله تعالى، والاعراض عنهم هو الاعراض عن الله تعالى. كما قال عزّ وجلّ:- {**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**}.[3] وطالما أن الله تعالى لا يُحارَب ولا يمكن مُحاربته، لكنه تبارك إسمه، ربط ذاته المقدسة بذات الرسول المقدسة، لأنه غيب منيع مقدس مجهول لا تدركه العقول والأبصار جل جلاله جلّت عظمته وجلّ تقديسه.*

***

1 - كتاب البيان الفارسي - الباب الثامن من الواحد الثاني. حضرة الباب.
2 - سورة النساء 80.
3 - سورة المائدة 33.

يعود "النكرة"، ليتجاسر بأبشع الألفاظ على المقدسات[1]، فلقد كتب فرحاً:- (وكان بعد دعواه الالوهية والربوبية احاطه غضب الله ونقمته "فضرب ثماني عشرة ضربة على رجليه بعد ما رمي على الارض)[2].!

لنتذكر أيام السيد المسيح(ع) وكيف عامله اليهود بالسخرية والإزدراء، وكيف جلده جنود الرومان بكل تلك البشاعة والقساوة، وماذا فعلوا به بعدما أجبروه على حمل صليبه والدماء تنزف من جميع أجزاء جسده المبارك حتى سقط أكثر من مرة يتلوى ألماً من ثقل الصليب، وكيف ضحك منه الجنود وعابري السبيل واليهود وشتموه ورموه بالأحجار واستهزءوا منه ووضعوا على رأسه المبارك ربطة شوك أدمته، وأخيرا سمّروه ممداً على الصليب ورفعوه ليعلقوه في الهواء.! {**أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**}.[3] واليوم ثبت واتضح أنهم كانوا قوما ظالمين لأنفسهم ولمن تبعهم، فالمليارات من البشر تمجد السيد المسيح الجليل وتتبرك باسمه.

ولا ننس كيف عامل عرب الجاهلية المشركين سيدنا محمد(ص)، عندما رموه بالأحجار واستهزءوا منه وضحكوا عليه وشتموه وألقوا عليه القاذورات، وتآمروا على قتله. فلم يجد ذلك الوجود المقدس مفراً سوى منفاه الاختياري، فخرج ليلا لينجو بنفسه الكريمة وترك في سريره الإمام علي(رض)، ليموّه على الكافرين حتى يظنوه ما زال نائماً. ومع ذلك لاحقوه جادين في قتله؛ وكم حاولوا الوصول اليه في معاركهم وكم فرحوا في هزيمته في معركة أحد وجرحه وكسر رباعيته الكريمة. فهل كانت عاقبتهم عند الله تعالى غير جهنم وبئس المصير ولعنة المسلمين جميعا؟ ومع ذلك، ها هو "النكرة" يفعل ذات فعلة المشركين واليهود ويضحك في نفسه فرحاً لتكرار ذات الجريمة {**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**}[4].

***

بوصولي للصفحتين 184-185، وجدت فيها أبشع الشتائم المتتالية المتوالية على المقدسات. فوقفت أمامها أفكر، هل أنقلها للقارئ كي يرى مقدار تجاوز هذا السفيه، أم أضعها في حاشية الصفحة كدليل، أم ماذا أفعل؟ فقد يظن القارئ الكريم أن في اسلوبي شيء من القسوة عليه، ويفضل لو مضيت في الرد دون الالتفات الى بذيء كلامه. نعم هذا صحيح من وجهة نظر من لم يتلوّث نظره بقراءة ما كتبه، ولم ير ما بين سطوره من قلّة أدب وسوء احتشام تجاه أعظم المقدسات، بل إنه يستعمل كلمات وعبارات يخجل أي شريف أو مؤمن قرائتها، مع أنه يعتبر نفسه رجل دين لا ينفك يدعو الناس للايمان والتقوى. وكنت قد نسختها كي أقدمها نموذجاً للقراء، ولكني تراجعت عن ذلك، فكتابه موجود على الانترنت ومن شاء يسهل له الاطلاع عليه.

---

1 - يستعمل كلمات:- دنيء، وضيع، مخدوع، جهول.!
2 - صفحة 184.
3 - سورة هود 18.
4 - سورة الشعراء 227.

ما جلب نظري، إدعاءه أنه يقتبس من كتاب "مطالع الأنوار"[1] لمؤرخ الديانة البابية! لكنه، ولكي يرمي الكذبة بعيدا عن متناول التحقيق، يقول أنها من النسخة الانجليزية.! مع أن الكتاب موجود بين يديه ومتوفر باللغة العربية على الانترنت.

أرجو أن أكون قد نلت عذر القارئ الكريم..

ولا أريد الزيادة في نقل ما ورد عن لسانه المسموم.. رغم استمراره في استعمال كلمات كفر بذيئة..![2]

نهاية الجزء الثالث

1 - كاتب السطور أحد المشاركين في طباعة النسخة الجديدة لكتاب "مطالع الأنوار" في عام 2008م، دار البديع للطباعة والنشر – بيروت – لبنان. لذلك انتبه لكل ما ينسبه للكتاب من كذب.

2 - مثل:- رب تعس، فقدان شهامة ورجولة.!



لوحة تمثل مشهد تنفيذ الإعدام العسكري في تبريز حضرة الباب 9 يوليو 1850م